

مكتبة المصنف

الجزء الأول

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهنيس قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المصنف

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عقدت المشرها

المكتبة المصنف

شارع الاستئناف - القاهرة

مكتبة الخديوي

الحكمة

مجموعة أدبية بارعة ، وحكمة بالغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعتها

مكتبة الخديوي

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بقصورها

المطبعة الخديوية

شارع الاستاذ - القاهرة

مكتبة الخديوي

الجزء الثاني

مجموعة أدبية بارعة ، وحكمة بالغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعتها

مختار من الخطب

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بقصرها

المطبعة الخديوية

شارع الاستاذ - القاهرة

الرفقاء

أخي أبي قصي

أنت عربي . والسرني أنا . فقد العزيمه . ونجود من نصف الهوى . وعرف الحمة
الق تواري في أفقها مصباح مظهره القوي . ونفي نيوها لا يلقى على نيوه . ونحو .
سكان المصباح قينير به الدنيا . أو يقطع اليه شوطاً يشد عنده الجهد فيهم إلى من بعده ونجاة
وأنت مسلم . والمسلم إذا عمر الأيمان قلبه . وعرف ان الحياة هي حياة مخلوق .
في الدنيا مجاهدا في سبيل الخير . واستحي أن ترام . لأنك الرحمن الأفي عمل شريف
ان أربعة عشر قرناً معلقة عليك وعلى أبناء جيلك لقرى ما أنتم مدعوون لأنك
التاريخ الذي بدأه سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه . فاحرصوا أنت .
بالحق والضاد من أبناء جيلك . على ان تكونوا حلقه ذهبية في سلسلة تاريخنا المجيد .
فان فعلتم فان كتابي هذا وكل ما عملته وأعمله هدية لك ولهم وللعصر الذي انتمضون فيه
والعرومة والاسلام الى المكان اللائق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

مسيحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فاني كثيراً ما تمر بي - وأنا أطلع صحيفة
سياحة ، أو كتاباً لم يعم انتشاره في أيدي جماهير الأمة -
قطعة جليلة من شعر متغير ، أو جملة بدلية من شعر
مصطفى ، أو كلمة ذات روعة من حكمة جرت بها حقائق
الحياة على لسان الرجل المبليغ ، فأعني لو يكون ذلك مجموعاً
في كتاب قريب التداول ، سهل المأخذ ، صالح للطلقات
الجمهور ، من رجال الأعمالي ، وطلاب المدارس ، وريبات
التدوير ، فوستلطفه طالب الزهدة في نزاهته ، والمسافر في
رحلته ، والفتاة في مدرستها وفي منزلها ، ويكون مع
ذلك عوناً للنهضة القومية الحاضرة على تهذيب النفس
الفردية ، والنفس الاجتماعية

ولما سحبت عزيتي على تحقيق هذه الأمنية ، جعلت
أراقب الصحف والكتب التي تطالعها ، فأنتقي من أختياراتها
وأصطفي كل ما توفرت فيه المزايا التي أشرفت إليها . ورأيت
أن تكون هذه المجموعة أشبه شيء بالحديقة ، يقتتل فيها
المرء والمرأة ، والفتي والفتاة ، من الأزهار ، الى الأعمار
والأشجار ، ومن حرجة خضراء ، الى ينبوع ماء ، فيكون
جمال هذه الحديقة في تنوع مناظرها ، واختلاف مظاهرها .
تلك جاءت كالطبيعة على غير اطراد

وان في النية - اذا وجدنا من القراء رضى عن هذه
المجموعة - أن نوالى اصدار أجزاء أخرى من (الحديقة)
تتكون سلسلة من كتب « مكتبة الجيب » التي عزمتم
المكتبة السلفية على اصدارها تباعاً في كثير من فنون
العلم والأدب . ومن الله نستمد العون

القاهرة : غرة رجب ، ١٣٤١

من ربي محمد طه

في ذكرى عام

لله أن يتسمع ما يفتق به قلبه ، و يشرف ما يمر من
الخواطر بوجدانه . وله أن يخفي منها ما شاء ، وله أن يعلن
منها ما شاء ، ما دام للناس لا يصيبهم أذى من سره ولا
ماروه من جهره .

أقيد بعض ما اتصل بنفسي في الساعة التي كانت
برزخاً بين ذلك العام الذي رحل ، وهذا الآخر
الذي حلّ .

غشيت قبل منتصف الليل داري ، و التفتحت
حرصاً على الدفء بدثاري ، في ساعة كانت بردها
عليّ شديداً . وأخذت على نفسي أن لا أضطجع ، وإن

لا أنام ، حتى يافظ المنام نفسه الأخير . فاذا ذكر له بانليل
ما أحسن به إلي ، وأسانحه مما أساء . ولكل راحل إلى الله
حق في الذكرى ، وحق في المصرة

جلست على مائة كتابتي ، وأخذت أعدد
بدايات أكتب عليها كلمات التهاى والمجسامة .
وأخذت أحصى الأسماء على قطعة من الورق فلمسا
انتهيت من ذلك الإحصاء وأعدت عليه النظر . تولاني
خاطر مزعج اضلربت له النفس ، وقد يزعج النفس
الالهية ما قل وما جل

غداً أرسل لزيد تلك البطاقة ، وفي غد يحمل
البريد تلك التلى الأخرى ، وفي غد أغشى دار بكر
لا أسم في وجهه

في غد يحمل كل ذلك ولكن كم من هؤلاء الذين
أذكركم غداً لا يمدني وجودهم ولا يشتيني غيابهم . ولا

يسعدهم وجودي ولا يألون لفتدي . على أي أجمال
الناس كما يجهلونني ، وأخضع لقوافين النفاق الاجتماعي
كما ينخضعون . . . فتباً لأماليب الحياة ، تعلم الناس النفاق
باسم الجهيل والأدب

وفي اليوم الذي أحيي فيهم من لاسعدني بسماهم ،
ولا خير لي ولهم في تبادل التحيات ، يحول الزمان
وصروف الدهر والفير بيني وبين من كانت تشرق
لي بسماهم ، ومن كان الله يحصل لي من دعواتهم
ظفراً وسعادة . . .

تركت مائة كتابتي وفتحت باباً لأصل بين
غرفة نومي وغرفة علمي ، حتى يتسع المكان لسيري
وخطواتي التي يستفزني إليها القلب ، ثم استلقيت على
كرسي كبير وأخذت أذكر في مكان الله الواسع
أراضي أحببتها ونعمت فيها حيناً ، وقد كرت في

زمان الله الواسع أياما كالسلي قد مضت وانقضت ،
وتفكرت من خالق الله - الذي لا يحصى عدداً - أشباحاً
تلاشت في ظلمات الزرى

اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رب ذكرى قرأت من نوحا

ثم أخذت أحاسب نفسي عن زلاتها . وأزن امامها
آمالها . وأتبعين في ذهني ، بل في غشاء قلبي ، بل في
سني وعظمي ، ما قبله به الزمن ، وما رحمته عليه
السنون

و بينما أنا مستغرق في أمري نهتني من غرفة أخرى
دقات الساعة الكبيرة الى لاهية لوداع عام يفوت
كأن دقات الساعة كلمات يعدد بها العام المنصرم
بعض ما يذكره لنفسه من خير وشر ، اذ كان العام في
دقائقه الاخيرة

تن ... صخرت من الخفافين حتى صمروا عن الشدة
بالحن ...

تن ... أشریت الانسان بطلب الوهاب لتهافت على
ناره كما يتهافت على الفور القراش ...

تن ... جعلت في الناس والأئمة من يسهلون لقتل
الضعيف ولو كان برياً ...

تن ... آويت الحص ... وصبرت الخديعة . وكثيراً
ما أعليت الباطل على الحق ...

تن ... نفرت بين قلوب ، وأشعلت خضائن ،
وأثرت فتناً ...

تن ... صرفت الناس عن وجهك يا الله ليمجدوا
إلى الأثرة والشهوات ...

تن ... تمخضت بآراه وقدمت عظمت وعبراً .
ولكن الناس لا يفقهون ...

تن ... حرقت أشجدة وأجريت دموعا وشربت

دموعا ...

تن ... كم من صحيح أذهنت ... وكم من عزيز

أذهلت ... وكم من عميل داويت ...

تن ... جردت أشجاراً من ورقها الأصفر الجفاف ...

... امتدبتهم به ورقاً جديداً ... وجهلت عليها زهراً

لفظيها ...

تن ... صرفت الماشقين وهم في سكرات القبل عن

مرارة العيش ، ثم أخذتهم أخذ الجبار فبدلت هناءهم تعسا

وجهلت بمعادتهم شقوة وجعها

تن ... لبيك اللهم لبيك ...

وما كادت تتلامي في أذن الرنة الاخيرة التي كانت

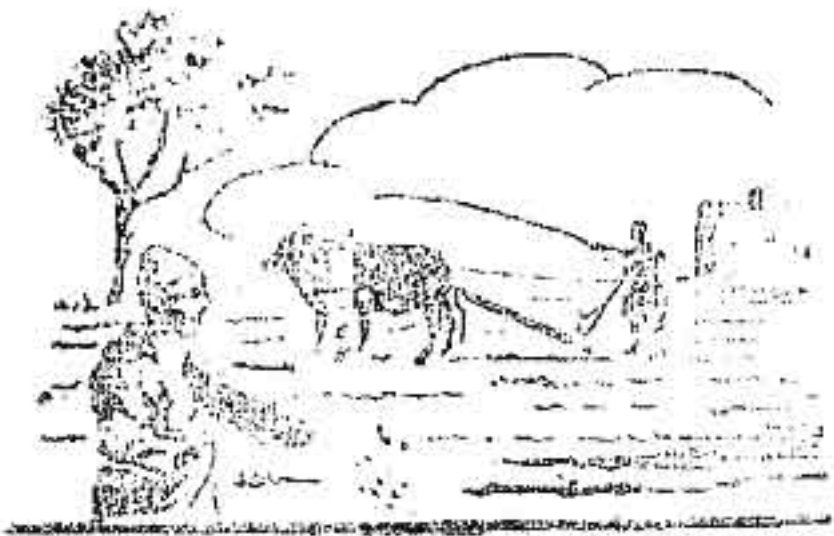
تمام الساعة الثمانية عشرة من منتصف الليل لآخر شهر

ديسمبر من سنة ١٩٢٢ حتى تصعدت في قلبي زفرة ،

وحارست في عيني دمة . عندك قلب ورجعت ورجعت
المبراة قاتلا :

أيتها الأزلية التي تجتمع فيها الأزمان الملائكية :
وتستقر عندها الأعقاب المتتابعة ، وتتوحد في حقيقته
جميع الخلائق . مغفرة عما قدمنا من ذنوبنا وما أخذنا
و صفاء لنفوسنا عما تسفو به نفوس الصالحين
أقلمهم آمين

منصور قنبري



من قسيسهم وشيوخهم وشيوخهم

قني يا أخت (يوشع) خبيري ما

أحداث القرون الغابرة (١)

وقضي من مصارعهم علينا

ومن دولاتهم ما تعلمينا (٢)

فذلك من دوى الأخبار طويلاً

ومن نسب القبائل أجمعينا (٣)

نرى لك في السماء خضيباً قرناً

ولا نحصى على الأرض الطعينا

(١) الخطاب للشمس وقصة وقته لما النبي يوشع صلى الله عليه وسلم معروفه

(٢) دولانهم : ديارهم

(٣) نسب القبائل : ذكر انسابهم

مستتر على الشباب شواظ نار
ودرت على المشيب رحن طحونا
تأمين الموالد والمنساي
وتبين الحياة وشهد ميعنا
فيسالك هرة أكلت بذيها
وما ولدنا ، وتنتظر الجنيها

أُمُّ الْمَسَالِكِينَ بَنِي (أُمُون)
لِيَهْنِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أُمُونًا) (١)
وَلَدْتُ لَهُ (الْمَسَامِينَ) الْهَوَاشِي
وَلَمْ تَلِدْ لِي لَهُ قَطُّ (الْأُمِينَا) (٢)

(١) نزع اباه : أشبهه

(٢) إشارة للحظة بين الأمين والمأمون . يقول : ولدت لهم أشباه المأمون
ولم تلد لي أشباه الأمين . ونعتقد أن الأمين أعظم مما بقي عنه في ذاكرة التاريخ
ولذلك نراهم ليس هنا موضع بسطها

فسكانوا الشَّهْبَ حين الأرض ليل
 وحين الناس جد
 مشمت بمنارهم في الأرض (روما)
 ومن أنوارهم قبست (أثينا)
 ملوك الدهر بالوادي أقاموا
 على (وادي الملوك) محجبيها
 قريب مصفد منهم (١) ، وكانت
 قساق له الملوك مصفد فيها
 قعيد في التراب يغير قيد
 وحل على جوائبه رهمينا
 تعالى الله كان السحر فيهم
 ألبسوا للحدجارة منطقيها (٢)

(١) أي رب مدفون منهم في رمسه بوادي الملوك
 (٢) يريد أنهم أنشأوا من المباني ما يتعلق بمظمتهم

تَهْتَفُونَ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَتُرَاجِلَهُمْ
 وَرَاءَ الْآيَاتِ مُخْلِطِينَ
 إِذَا تَعَدُّوا لِمَا فَرَقُوا أُعِدُّوا
 لَهُمُ الْآتَاتُ وَأُخْلِقَ الْمُتَيْنِ
 وَابْسُاطُ الْخَلْقِ مَرْتَبَةً تَلْتَمِ
 وَتُؤْخَذُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَ
 وَلَكِنْ مَتَى هُمْ كِبَارُ
 إِذَا ذَهَبَتْ مُصَادِرُهَا بَقِينَا
 وَصَرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يُسْرِي
 فَيَفْتَضِلُ الصَّنَائِعَ وَالْفَنُونَا
 وَأَثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَفَاهَتَ
 إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا
 وَأَخَذَكَ مِنْ فَمِ الدُّفْيَا ثَنَاءً
 وَتَرَكُوكَ فِي مَسَامِعِهَا طَنِينًا

فقال في فيك السيد تعالى
 قد حُب النار الى بيننا
 شباب قنع لا خير فيهم
 وودك في الشباب الطالحين
 فنجيهم بهر شهركان صونا
 لمرشك في شبيته سينا (١)
 وكان العز حليته وكانت
 قوائمه الكتائب والسفينا
 وتاج من فرائده (ابن سيني) (٢)
 وسن خرزاته (خوفو) و (ميناء) (٣)

(١) سيناك : الذي من سنك

(٢) ابن سيني رمسيس الاكبر وهو الثاني

(٣) خوفو ومينا : من الفراعنة الذين بلغت مصر في سوطا بعيناه في

الهدية - والاهرام من انارهما . ومينا عربي جاء الى مصر من طريق سينا
 وهو اقدم فراعنة مصر

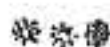
عَلَّا نَحْنُ بِهٖ مُسَرِّوْنَ وَأَنْفُسًا
تَرْفَعُ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا
بِأَسْتِ بَتَسَائِلِ ظَلَمُوا وَجَارُوا
عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَلُوا الْقَلْبَيْنَا (١)
فَإِنَّا لَمْ نُؤَقِّ النِّقَمَ حَتَّى
تَطَالِبَ بِالْكَامِلِ الْأَوَّلِينَا (٢)
وَمَا (الْبَسْتِلُ) إِلَّا بَنَتْ أُمْسُ
وَكَمْ أَكَلِ الْحَبِيدِ بِهَا سَجِينَا (٣)

(١) اللذان الخدم. واشوق من قصيدة (النيل) الآية في هذا الجزء قوله
سُورَ بِظُلْمِ الْفِرَاقَةِ وَيَعْتَذِرُ لَهُمْ :

مِنْ بَنَاءِ الظَّالِمِ إِلَّا أَنَّهُ يَبْيِضُ وَجْهَ الظَّالِمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ
لَمْ يَرَهُ فِي الْأَمَمِ الْمُلُوكِ بِنَايَا فُخْرًا لَهُمْ يَبْقَى وَذَكَرَا يَبْقَى

(٢) يقول : أن عصرنا ليس أقل عسفا وظلما من عسفهم وظلمهم
(٣) البستيل : سجين في باريس لم تحمل الأرض أشد منه ، هدمته التور
في ١٧٩٠ ، وفي مكانه اليوم تمثال للحرية

وَرَدَتْ رَيْبَةً عَزَزَتْ وَطَسَّالَتْ
 بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسَ مَسْخَرِينَا (٢٢)
 مَسْمُومَاتٍ لَشَافِي الْقَمِي (عَيْسَى)
 وَكَمْ سَمَلُ الْقَسُوسِ بِهَا عَمِيوْنَا



(أَخَا اللُّوردَاتِ) مَثَلَكْ مِنْ تَحَلِي
 بِحَايَةِ آلِهِ الْمَنْطُولِينَا (٢٣)
 لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ
 فُرُوعُ الْمَجْدِ مِنْ (كَرْنَارْفُونَا)
 وَمَالَكْ لَا يُعْدُّ ، وَكُلُّ مَالٍ
 سَيَمْنَى ، أَوْ سَيَمْنَى الْمَالِكِينَا

(٢٢) البيعة الكنيسة

(٢٣) الخطاب الموردي كارنارفون مكتشف الكنوز ، وقد مات في القاهرة

في أواسط شعبان سنة ١٣٤١ . والمنطولون الأغنياء

وجدت مذاق كل تأييد شهيد
 فكيف وجدت معجزة الكاسيين
 فشرت سفاهاً^(١) فجزتك (مصر)
 صغافف سود لا ينطوينا
 من لك قد فتحت لها كنوزاً
 فقد فتحت لك الفتح الميضا
 هلا (قارون) فوق الأرض إلا
 تمنى لو رزيت به قرينا
 سبيل الخلد كان عليك سهلاً
 وعادته يكك السالكينا
 رأيت تذكراً وسمعت عتبا
 فمذراً للفضاب المحنقين
 أبوتمس وأعظمهم ثراث
 نعاذِر أن يؤول لاخرينا

وَقَانِي أَنْ يَحُلَّ عَلَيْهِ ضَيْمٌ
 وَيَذْهَبَ نَهْبَةً لَلْأَسَاهِبِينَ
 سَكَتُ فَنَامَ حَوْلَكَ كُلُّ ظَنٍّ
 وَلَوْ صَرَخْتَ لَمْ تُبْرِزِ الظُّلُوفُ
 يَقُولُ النَّاسُ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
 وَمَالِكَ حِيلَةٍ فِي الْمَرْجُوفِ
 أَمِنْ مَرْقٍ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ (١)
 يَمِنُ عَنِ الْمَلُوكِ سَكَنِينَ

تَحْلِيلِيْ أَهْبَطَا الْوَادِي وَرَيْلَا
 إِلَى غُرْفِ الشَّمْسِ الْقَارِيْنِ

(١) يشير إلى فرار السلطان محمد بن عبد العزيز في ربيع الثاني سنة ١٢٤٥ هـ على المدرعة البريطانية (ملايا) فراراً من السكانيين

١ مَسِيرًا فِي مَجَارِئِهِمْ زُيْدًا
 ٢ طَوْفًا بِالْمَضَامِجِ خَاشِعِينَ
 ٣ مَسِيرًا بِالْعَمَسَارِ وَالتَّحْصِيَا
 رُقَاتِ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْتَنُخْمِيَّيْنِ) (١)
 وَقَبْرًا كَادَ مِنْ حُسْنِ وَطَيْبِ
 يُقْبِيهِ حَجَبَارَةٌ وَيَضُوعِ طِينَا
 بِخِثَالِ لَوْنَةِ التَّارِيخِ قُدَّتْ
 جَدَادِلُهُ الْعُلَى مِنْ (طُورِ سِينَا)
 ٤ كَانَ فَزِيلُهُ بِالْمَلِكِ يُدْعَى
 فَصَارَ يَلْقَبُ الْكَنْزَ الثَّمِينَا
 وَقَوْمًا عَامَّةً بِهِ وَلَكِنْ
 كَمَا كَانِ الْأَوَّلُ يَهْتَفُونَ

(١) الأهرار: الریحان زین به المجاس، وفيه معنى التحية أيضاً

فَقَمَّ جِلَالَةَ قَرَّتْ وَرَأَتْ
 عَلَى حَرْقِ الْقُرُونِ الْارْبَعِينَ (١)
 جَلال الملائكة أيامَ وتَعْظِي
 وَلَا يَمِضِي جِلالُ الْخَالِدِينَ
 وَقَوْلًا لِلنَّزِيلِ : قَدُومَ سَعْدِ
 وَحَيَا اللهَ مَنَعَكَ الْبَيْضَا (٢)
 سَلَامٌ يَوْمَ وَارْتَكَ الْمَنَاسِيَا
 بِوَادِيهَا ، وَيَوْمَ ظَهَرَتْ فَيْضَا
 خَرَجْتَ مِنَ الْقُبُورِ خَرُوجَ (عِيسَى)
 عَلَيْكَ جِلالَةٌ فِي الْعَالَمِينَ (٣)
 يَجُوبُ الْبَرْقُ بِأَمْرِكَ كُلُّ سَهْلٍ
 وَيَخْتَرِقُ الْبَحَارُ بِهِ الْعُزُونََا

(١) رَأَتْ : أَقَامَتْ (٢) الْبَيْنِ : الْمُبَارَكِ

(٣) الْبَيْنِ : الْمُبَارَكِ (٤) الْبَيْنِ : الْمُبَارَكِ

وَأَقْبِرْ كُنْتُمْ فِي (لُوزَانَ) سُفُلًا

وَكُنْتُمْ عَجِيبَةً الْهَيْفَارِ ضَمِينًا (١)

أَفْعَلِمَ أَنَّهُمْ صَالِفُوا وَتَنَاهَوْا

وَصَدُّوا الْبَابَ عَنَّا مُوصِفِينَ

وَلَوْ كُنَّا فَجْرٌ هُنَاكَ صَيْفًا

وَجَدْنَا عَنْهُمْ عَطْفًا وَلِينًا

صَيْقُضِي (كُرْزُنْ) بِالْأَمْرِ عَنَّا

وَحَاجَاتُ (الْمَكْنَانَةِ) مَا تُقْضِينَا (٢)



تَعَالَى الْيَوْمَ خَيْرُنَا : أَكَانَتْ

نَوَاكٍ سِنَاتٍ نَوْمٌ ، أَمْ مَقْضِينَا

(١) كان مؤتمر الصلح الأكبر منعقداً بومئة مدينة لوزان في سويسرا

(٢) كُرْزُنْ مندوب إنجلترا في مؤتمر لوزان

وماذا جُيِّتَ من ظلمات ليل
 بعيد الصُّبح ينضي المدهجينا (١)
 وهل تبقى النفوس إذا أقامت
 هيأكلها ، وتبلى إن بلينا ؟
 وما تلك القباب ، وأين كانت ،
 وكيف أضل حافرها القرونا ؟ (٢)
 مرودة السماء تُخال برجا
 بطن الأرض محطوطا دغينا
 تخطى بالآفات ، فكان قصرا
 وبالصور المتاق فكان زونا (٣)
 جلت المرش فيه ، فهل تُرجى
 وتأمل دولة في الغابريضا ؟

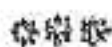
(١) ينضي : يهزل ، المدهجين : السائرين أول الليل

(٢) الصور (٣) الزون : ممرض الاصنام

و على تلقى المهيمن فوق عرش
 ويلقاه الملا مترجليننا (١)
 وما بال الطعام يكاد يقتدى
 كما تركته أيدي الصافيننا (٢)
 ولم نك أس تبصر عنه يوماً
 فكيف صبرت أحقاباً مئينا
 لقد كان الذي حذر الأوالى
 وخاف بنو زمانك أن يكونا
 يحب المرء ناش أخيه حياً
 وينبشه ولو في الهالكينا
 سللت من الحفائر قبل يوم
 يسيل من التراب الهامديننا

(١) فيه نهكم بالفكرة التي حامت هؤلاء الجبابرة على تعطيل هذه الكنوز نحو
 نرض (٣) قدي الطعام : طاب طعمه ورائحته

فان تك عند بحث فيه شك
 فان وراءه البحث اليقيننا
 ولو لم بمصهولك لكان خيراً
 كفي بالوت مضمناً بحسيننا
 يضر أخو الحياة وليس شيء
 يضارّه إذا صحب المنونا



زمان الفرد يا (فرعون) ولّى
 ودالت دولة المشجيرينا
 وأصبحت الرعاة بكل أرض
 على حكم الرعية نازلينا
 (فتواد) أجل بالامستور دنيا
 وأشرف منك بالاسلام ديننا
 وأهدى في بناء الملك جداً
 وأجود والداً في المحسفينا

يعني^(١) (الدار) التي لا عز إلا
 على جنباتها^(٢) للمالكينا^(١)
 ولا استقلال الآ في ذراها
 لمقبوع ولا للتابعينا^(٢)
 ترى الاحزاب ما لم يدخلوها
 على جد الحوادث لا مينا
 وإن فقيمت فأمر القوم فوضى
 وإن وليته أيدي (الراشدينا)
 إذا سارت به أيديهم شمالاً
 أتت أيديهم فصرن به يميناً
 فمجلّ يا (ابن اسماعيل) عجل
 وهات النور واحد الحائرينا

(١) الدار دار النيابة

(٢) النوا : الملاجئ

هو المصباحُ فأت به ، واخرج
 من الكهف السوادَ للظالمينا
 ملايينَ تَجْرُ الجبلَ قيَداً
 وتُسْحَبُ بالقليلِ المظلمينا
 فداو به البصائرُ فهو (عيسى)
 وفك براحتيه المقمدينَا
 ومن يرَ دونه حقاً فاني
 أراه وحدهُ الحقُ المبينَا



في البادية

الذئب والشاعر

وما كان التمسك قد عاك آجناً
قليل به الأصوات في بلد مهمل^(١)

وجدت عليه الذئب يسوي كانه
خليج خلاً من كل مال ومن أهل^(٢)

فقلت له : يا ذئب شل لك في فني
يواسي بلا من عليك ولا يدخل

(١) الفصل : ما يعمل به الرأس من سحر ونظامي ونحو ذلك - والآن من الماء
للتغير الطعم واللون - يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طوله المكث
مختلجاً لم يصفوا ويصفوها وقوله قليل به الأصوات - يريد أنه قفر لا حيوان
فيه - والبلد الأرض والكلان - والمحل الجلب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض
من السكلا

(٢) الخليج الذي نطعمه أدلة لجنايته وتبرؤ منه

فقال : عذرك الله للرشيد ، إنما
 دعوت لما لم يات به سميع قبلي
 فليست بآتية ولا أستطيعه
 ولأنك استغني إن كان ماؤلك ذا فضل
 فقلت : عليات الخوف من أني تركته
 وفي صفوه فضل القاص من السجل (١)
 فطرب يستهوي ذماباً كثيرة
 وعدت وكل من هوأه على شغل (٢)
 النجاشي الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الصفوة : الجائز المثل - والسجل : الدار العظيمة

(٢) طرب : في صفوه : رجعه وقلبه

قصة هذا الشعر

كان النجاشي الشاعر عريض له ذئب في سفر له فذهب
 الى الطمام وقال هل لك ميل في أسخ - يعني نفسه - يواحيشت
 في طمامه بغير من ولا بخيل . فقال له الذئب : قد دعوتني
 الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم وهذا
 لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا أستطيعه . ولكن ان كان
 في مائك الذي معك فضل نحا محتاج اليه فاسقني منه !
 وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه
 اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال بهذا القول .
 وأشار بهذا الى تعسفه للغايات التي لا ماء فيها فيبتدي الذئب
 الى مظانه فيها لاعتياده لها

الاحسان الى اهل الاذى

— ٩ —

قال بعضهم : دخلتُ الباديةَ فاذا عجوزٌ بين يديها
 قنطرة متونة وجرو ذئبٌ يتبع . فنظرت اليها فقالت :
 أتدري لماذا ؟
 قلت : لا

قالت : جرو ذئبٍ أخذناه وأدخلناه بيتاً ، فلما كبر
 قتل شاتنا . وقد قلتُ في ذلك شيراً
 قتلتُ طائفةً ناعية ؟
 فأفسدتني هذه الابيات :

بَرَرْتُ شَرِيهَتِي وَفَجَمْتُ قَلْبِي
 وَأَفْتُ لَشَاتِنَا وَلَدَ رَيْبٍ
 نَدَيْتُ بِدَرَّهَا وَرَبَيْتُ فِينَا
 فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبٌ

إذا كان الطبايع طبايعاً
فليس بفاقع فيها الأثيب

٢

خرج قوم إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كففت
إذ عرفت لهم أم عاصم وهي الضبيح ، فطردوها . فأقبحتهم
حتى ألقوها إلى خباء أعرابي ، فأقبحته . فخرج إليهم
الأعرابي فقال :

— ما شأنكم ؟

فقالوا : صيدنا وطريدتنا

فقال : كلا ، والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما

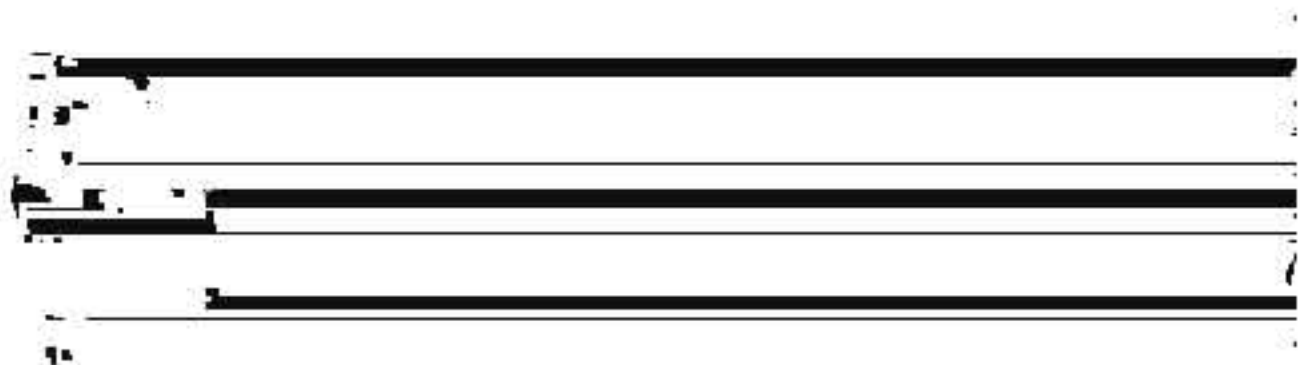
ثبت قائم سيني بيدي

فرجموا وتركوه . فقام إلى لندحة له فلبها وقرب إليها
فذلك ، وقرب إليها ماء . فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ
من هذا حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابي قائم في
جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه

فتركته فجاء ابن عم له فوجد على تلك الصورة هـ فالتفت
 إليه موثباً للسمع هـ فلم يرها . فقال : صاحبتني والله . وأخذ
 سيفه وأقبلها فلم يزل حتى أدركها فقتلها هـ وأنشأ يقول
 بطل الأبيات :

ومن يستمع المرووف مع غير أهله
 يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
 أدام لها .. حين استجارت بقر به -
 قراها من ألبان اللقاح الغرائر
 وأشبها هـ حتى إذا ما تملأت
 قرّةً بأنسابها وأظفار
 فتلى الخوي المرووف : هذا جزاءه من
 عندما يستمع المرووف مع غير شاك





التوب الى الله

بينما « المنصور » في الطواف بالبيت ليلا اذ همم قائلا يقول :
 « اللهم اني أشكو اليك ظهري البني ، والفساد في الارض ،
 وما يحول بين الحق و أهله من الطمع »

فخرج المنصور . فجلس بتاحية من المسجد وأرسل الى
 الرجل . فجلس الرجل ركضين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فلم
 على المنصور بالخلابة وجرى بينهما الحديث الآتي . قال الخليفة :
 — ما الذي محنتك فذكر من ظهور الفساد والبني في الارض
 وما الذي يحول بين الحق و أهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت
 نفسي ما أمرضني

— ان أمتقني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالامور من أصولها
 و إلا احتجرت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل
 — أنت آمن على نفسك ، فقل

— يا أمير المؤمنين ، ان الذي دخله الضمير وسال بيته ، و
ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت.

— ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يستغني الخلع بالضمير
والبعضاء في قبضتي ، والمو والحامض عندي

— وهل دخل أحداً من الطمع ما دخلك ؟ ان الله اسقى بك
أرض عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بمحبهم أموالهم ،
وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأجراً من
الحديد ، وحراماً منهم السلاح . ثم صجنت نفسك منهم ، و
عمالك في جبايات الاموال وجدها ، وأمرت أن لا يدخل عليك
أحد من الرجال الا فلان وفلان ، نفراً صميمتهم . ولم تأمر بوصول
المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع المارء اليك . ولا أحد الا في
في هذا المال حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استغلستهم فغضبتهم
وآمرتهم على رعيته ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك ، فنجي الاموال
ونجفهمها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نفوته ؟ فأمروا أن
لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج

أنت عامل إلا خونه عندك ونفوه حق فسقط منزله فلما انتشر
 ذلك عنك و عنهم عندهم الناس وما بهم وصافهم فكان أول
 من صافهم همالك بالهدايا والأموال ، ليقوها بها على ظلم وعييتك
 ثم فعل ذلك ذوو المقربة والقرية من وعيتك لينالوا ظلم من دونهم
 ثم لانت بلاد الله بالظلم ظلماتاً بغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم
 شمر كاهك في ساطعائك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه
 ظمناً أراد رفع قصته اليك عند ظهورك و جئت قد نهيت عن ذلك
 وأوقفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فبلغ
 بظلمتك خبره سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك ، فلا
 يزال المظلوم يختلف اليه ويلود به ويشكو ويستغيث وشو يدفعه
 فلما أجهده وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب
 صرخاً مبرحاً يكون فكلاً لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر ، فلما
 جاء الإسلام فوجدت يا أمير المؤمنين أسافر الى الصين في فقدمتها
 مرة وقد أصيب ملككم بسمه ، فبكي بكاء شديداً ، فحمله جساؤه
 على الدبر ، فقال : اما اني لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي

يُخافون يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال : أما إذ قد ذهب
 سمعي فإن يصري لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً
 أسمر إلا متظلم . ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ، وينظر هل يرى
 مظلوماً . فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت وأفته بالمشركين
 هذا المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تقلبك وأفتك
 بالمسلمين على شح نفسك ! فإن كنت إنما تجمع المال لوليك فقد
 أراك الله عبداً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الأرض مال .
 وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بقلبك
 الطفل حتى تعظم وغبة الناس له . وأنت الذي تعطى ، بل الله
 تعالى يعطى من يشاء ما يشاء . فإن قلت إنما تجمع المال لشدة يد
 السلطان فقد أراك الله عبداً في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم
 من الذهب ، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام ، حين
 أراد الله بهم ما أراد . وإن قلت إنما تجمع المال لطلب غاية هي
 أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا
 منزلة ما تشرك . وهل تماقب من عصاك بأحد من القتل ؟

— فكيف تصنع بالملك الذي خولك «مالك الدنيا» ؟
 لا يحاقب من عصاه بالقتل ولا يكن بالظلم في العذاب إلا ما قد
 رأى ما عقد عليه قلبك ، وعلمته جوارحك ، ونظر إليه بصر لك ،
 واجترحت به يدك ، ومشت إليه رجاؤك ، هل يقتني عذبت من تصدعت
 عليه من ملك الدنيا ، إذا انتزعت من يدك ، ووددتك إلى انفسهم ؟
 فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم أخلق . ويحك ، كيف أحتال لنفسي ؟
 — يا أمير المؤمنين ان الناس أعمالاً يفرعون إليهم في دينهم ،
 ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بطلانك يرشدوك ، وشاورهم
 في أمرك يسدوك

— قد بعث إليهم فهر بوا مني
 — خافوك أن يحملهم على طريقك ، ولكن افتح بذك ،
 وسهل حجباك ، وانصر المظلوم ، واقم الظالم ، وخذل الفيه والفسادات
 على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم
 بأن يأتوك يسعدوك على صلاح الامة
 وأذن المؤذن فصلى المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

— فكيف تصنع بالملك الذي خولك «مالك الدنيا» ؟
 لا يحاقب من عصاه بالقتل ولو كان بالفلود في العذاب الا ان قد
 رأى ما عقده عليه قلبك ، وعلمته جوارحك ، و نظر اليه بصر لك ،
 واجترحتة يدك ، ومشت اليه رجاؤك ، هل يقتني عذلك ، منتهجته
 عليه من ملك الدنيا ، اذا انتزعه من يدك ، وودعك الى انفسهم ؟
 فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم اخلق . ويحك ، كيف احمالي لنفسي ؟
 — يا أمير المؤمنين ان الناس اعداء لما يفرعون اليهم في دينهم ،
 ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بطلانك يرشدوك ، وشارهم
 في أمرك يسدوك

— قد بعثت اليهم فهر بوا مني
 — خافوك أن يحملهم على طريقك ، ولكن افتح بذك ،
 واصل حجباك ، وانصر المظلوم ، واقم الظالم ، وخذل الفيه والفسادات
 على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم
 بأن يأتوك يسعدوك على صلاح الامة
 وأذن المؤذن فصل المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

تسليم محمد باشا زغالول

إسلمي يا مضرُ إنني الفدا
 ذري يدي إن ملئت الدنيا يدا
 أبداً ، أنْ تسمكيني أبدا
 إنني أرجو معَ اليوم غدا
 ومعِي قلبي وعزِّي للجهاد
 ولتسلي أنت بعدَ الدين دين

لَكَ يا مضرُ السَّلامُ وَسَلَاماً يا بلادي
 إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ هُرُوبُهَا فَأَتَّخِذُهَا بَفْسُؤَادِي
 واسلمي في كل حين

【 * 】

أنا مصري يَغَارِي مَنْ بِي
 حَرَّمَ الدَّمْرَ الَّذِي أَهْمَا نَفْسًا
 وَقَفَّةً الْأَهْرَامَ فِيهَا بَدَنًا
 لِحُرُوفِ الدَّمْرِ وَقَفَّةً أَنَا
 فِي دِفَاعِي رِيْجَاهِي لِلْبِلَادِ
 لَا أَمِيلُ ، لَا أَمْلُ ، لَا أَلِينُ

❦

لَكَ يَا مِصْرُ السَّلَامِ

.....

❦

وَيْتَكَ يَا مَنْ رَامَ تَقْيِيدَ الْفَلَاحِ
 أَيْ فَجَمَّ فِي السَّمَاءِ بِخَضَعِ لَكَ
 وَطَنُ الْحُرِّ سَمِيًّا لَا تُمَتِّلَكَ
 وَالْفَتَى الْحُرُّ بِأَقْدَمِ مَلِكِ

لَا هَذَا يَا أَرْضَ مِصْرَ بِكَ عَاقِبَةٌ
إِنَّمَا دُونِ حِمَاكَ أَجْمَعِينَ

لَكَ يَا مِصْرَ السَّلَامُ

.....

لِلْعَلَا أَبْنَاءَ مِصْرَ لِلْعَلَا
وَمِصْرَ شَرَّفُوا الْمُسْتَقْبَلَا
وَفِدَاءً لِمِصْرِنَا الدُّنْيَا فَلَا
تَقْضَعُوا الْاَوْطَانَ إِلَّا أَوَّلَا
جَانِبِي الْاَيْسَرُ قَلْبُهُ الْفَوَادُ
وَبَلَادِي هِيَ لِي قَلْبِي الْيَمِينُ

مصطفى صاهي المرافعي



الخطبة

صوت الرحمة والاخاء والمساواة

قال كارليل (الابطال ١ : ٩٥٤) :

في الاسلام حكمة اراها من اشرف الخلال وأجلها ، وهي
التعصبية بين الناس . وهذا يدل على أصح النظر وأصوب
الرأي . فنفوس المؤمن راجعة بجميع دول الارض ، والناس في
الاسلام سواء ، والاسلام لا يكتفي بمجمل الصدقة مئة محبوبية
بل يجعلها فرضاً عاماً على كل مسلم ، وقاعدة من قواعد الاسلام
ثم يقدّمها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزءاً من أربعين من
الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين

حيلى والله كل هذا ، وما هو الا صوت الانسانية ، صوت
الرحمة والاخاء والمساواة ، يصيغ من فؤاد ذلك الرجل : ابن
القتار والصحرَاء (ﷺ)

الموسيقى المقروصية

الشعر والموسيقى شيئان في النفس الانسانية لمعنى واحد
أو معنيان لشيء واحد : كالزخرفة والاحتشاش . فإن ضعف
أحدهما أو فسد ، بقي الآخر معطوفاً وأصبح صورة حسنة
أثنايدة . ألا ترى ، بل ألا تشعرون ، نفسك ، أن الشعر
نفسه إنما هو حركات ونغمات موسيقية ، وهو يهتف أنه يدس
النفس بأصواته ويثير وجدانها بمعانيه ، في حين أن الموسيقى
أوزان شعرية ولحونها تغل بالعكس أي تثير بالاصوات
وتغلب بالمعنى

فالقطرة الموسيقية جزء لا يتجزأ من النفس ، حزين
الحيوان الأعجم . بيد أنها تضعف وتقوى كغيرها من
الصفات السليقية . ومتى قويت هي ، قويت نتائجها .
وإذا ضعفت ، قضاها آثارها . وما نتائجها وآثارها إلا
إظهار النفس الانسانية كاملة في الصورة التي تريدها الموسيقى
ونغمات الألحان

إن كانت الموسيقى للشجاعة والحماسة ، ظهرت النفس
في أقوى صفاتها وأشدها بأساً وأعظمها امتهانة بالحياة ،
وانقلب الإنسان كله في النغم الحماسي غصار كالنار المشتعلة
التي تفسر بها الريح من كل جهاتها فتزبد لها طيباً وضراماً ،
وحموت دقات قلبه أنى شيء آخر من جفمن ما يسمعه . فلا
يعود يجيش في هذا القلب المتأجج شيء من شحوم الدنيا
ورعاؤها إلا ما كان حماسياً أو متصلاً بالحماسة

وإن كانت الموسيقى للتخضت والحزن والشجور ونحوها
- مما هو موضوع الموسيقى عندنا الآن - انقلب الإنسان
غصار الرجل أشبه بالراة في رقتها ونواحيها وخلاقتها ،
ونسد معني الرجولة فيه بذلك النغم (ولو الى وقت) وصار
النغم التخضت نفسه كأنه شيء من الأنوثة الحقيقية في نفس
الرجل . فيكون في تلك الحالة وفي تلك الساعة رجلاً
لا هو رجل ولا هو أنى ، أو بين بين

من أجل ذلك كان الحكماء ، إذا أرادوا صماع الاغاني
والموسيقى ، أملاً أن يفيدوا من ورائها (صورة شريفة) .

فإذا لم يفيدوا هذه الصورة ، نفروا من السماع وامتنوا
بأخلاقهم عنه . وممارسة أية فضيلة من الفضائل لا تفيد
صاحبها أكثر من (صورة شريفة)

وعلى هذا فاللوسيقى في حقيقتها طريقة من أنفع طرق التربية
وأقواها ، على شريطة واحدة : هي إحكام أمرها . كما أنها
إذا أهملت وترك لأهلها العنان ، كانت من أشد البواعث
على فساد النفس واسترسالها في تيار الأهواء والكلمات إلى
غير ما حد . وفي ذلك كل الضرر بأفراد الأمة ثم بمجموعها



لعل أشد ما أسقط النفوس عندنا وذهب بالفضائل
القومية وخنث الرجولة وعفى على أكثر صفاتنا الحربية
وأضعف النفس ضعفاً نفسياً يخشى منه ومن عواقبه على الأمة
ففسادها ... هو شيوع تلك الادوار السخيفة وهفوه المواريل
والطقاطيق التي يحسبون بها مطربة ومشجعة ، ولا
يدرون أنها على ذلك تمسخ الناس مسخاً طبيعياً بذهابها
الطبيعي في النفس من حيث يشعرون أو لا يشعرون . أنها

لا تفيد إلا أخس الصور الدنيئة ، أنها لا يكون من شيعي عنها
 إلا تأنت الأمة كلها أو أكثرها ، تأنتاً بالروح والماطنة ،
 وهو شر أنواع التأنت على الإطلاق . تأنت لا تقبلي به
 أمة من الأمم ويرستح في نفوس أهلها إلا جعل جهاتها مباحا
 لكل شيء وكل غائب ، مستبعد ومستبعد

منذ تخلى الفناء في الشعر عن الحماسة ، ومنذ سكنت
 قبراته عن الضرب على أوتار قلوب الأمة ، فسد الفناء كله
 بانقطاع هذا التيار المعاصف ، ثم فسدت القلوب بفساد الفناء
 قصرنا نسمع كلاماً وأنفساً ومقاطيع وأفاشيد ومواويل
 ومقاطيع هي الوباء الحقيقي للأرواح والفضائل . ألمان
 لا تترك في النفس إلا صور الضعف والامتعة والاسقلام
 والمجزع والقمع واللبجون . وماذا يبقى على الأمة - ليت
 شعري - إذا هي تخرجت من قوة النفس وصلابة الاخلاق ؟
 وكيف تقوى النفس وتصلب الاخلاق مع تأنتها من الباطن
 وإن كانت غير ذلك من الظاهر ؟ من الظاهر فقط !!!

ان أوجب الواجبات على قادة هذه الامة بإصلاح نفوسهم
والموسيقى ، قبل كل شيء ، و لو اضرت الحكماء الى الواجب
و الاوجب و الى اللازم و الأتزم ، ثم وضعت الفاشية في
نواضعها ، اذن سلوات قلم المطبوعات من الصحف التي
المسارح واماكن الكبر والفناء ، التي لا جرى فيها ، و لا يسمعون
فيها الا ما يفيدهم في الصورة الشريفة ، و الا ما يجرى فيهم
تكميلا متدرجا في معارج الارتفاع ، و الا ما يسمع في أفواههم
أفات المزاج في الشدايق و نبرات الثبرات في المناويف و نبرات
الاقدام في الاختطار و وثبات الاقنعة في النطق بالامرات
الضعف و الانكماش ، و ترجيعات التفتاح في الالفة في
الشهوات ، و ألحان الخضوع للالهية ، و الساقاة ، كما ينبغي به
تسلي على هذه الامة ، و ذوق الامر و أصحاب القول المسموع
و قادة الرأي الهام و أرباب الزعامة (كلهم أو جلهم) ماثون
لاهون ، يسمعون و لا يسمعون ، و يرون و كأنهم ليس لهم عينان

أصغر من أن يراها

آل السلاطين

هم يُمدّون بالثبات ذكورا
 وإناثا لهم قصور مشاهير
 ولهم أعبيد بها وإمامة
 ونعيم ورفعة وجلالة
 تركوا السعي والتكسب في الله
 نيا وعاشوا على الرعية عالة
 ألّفوا القصف والترفة في العبد
 شى وناموا على فراش المطالة
 يتعجلى النعيم فيهم فتبكي
 أعين السعي من نعيم البطالة
 يأكلون الأبواب من كد قوم
 أعوزتهم سخية من نخاله

فَسَكَانُ الْأَقَامِ يَشْتَرُونَ حَسَنَةً
 بِسَيِّئَةٍ كَذَلِكَ الْغَنِيمَ
 تِلْكَ الْبَلَاءُ
 وَكَانَ الْآلَاءُ قَدْ خَلَقَ الْبَنَاءُ
 سَ إِمَحْيَا آلَ السَّلَاطِينِ آتَاهُ
 فَمَيُّوًا فِي غَضَارَةِ الْمَلَكِ عَيْشًا
 وَحَلَلْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَثْقَالَهُ
 إِذَا مَا صَالَ الْمَدْرُ خَرَجْنَا
 دُونَهُمْ لِلْوَعْدِ الْوَعْدِ
 وَإِذَا بِهِمْ جَهْرًا الْجَرَائِرَ يَوْمًا
 فَعَلِينَا تَكُونُ فِيهَا الْحَمَلَةَ
 وَإِذَا مَا اسْتَهْلَ فِيهِمْ وَلَيْدَ
 فَعَلِينَا رَضَاعَهُ وَالْمُسْكِنَةَ
 قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ لَوْ لَا عَتُوُ
 أَظْهَرُوهُ لَنَا عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

ما بهم أما عيرهم من بني السور
 فة الأ رسوخوم في الجباله
 ومن الناس حيث لم يقر بل الله
 سامي لكانوا نفاية وحملاله
 ومن الجبل حيث لم يقر الجبله
 ل لكانوا بين الوري عماله
 حملونا من عيشهم كل ثقل
 ثم رادوا أمهارهم والكلاله
 فكفينا أمهارهم مؤنة العيد
 ش فكناوا ضيقا على إباله
 فكنا فمليهم أجير البض
 ح كما أعطى الأجير الماء
 تلك والله حالة يقشع ال
 حور منها وتشمز العدد اله

هي منهم ذنابة وشتماء
 وهي من حنافة وخسارة
 ليس هذا في مبدء الاشتراك
 سيرة الآ من الأمور المحالة
 وهو في الملة الخنيفية السمة
 حقة كفر بزنا قبي الجلال
 حمره رقت النور حنافة

~~~~~

## من حكم الفرس

في حكم الفرس : ما أنصف طابع صاحب المظالم في  
 السلامة : وذلك أنه ان صف جنى عليه المظالم عداوة خاصة :  
 : إن بسط يده جنى عليه البسط السنة المتصحين : فلا ملك بذلك  
 أن يكون حذر لك أغلب من رجائك : وسر غلك أ كثر من أمنك  
 زلاتي تمكدر بها المعيش فهيا إلى السلامة أدبي  
 وقال بعض الحكماء : بالصبر على ما تكره قال ما تحب :  
 وبالصبر على ما تحب تنجو مما تكره

## الحمامة

رَبُّ رِقَاءٍ مَقْتُوفٍ فِي الضُّعْفَى  
ذَاتِ شَجْوٍ هَتَفَتْ فِي فَوْقِ  
ذِكْرَتِ الْفَأِ وَخَيْدِنَا صَالِحًا  
فِيكَتِ حَزْنًا فَهَاجَتْ حَزْنِي  
فِيكَتِي رُبَمَا أَرْقَاهَا  
وَبُكَاهَا رُبَمَا أَرْقِي  
وَلَقَدْ تَشَكُّو فَمَا أَفْهَمُهَا  
وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي  
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفُهَا  
وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي



## القلم

« قال ابن المقفع » القلم يريد القلب يخبر بالخبر ، ويُنظَر  
بلا نظر »

« وقال أبو دُلف » القلم صانع الكلام يفرغ ما  
يجهده العلم »

« وقال الجاحظ » الدواة منهل ، والقلم مائع ، والكتاب  
عطن »

« وقال سهل بن هرون » القلم أنف الضمير اذا رُفِعَ  
أُعلن أصراره ، وأبان آثاره »

« وقال عمرو بن مسعدة » الاقلام مطايا الفطن »

« وقال المأمون » لله در القلم كيف يحولك وشي المملوك »

« وقال جالينوس » القلم طبيب المنطق »

« وقال أحمد بن عبد الله » القلم راقد في الاقضية »

« مستيقظ في الاغواء »

« وقيل » عقول الرجال تحت أسنة أقلامها »

- « وقال آخر » القلم أعمع النجوى ، وآخر من  
 ينصح بالدعوى ، وجاهل يعلم الفسوى »
- « وقال أحمد بن يوسف » عبرات الأقلام في حدود  
 كتبها أحسن من عبرات الفوائد في مهنون حدودها »
- « وقال أيضاً » القلم لسان البصر يناجيه بما استشهد  
 من الامعاء ، اذا نسج حلاله ، وأودعها حكمه »
- « وقال العتابي » الأقلام مطايا الازهان »
- « وقال عبدة الحميد » القلم شجرة ثمرتها الالفاظ ،  
 والفكر بحر لؤلؤه الحكمة »
- « وقيل » بريء القلم تروى القلوب الغائمة »
- « وقال ابن أبي دؤاد » القلم سفير العقل ، ورسوله  
 الأنبل ، ولسانه الأطول ، وترجمانه الأفضل »
- « وقال أيضاً » القلم الدنيا والآخرة »
- « وقال آخر » بنوء القلم تصوب الحكمة »
- « وقال ابن ميثم » من جلالة شأن القلم أنه لم يكتب  
 لله تعالى كتاب قط إلا به »

« وقالوا : القلم قديم الحكمة »

« وقال يحيى بن خالد البرمكي : اخط صورة روحها  
تحيها ، ويدها السبعة ، وقدمها التسوية ، وجوانحها  
دمها في الفصول »

« وصفت أحمد بن محمد بن عيسى خطا حسنا فقال : لو كان  
بها لكان بمرآة ، ولو كان مدينا لكان تبرأ ، أو مفاظ  
لكان سبرا ، أو شربا لكان صفوا »

« وقال اقليدس : اخط هندسة روحانية ، وإن  
ظهورت بما لا جسمية »

« أخذ النظام فقال : اخط أصل في الروح وان  
ظهور بآيات »

« وقال بعض الملوك اليونانية : أمر الدين والدنيا  
أمر شديدين : قلم وصيف ، والسيف تحت القلم »  
« وقال أفلاطون : اخط عقل العقل »

« وقال أرسطاطليس : القلم العلة الفاعلة . والمداد العلة  
الظاهرة . وأخذ العلة الصورية . وأبلاغة العلة التامة »

« مثل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف  
 بالجلودة فقال : اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه .  
 واستقامت مبطوره ، وفشاها صعوده وحدوره . وتفتحت  
 عيونته ، ولم تشبه راءه فوته . وأشرق قرطاسه ، وأظلمت  
 أنفاسه ، ولم يختلف أجناسه . وأسرعت الى العيون صورته ،  
 وإلى القلوب ثوره . وقدرت فصوله ، واندهشت وصوله ،  
 وتناصب دقيقه وجليله . وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد  
 عن تسمع المحاررين . وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية  
 » وقالوا « القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأيوين ،  
 والتميم أحد العفوين ، والمطل أحد المتعين ، وقلة العيال  
 أحد البسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد  
 الضررين ، والاصلاح أحد السكبين ، والرواية أحد  
 الهاجرين ، والهمز أحد الفراقين ، والياس أحد النجحين ،  
 والمزاج أحد السبابين »

« وقال آخر « مساق أمر الدنيا بسين وقاف . فيتمنى



حق « يريد السيف و القلم

« وقال « القلم لسان اليد »

« قال ابن الترمذاني — وكان الواقفي أنفذه الى الملك

الروم يهدايا — وافقت لهم عيداً ، فرأيتهم قد علقوا على  
باب بيوتهم كتباً بالعربية مفشورة ، فسألت عنها

فقال هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي خالد الاحول

استحسنوا صوره و تفسيره فجلوه هكذا . فحدثت أنا بهذا

الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح فقال : هذا حق

قد كتب سليمان بن وهب كتاباً الى ملك الروم في أيام المعتصم

فقال ملك الروم ما رأيت للعرب شيئاً أحسن من هذا الشكل

ولست أحسدكم على شيء حسدى إياهم عليه . والطاغية لا يقرأ

للعربي وإنما راقه باعتداله و هندسته وحسن موقعه ومراتبه

« وقال هشام بن عبد الملك لأعرابي : أنظركم على هذا

الميل من عدد الاميال . وكان الاعرابي لا يحسن أن يقرأ :

فمضى ونظر ثم عاد فقال : رأيت كرأس المحجن ، متصلاً

بِحُلُقَةٍ صَغِيرَةٍ ، تَقْبِضُهُ ثَلَاثَةُ كَاطِبَاءِ الْكُتُبَةِ (١) ، وَتَنْضِي إِلَى هِنَةِ  
كَانَهَا رَأْسَ قِطَاعٍ بِلاَ مَقَارٍ . فَفُهِمَ بِصِفَتِهِ أَنَّهَا (خَمْسَةٌ)  
قَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ « الْقَلَمُ الرَّدِيءُ كَالْوَلَدِ الْمَاتِي »  
« وَقَالُوا « رَدَاءَةُ الْخَطِّ أَحَدَى الزَّمَانَتَيْنِ ، كَمَا أَنَّ  
حَسَنَهُ أَحَدَى الْبِلَاقَتَيْنِ »

« اعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ مِنْ  
شَيْءٍ بَالِغٍ عَنْهُ فَرَأَى خَطَّهُ قَبِيحًا فَوَقَعَ فِي رَقْعَتِهِ : « أَرَدْنَا  
قَبُولَ عَذْرِكَ ، فَاقْتَطَعْنَا عَنْهُ مَا قَابَلْنَا مِنْ قَبَحِ خَطِّكَ . وَلَوْ  
كُنْتَ صَادِقًا فِي اعْتِزَارِكَ لَسَاعَدَتْكَ حَرَكَةُ يَدِكَ : أَوْ  
مَاحَلَّتْ أَنْ حَسَنَ الْخَطِّ يَنَاضِلَ عَنْ صَاحِبِهِ بِوَضُوحِ الْحُجَّةِ .  
وَيُمْكِنُ لَهُ دَرَكُ الْبَغْيَةِ »

« وَكَانَ أَبُو هِفْصَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُهْتَرَمِيَّ مِنْ  
أَقْبَحِ النَّاسِ خَطًّا وَكَانَ يَبْتَدِيهِ الْخَطُّ مِنْ رَأْسِ الْوَرَقَةِ  
وَيُصَوِّجُ سَطُورَهُ حَتَّى يَبْقَى آخِرُ سَطْرِ فِي الْوَرَقَةِ كَلِمَةً وَاحِدَةً  
فَرَأَاهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ فِي مَرْتَبَتِهِ :  
مِمَّ خَطُّ كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الْبَطِّ أَوْ الْخَطُّ فِي ذَوَى الْفَتَيَانِ

• قالوا رداعة الخط زمانة الأديب

• نظر عبد الله بن طاهر الى خط بعض كتابه فلم  
يرضه فقال « نَحَوُوا هَذَا عَنْ مَرْتَبَةِ الدِّيْوَانِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَطُّ »  
ولا يؤمن أن يهدي غيره •

• أنشد المنزي الحسن بن علي في قبج الخط :  
جَزَعْتَ مِنْ قَبِجِ خَطِّي      فِيهِ وَضَعِي وَحُطِّي  
رَجَعْتَ مِنْ بَعْدِ خَطِّي      إِلَى تَعْلَمُ خَطِّي  
• دخل على الرشيد أعرابي فأنشده أرجوزة :  
أَنْ صَبَّحَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابًا ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَطًّا •  
وَأَمْرَهُمْ يَدًّا - فقال الرشيد للأعرابي « صَبِّحْ هَذَا »  
فقال « مَا رَأَيْتَ أَطْيَشَ مِنْ قَلَمٍ ، وَلَا أَثْبَتَ مِنْ حُلْمٍ »  
ثم قال :

لَهُ قَلَمٌ يُؤَمِّي وَنَعْمَى • كَلَامُهُمَا

مَحَابَّتُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ دَرُور

يُنَاجِيكَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ لِحْظُهُ

وَيَفْتَحُ بَابَ التَّجَنُّحِ وَهُوَ عَسِير

فقال الرشيد « قد وجب لك يا اعرابي عليه حق هو  
 يفضيالك اياه ، وحق علينا فيه نحن نقوم به ، ادفنوا عليه  
 دية البشر » فقال له « على عبدك دية المبد »

« جاء يوما عبد الله بن المميز في المسجد الجامع الى ابن  
 العباس أحمد بن يحيى فيسلم عليه ، فقام له وأجلسه مكانه ،  
 فداس ابن المميز قلماً فكسره ، فلما جلس قال لمن حوله :  
 فكفي وثر عند رجلي لانها أثارت قتيلاً مالا عظامه جبر  
 فمجب الناس من مرعة بسببه »

« أهدى رجل الى ابراهيم بن المديبر قلماً وكتب اليه :  
 قد وجهت اليك أعزك الله بمناخ المعلوم بادر جهالها  
 قام كلاً ، فهي كما قال الشاعر :

ليص فيها ما يقال له كملت لو أن ذا كلاً  
 كل جزء من محاسنها كائن من حسنه مثلاً  
 « قال أحمد بن ابي عمار :

وإذا فتممت بنانك خطاً مهرباً عن اصابة وسداد

شجيب الناس من بياض ممان يجبتني من سواد ذلك الممان  
قال أبو هفان مالت وراقاً عن حاله فقال :

« عيشي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ،  
وجاهي أرق من الزجاج ، وزجفي عند الناس أشد سراداً  
من الخبر ، وحطبي أحقر من شق القلم ، وبدني أضعف من  
قصبة ، وطماهي أمر من العفص ، وسوء الحال ألزم لي  
من الصبغ »

فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء

« ومثله قول قائلهم :

أَفِ لِرِزْقِ الْكَتَةِ      أَفِ لَهُ ، مَا أَتَعِبَهُ

أَفِ لِرِزْقِ يُرْجَى      مِنْ رِشْقِ هَذِي الْقَصْبَةِ

« سئل وراق عن حاله فقال :

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| إذا كنت بالليل لا أكتب | وطول النهار أفا أكتب |
| فطوراً يبطلني ما كل    | وطوراً يبطلني مشرب   |
| فإن دام هذا على ما أرى | فبيني أول ما يخرب    |

## مملكة النمل

|                              |         |               |
|------------------------------|---------|---------------|
| مملكة مدبرة                  | بامسرة  | مؤمرة         |
| تعمل في المال وال            | مذامع   | عيب السيطر    |
| فاحجب لعمال يوا              | ون      | عليهم قيصرة   |
| نمكهم راحة                   | ذكار    | مؤمرة         |
| عاقدة زناها                  | عن      | ساقها مشمرة   |
| تلقمت بالأرجوا               | ن       | وارتدته مثررة |
| وارتفعت كأنها                | شرارة   | مطيرة         |
| ووقت لم تختلج <sup>(١)</sup> | كأثيرها | مسورة         |

\*\*\*

مخلوقة ضعيفة من خلق مصورة

(١) التغير : تردد الصوت بالقراءة

(٢) الاختلاج : الاضطراب

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| يا ما أقل ملكها     | وما أجل خطورة      |
| قفت سائل النحل به   | بأي عقل هجرة       |
| يُجيبك بالاخلاق وهي | كالحقول جوهر       |
| تفني قوى الاخلاق ما | تفني القوى المنكرة |
| ويسرف الله بها      | من شاء حق الحشرة   |

\*\*\*

|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| ليس في مملكة ال    | نحل لقوم تبصره      |
| ملك بناء أهله      | بهمة وجسده          |
| لو التفت فيه بطا   | ال اليدين لم قره    |
| تقتل أو تفني الكسا | ل في غير منظره      |
| فحكم فيه قيصره     | في قومها موقره      |
| من الرجال وقويو    | في حكمهم مخيرة      |
| لاتورث القوم ولو   | كانوا البنين البيرة |

الملكُ للأناثِ في الأ  
 نيرة تنزلُ عن  
 فهل تُرى تخشى العُلّا  
 فطالما قلاعبوا  
 وعبروا ففانها  
 وفي الرجالِ كرمُ الأ  
 وفتنةُ الرأي وما  
 المستور لا لذكره (١)  
 هاتهما ليسر  
 ع في الرجال والشجرة  
 بالهمج المصير  
 الى الظهور قنطره  
 خفف ولوم المقدر  
 وراءها من أمره



أنى ولكن في جنا  
 فائمة عن حوضها  
 ثقلت ابرئها  
 كأنها تركية  
 حياء لبة (٢) مخيرة  
 طاردة من كدره  
 وادرت بالخبر  
 قد رايت بأفقره (٣)

(١) الفكرة : الذكور (٢) القبيحة : البؤسة  
 (٣) قيل أن تتفرج التركية بضغط مائة أنقرة



كأنها (جاندراك) في  
 تلقى المفير بالجنو  
 السابضين شبكة  
 قد نثرتهم جعبة  
 من بين ملكا أويده  
 أن الأمور همة  
 ما الملك الآ في ذري ال  
 عرينه مذ كان لا  
 رب النيوب الزرق وال  
 كتية مسكرة  
 في الخشن الفرة  
 البالفين جصرة (١)  
 ونفضتهم مبيته  
 فبالقنا المجره  
 ليس الأمور ثوره  
 ألوية المنشرة  
 يحميه الآ قسوره  
 مخالبي المذكرة

مالكة عاملة  
 المال في أتباعها  
 لا يبرفون بينهم  
 أصل له من ثوره  
 مصلحة مصرية  
 لا تستعين أثره

لَمْ يَكُنْ يَكْفُرُهُمْ عَمَّا كَانُوا  
 وَاتَّقُوا نَفْسَ الْبَاطِلِ  
 وَنَفْسَ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
 صَبَحَ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 وَمَا بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 صَاحِبُهُ فِي مَعْبَدِهِ  
 وَارْتَدَّ عَمَّا كَانُوا  
 يَكْفُرُونَ نَفْسَهُمْ إِلَى  
 الْحَقِّ الطَّائِفِينَ  
 مِنْ كُلِّ مَنَاطِقِ الْبَلَدِ  
 وَشَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ  
 أَوْ طَلَفَ بِالْمَاءِ عَلَى  
 مِنْ الْبَلَاءِ أَكْثَرَهُ  
 لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَهُ  
 نَا شَفَعْتُمْ وَمَوْرَهُ  
 هُ مَلِكُكُمْ وَطَوْرَهُ  
 عَاسِلُهُ مَسِيرَهُ  
 مِنْ مَعْبَدِهِ مَسِيرَهُ  
 سَادَرَهُ عَنْ مَسِيرِهِ  
 مَسَائِلُ الْمَبَكْرَةِ  
 نَ الْحَسَنِ الْمَهْرَهُ  
 لَمْ أَوْ أَقَامَ أَسْطَرَّهُ  
 أَوْ سَدَّهُ أَوْ قَوْرَهُ  
 جَدْرَانَهُ الْمَجْدَرَهُ

وَتَهَبُ النَّمْلُ رَحْمَةً  
 فَأَوْ تَجِبُهُ مَوْقَرَهُ

حير السبب الشمر من الأ  
 حير السبب المادي<sup>(١)</sup> من  
 موهبة جيويسا  
 مكنى مغرورم إذا  
 وكل أنف قانيه  
 حق إذا جاءت به  
 وضيئته كالسلا  
 فويل رأيت النحل عن  
 ما أقرضت من بقل  
 أدت إلى الناس به  
 خياقل المنسورة  
 زهر الرياض الشيرة<sup>(٢)</sup>  
 على أبنى مزررة  
 المسك المقطره  
 فيه من الشهد بره  
 جاست خلال الادورة<sup>(٣)</sup>  
 ف في الدنان المحضره  
 أمارة مقصره  
 أو استعارت زهره  
 سكرة بسكره  
 (شوقي)

(١) المادي : المعدل

(٢) الشيرة : الحسان

(٣) الادورة : الميار ، يراد بها الخلا

## رأي غليوم الثاني

في الحيلة التي يجب أن تفي أزام انكلترا

قال الامبراطور غليوم في مذكراته :

وقد سألني ( بيلوف ) في أول اجتماع عقده معي بعد مامصار  
مستشاراً : ما هو رأيي في الحيلة التي يجب انتهاجها للسير مع الانكليز  
على أحسن أسلوب ، وجعل علاقاتنا حسنة معهم . فقلت له : « رأيي  
هو أن الصراحة التامة ضرورية في مفاوضاتهم ، فالانكليزي عنيد  
في القاطع عن مصالحه ووجهة نظره بصراحة تبلغ حد الفظظة .  
لذلك لا يستغرب معاملة الآخرين له بالمثل بل يفهمها تماماً . فلنحضر  
من أن نعهد الى السياسة أو الى الحيلة في معاملة الانكليز ، لأن  
هذه الخطة لا تتجفع الا مع اللاتين والنصالية . أما الانكليزي  
فتزيمه حذراً ، وتجعله يعتقد بأن مخاطبه لم يخلص له ، وأنه ينوي  
خداعه والتلاعب به . ومتى تسرب الشك الى قلب الانكليزي  
فمن المحال أن يتم معه عمل رغم عباراته الجميلة الخلابه ومبالفته  
بالقساهل والتلطف . لذلك لم أمتطع أن أنصح المستشار الا  
بامتثال الصراحة في سياسته مع انكلترا

## من أمثال العرب

- المرء حيث يضع نفسه
  - من ترك الشهوات عاش حراً
  - الممدق عز والسكتيب خضوع
  - عز الرجل امتقناؤه عن الناس
  - ظلاً قاصح خير من ريح فاضح
  - لا تصعب من لا يرى لك من الطق مثل ما ترى له
  - الإفراط في الأفس مكسبة كثر ناء السوء
  - لا تمازج الشريف في حقد عليك ، ولا النبي •
- فيجترى عليك

- لن يهلك امرؤ عرف قدره
- الوحدة خير من جليس السوء
- الدنيا قروض ومكافات

\* أياك وأعراض الرجال (١)  
 \* تركني خيرة الناس فرداً  
 \* كلُّ صمتٍ لأفكرة فيه فهو صمتٌ  
 \* للباطل جولة ثم يضمحل  
 \* الحازم من ملك جده عز له  
 \* المود بأصغريه  
 \* من استرهي الذنب ظلم  
 \* من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره  
 \* من اتكل على زاد غيره طال جبره  
 \* لو لم يترك العاقل السكيب إلا للمروءة السكيب  
 \* حقيقةً بذلك فكيف وفيه المأثم والمار  
 \* كما تدين تدان  
 \* ان كذب نجى فصديق أخلق  
 \* شرُّ الناس من لا يبالي أن يراه الناس مُمِيشاً

(١) من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى به أخيه :  
 أياك وأعراض الرجال ، فالمر لا يرعيه من عرضه شيء

\* اعْيِلْ وَتَوَكَّلْ  
 \* تَقَارَبُوا بِالْمَوْدَّةِ وَلَا تَمَكَّلُوا عَلَى الْقُرَابَةِ  
 \* الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ  
 \* رُبَّمَا كَانَ السَّكُوتُ جَوَابًا  
 \* الْحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّمْتَ وَتَرْكُ مَا كَفَيْتَ  
 \* مَنْ طَلِبَ شَيْئًا وَجَدَهُ  
 \* طَاعَةُ الْفَسَاءِ نَدَامَةٌ  
 \* الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَمْرًا مِنْ يَخَالِلُ  
 \* الْعَجْزُ رِيَّةٌ (١)  
 \* فِي الْاِعْتِبَارِ غِنًى عَنِ الْاِخْتِبَارِ  
 \* رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُدْرِكُ  
 \* أَيْكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ فَتَمْدِفُكَ  
 \* الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا

(١) بمعنى أن الإنسان إذا قصد أمرا وجد إليه طريقا فلن آفر بالعجز  
 على نفسه ففنى امرء رية، قاله بعضهم مقادرا الحق مثل ضربته العرب

- \* رَبِّ كُنْ سَابِقَ نِعْمَةٍ
- \* الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ
- \* تَعَامَشُوا كَالْأَخْوَانِ وَتَعَامَلُوا كَالْأُجَانِبِ
- \* التَّدْبِيرُ تَصِفُ الْمَيْدَةَ
- \* إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ (١)
- \* الْبَغْيُ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ (٢)
- \* لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ
- \* مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نَتَجَتِ الْفَاقَةُ (٣)
- \* مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَهِ
- \* إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلٌّ بَزَلَتْهُ عَالَمٌ
- \* إِذَا فَصَّرَ الرَّأْيَ بَطَلَ الْهَوَى
- \* حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ مِجَاعِهِ

---

(١) التَّخَضُّعُ الْأَرْضِيَّ بِجِهَةٍ وَمَشَقَّةٍ أَيْ إِذَا الْهَلَكَ أَخَاكَ إِلَى أَنْ تَرْضَاهُ وَتَعَارِيهِ فَلَيْسَ هُوَ بِأَخٍ لَكَ

(٢) يَعْنِي أَنَّ الظَّالِمَ إِذَا أَمْتَدَّ مَدَامَ فِي قَوْمٍ أَذِنَ بِانْقِرَاضِ مَدَّتِهِمْ

(٣) الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ



« رَبِّمَا أَرَادَ الْآخِثُ نَفْعَكَ فَأَضْرَكَ

« مِنْ لَمْ يَكُنْ ذَقِيبًا كَلِمَةُ الْفَقَابِ

« الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْفَرِّ مِنْ

« الْوَلِّ الْبَحْرِ الْمَشْرِقِ

« نِيَاكُمْ وَخَضِرَاءُ اللَّهِ مِنْ (١)

« لِلشَّيْءِ لَوْمْ

« الْبَالُ عَلَى الْغَيْرِ كَفَاعِلُهُ

« أَخْوَلُكَ مِنْ صَدَقَاتِ الْفَصِيحَةِ

« أَثَرُكَ الْبُشْرُ بِتَرْكِكَ

« الْبَلِيلُ فِي غَيْرِ مَوْسَمِهِ ضَعِيفٌ

« خَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَبِحَ لِنَاسٍ بِأَعْيُنِهِ

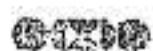
« ذَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ

(١) يعني أمارات الحسنه في منتهى السوء وإنما جعلها محذرة الحسن لأنه

يبدأ بها من غير التيقن الحسن فيكون منظره حسنا أيقنا ومنه قاسدا . والله من

## قلب الشاعر

أنا ساهرٌ والسكون نامٌ      وكلُّ ما في السكون نامٌ  
نام الجميع ومقلتي      يتنظي تجولٌ مع الظلام  
حتى نجوم الأفق نامت      فوق طيات الغمام



أنا ساهرٌ ، وجبال لب      نان عليها الصمت حام  
خلع الجلال على مفاتيحها      رقها مواهبه الجسمام  
فكانها إذ صعدت      في الجو مراد عظام  
صمت لدن برز الدجى      فكان في فمها لجام



أنا ساهرٌ ، والسهل في      حضن الطبيعة كالغلام  
وكأمة فتحت ذرا      عينا ليها بالمنام  
يفقر ويهرس ثغره      روح البنفسج وانحزام  
السهل نام ، فلا حرا      لك ولا هتاف ولا بغام



أنا ساهره والبحر أخذ  
كلارد الجبار منطرح  
فكأنه الرمل إلخا  
فتعانقا عنده المنا  
لا حس حق خلت أن  
وحسبت أنفاس الوري  
صمت يقرنك فيه خب  
في ذلك الصمت الرهيب  
ما كان يخفق غير قا  
قلب شقي في حضا  
قلب قأ كاه الفرا  
ما أعظم الضوضاء يح  
إذ راح يخفق وحده  
في ذلك الصمت الرهيب  
وذلك الليل الجوام

رس لا هدير ولا احتدام  
على صدر الرغام  
صبوة مضمضة الفظام  
م وملء ثغرها ابتسام  
ساد الحمام على الأنام  
سجنت باقفاص العظام  
الذي في ملس الرخام  
وذلك الليل الجوام  
ب كاد يتلفه الصقام  
يا أضاعي اختار المقام  
م وظل يخفق للغرام  
مدشها فؤاد المستهام  
خفقان أجنحة الحمام  
وذلك الليل الجوام

بشارة الخورى

## هذه سورة القصص

لقد كنّا فكان الدار منّا تسجيّة  
 قلنا منكم من قال بالذم أو أبلغ  
 منكم من قال: لا ساري وحالاً  
 قد رونا على الأسرى نحن وفصح  
 منكم من قال: لا تفاوت بيننا  
 وكلّ إفاء بالذي فيه يتضح  
 محمد بن محمد

## الله تعالى أبو السعدي

وَمِنْ أَجْدِ الْأَمْسَانِ إِلَّا ابْنَ سَعِيدٍ  
 فَمَنْ كَانَ أَسْمَى كَانَ بِالْجَدِّ أَجْدَرًا  
 بِالْهَيْئَةِ الطَّيِّبَةِ تَرْقَى إِلَى الْعُلَى  
 فَمَنْ كَانَ أَعْلَى هِمَّةً كَانَ أَظْهَرًا  
 وَمِنْ يَتَأَخَّرُ مَنْ أَرَادَ تَقْدِمًا  
 وَمَنْ يَتَقَدَّمُ مَنْ أَرَادَ تَأَخُّرًا

## العرب

١

قال لسان الدين بن الخطيب :

العرب لم تفتخر قط بذهب يجمع ، ولا ذو خي  
يوقم . ولا قصر يبنى ، ولا غرس يبنى

إنما نقرها عدو يغلب ، وثغراء يهلب ، وجزر  
تسجر ، وحديث يذكر . وجود على الفاقة ، ومماحة  
بحسب الطاقة

فلقد ذهب الذهب ، وفنى النشأ . وتمزقت  
الأبواب ، وهلك الخيل العرب ، وكل الذي فوق  
للتراب تراب . وبقيت الحاسن تروى وتقل  
والاعراض تنجلي وتصل

## قال ابن المقفع :

إنَّ العربَ حكمت على غيرِ مثالٍ مُثَّلَ لها .  
ولا آثارُ أثرت . أصحابُ إبلٍ وغنم ، ومكانُ شعرٍ  
وأدم . يجودُ أحدُهم بقوة . ويتفضلُ بجهوده .  
ويشاركُ في ميسوره ومعسوره . ويصفُ الشيءَ بعقله  
فيكونُ قسوةً . ويفعله فيصيرُ حجةً . ويُحَسِّنُ ماشاء  
فيحسنُ . ويقبحُ ماشاء فيقبحُ

أدُّ بقرهم أنفسهم . ورفعتهم هَمَمَهُمْ . وأَعْلَتهم  
قُلُوبُهُمْ وأَلَسَّتْهم

فمن وضع حقهم خسر ، ومن انكر فضلهم خسر

## عمرانه وقحطان

— الى بني العيص —

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا لَا نُحِلُّكُمْ لَهُمْ  
 خِصْمَتَهُمْ وَخِصْمَتُهُمْ مِنْ كُنْزٍ يُعْتَدُّ (١)  
 وَفَوَّ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ فِعْمَتَكُمْ  
 حَقَّتْ لَكُمُ السَّادَةُ الْمَذْكُورَةُ الْحَشْدُ  
 قَوْمٌ هُمْ الْجَنْمُ وَالْأَنْسَابُ نَجْمُهُمْ  
 وَالْمَجْدُ وَالْقَدِيرُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَيَادُ (٢)  
 إِذَا قَرِيشٌ أَرَادُوا تَحْدِثَ مَلِكُهُمْ  
 بِشِيرٍ قَحْطَلَانٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ أَوْدُ (٣)  
 فِي يَدِ الْمُهَلِّي

(١) اعتقدتم قريشهم ووثقتم

(٢) الجنم الأصل

(٣) شد ملكهم تقويته . الأود عوجاج

# دار الأوتار العسبية

في القاهرة

في مصر دار حوت ما خلف العرب  
 يلوح فيها لعين الناظر العجيب  
 من محاريب زائف النقش حليتها  
 إلى منابر كم رقت بها الخطيب  
 ومن سيوف ، إلى درع ، إلى زرد  
 إلى سهام ، إلى ما يجمع اليأس (١)  
 ومن مصابيح لولا أنها خزف  
 ما خالها الطرف إلا أنها شُب  
 ومن دوائر ، إلى طروس ، إلى قلم  
 إلى مصابيح عليها يسلم الذهب



فَمِنْ آثارِهِمْ تَزْهِي بِمَدِينَتِهَا  
وَمِنْ أَزْيَادِهِمْ وَفَتْحُ الْيَمِينِ فَشَمْسُهَا  
كَذَلِكَ تَتَبَّعُ بِالْأَمْرِ آيَاتِهِمْ  
مَا قُورِنَ النَّاسُ الْأَخْلَاقُ الْغَرِيبُ  
مَعْمَدُ الْأَمْرِ أَوْ

~~~~~

السَّامِيَةُ الظَّاهِرُ وَه

وَأَخْلَفَ الْخَافِلُونَ

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ
أَمَّا فِي جِوَارِهِمُ السَّمْعُ الْمِيمَا
إِذَا الْمَجْدُ الرَّشِيقُ تَمَارِقُهُ
بِفَاءِ الشَّوْرِ أَوْشَاقُ أَنْ يَنْصَبَهَا
مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ

الواجب القوي

قال بعضهم :

ابغ للغريب من الخير كما تبغ لنفسك
وارحم الغريب جفاً لهم أبناء جفائك



السجوايا الخالدة

قال ابراهيم النيهاني :

فإن تكن الأيام فينا قد بدلت
بؤسى ونعمي وطرادت قتل
فما أيتت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا لقي ليس بجمل

أخلاق العرب

قال مسويك القيسكري :

كتب الرحمن والحمد له

قوة الاخلاق فينا والضعف^(١)

واباء الله نيات إذا

أعطى المكشور ضيماً فكأنم^(٢)

وبناء الله إلى إمام

يرفع الله ومن شاء وضم

نعم الله فينا ربها

وصفيع الله والله صنيع^(٣)

(١) للضعف : القوة ونحوها القول

(٢) كثره : غلبه في الكثرة . كنم : نهضوا وانهم

(٣) رب العزة : زاده

يوم الأرمي

— فكري ٩٥ مائة

أهريق فديتك مشارق الأصباح
وأعط لثناك من نهار ضاح
يودكت. يا يوم الخلاص زادت
صنك السعود بشهوة ودواح
بالله كن يمناً وكن بشرى لنا
في رد مقترب وفك صراح
أقبلت والأيام حولك مثل
صفين تخطر خطرة الميـصاح
وخرجت من حجب الفيوب بمجـلا
في كل لحظ منك ألف صباح
لو صبح في هذا الوجود تناسخ
لأيت فيك تناسخ الأرواح

ولكنك يوم (اللا برنت^(١)) بينه
 في عزة وجلالة وشاح
 يوم يريك جلالة ورواؤه
 في الحسن قدرة فائق الاصباح
 خلعت عليه الشمس حلة عسجد
 وحياء « آذار » أرق وشاح
 الله أثبتة لنا في لوحه
 أبد الابد فما له من ماح
 حميه عنا يا أزهري واملئي
 أرجاءه بأريجك الفيح
 وانفحه عنا يا ربيع بكل ما
 أطلعت من « رند » و « نور أقاح »

(١) « اللا برنت » أو « قصر النبي » بالفريوم . وهو أول برلمان صنف في
 عهد الكورامنة ، وكان فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة « مجرة » لكل نائب « مجرة »

فاليوم قرى يا كنانة واهداى
 حرم الكنانة لم يكن يمانع
 من ذا يغير على الاسود بناتها
 أو من يوم يسبح المسبح
 النيل عجب في الزمان مؤثّل
 من عهد آمون وعهد فتاح
 فصل المصور به وسل آثاره
 في مصر كم شهدت من السباح
 ❦

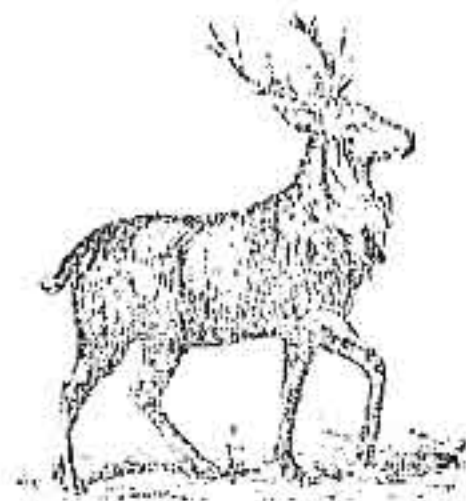
يا صاحب القطارين غير مدافع
 مامل ساحك في الهلي من ساح
 أو لم يكن لك ملك مصر ونيلها
 يفساب بين مروجها الافياح
 منضورة اجنات عالية الرني
 مطلولة السرحات والارواح

قد قال (عمرو) في تراها آية
 مأثورة نقشت على الألواح
 بينا نراه لآلئاً وكنائما
 نثرت بتربته عقود ملاح
 وإذا به للمناظرين زمرد
 يشفيك أخضره من الأتراح
 وإذا به مسك تشق سواده
 شق الأديم محارث الفلاح
 قم يا بن مصر فأنت حر واستعد
 جهد الجود ولا تعد لمراح
 شمر وكافح في الحياة فهذه
 دنياك دار تناسر وكنكاف
 وإنهل مع النبال من عذب الحيا
 فإذا رقاً فامتحن مع المتاح

وإذا ألح عليك خطيب لا تبين
 واضرب على الإلحاح بالأسلح
 وخض الحياة وإن تلالطم موجها
 خوض البحار رياضة السباح
 وأجعل عيانتك قبل خطورك رائدا
 لا تحسبني النمر كالغصن مضاح
 وإذا اجتوتك شدة وتمكرت
 لك فاعنهها وأنزح مع التراج
 في البهر لا تثنيت نار بوارج
 في البر لا يلويك غاب رماح
 وانظر إلى الغربي كيف صمت به
 بين الشعوب طبيعة الكداح
 والله ما بلغت بنو الغرب المنى
 إلا بفيات هناك صحاح

ركبوا البعير وقد تجدد ماؤها
 واجلوا بين تناوح الارواح
 والبر مصهور الحصى متأججاً
 يرى بزاع الشوى لوّاح
 يلتقي فتبهم الزمان بهمة
 عجيب ووجه في الخطوب وكّاح
 ويشق أجواز القفار مفامراً
 وعن الطريق لديه كالصمصاح
 وابن الكنانة في الكنانة راكده
 يرنو بعين غير ذات طاح
 لا يستقل - كما علمت - ذكاه
 وذكاؤه كالخاطف اللاح
 أمسى كاه النهر ضاع فراه
 في البحر بين اجاجه المنذاح

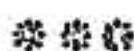
فانهم قد ودع شكوى الزمان ولا تنفع
 في فادح اليومى مع الأنفواج
 واربع مصر برأى مالك عزة
 ان الذكاء حيلة الارواح
 واذا رزقت رياسة فاستع لها
 بردين من حزم ومن استباح
 واشرب من الماء القراح منها
 فلكم وردت الماء غير قراح
 حافظ ابراهيم



بين شاطئيه

بين شاطئ الماضي والمستقبل يجرى نهر الحياة تملأ
 بهقيقه الفخيم ، ليصب في بحر الأبدية حيث لا يمتد ولا
 قديم ، وخيالات البشر تهادى بين جناح الموت وأخرى
 حياة ، مخفية طي ضاوعها كثيراً من الآمال وكثيراً
 من الكلام

فالى بحر الأبدية ، أيها العام الراحل !
 وأنت أيها العام الجديد ، اليها !



وطئت الأرض طفلاً جميلاً ، فنهبت في قلوب
 المشيوخ الحنان ، وكنت صلة حب بين أرواح المتصلين
 امتزجت نسياتك بدقائق الأثير فأصبح مشرقاً لامعاً
 وامتشقت حسام الصبح ضارباً أعناق جيوش الظلام

فما كنت منها المملوء في الشرق وملاّت كتائب النور
الأرض والسما

ودامت أعضائك على هام الأيام فأفنت قديمها وغدا
اليأس أملاً والنواح تهليلاً

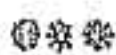
هي الإنسانية طفلة في هرمها كلما ذقت هذاياً رجعت
حفظاً ، ولئن حزنت أحشائها الضفائن والأحقاد فوجأت
الحبيب العظيم ما برحت خامرة فزادها

فامتع متناتها متغلاّ أصوات الصباح : رجائك أيها
السام ، رجائك ا

لقد كتبت اسمك يدُ الزمان على باب الوجود ،
فساعدنا لننقش أسماءنا على باب السعادة ا

كنا بالأمس نلبي الأوتار فتسبل عليها الدموع
مرحبة قواها ، فما تسبنا سوى شكوى المنة وأنين
المبودية ، أما اليوم فنريد أن ننش أرواح العبدان لفرق
أهمي المبادئ على أعذب الألحان

رحماك أيها الامام الجليل ، الانسانية تتألم ، فافرق بها



رحماك ، أيها الطفل الطيب !

فقال فمعاك القبلات السنوية الثلاث : فعلى جهنتك
قبلة الرجاء ، وعلى ابتسامتك قبلة الوداد ، وعلى يديك
قبلة الالتماس والتوسل

جهنتك مستودع الافكار ، وابتساماتك عبير
الازهار ، ويداك رمز القوة المفتقة أبدية من أدهار
الن أدهار

هذه أمانينا نلقي بها عند قدميك فلا تدسها فتلاشيها
في ضميرها اليك فتحيينا

اسماعيل صبري باشا

خير ما قيل في وصف شعر أستاذ الشعراء اسماعيل
صبري باشا قول الشاعر الكبير خليل مطران :

« أ كثر ما ينظم فالخطرة تخطر على باله ، من مثل
حادثة يشهد بها ، أو خبر في بال يسمعه ، أو كتاب
يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لجاراة نفسه على ما تدعوه
اليه ، فالثالب في أمره أنه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله
بمحضرة صديق وهو مائل عنه بمنقه . وله بين حين وحين
أنه يمثل ما تنطق لفظاً « ايه » مستطيلة

ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى أربعة
الى ستة ، وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصده قصيدة
وهو نادر

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل و التحويل فيه ،
حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه من رقة اللفظ و فصاحة
الاسلوب ، أهمله ثم نسبه

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيجيش في صدره
الشعر ، فيرسل بيته اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في
الفضاء ضاربين من اشجارهما بأجنحة ملتزمة . شاديين
على توقيع العروض . الى أن يتواريا ، وينقطع نغمهما
من عالم الفسيان

ذلك هو الشعر للشعر

خليل مطران

والى القارئ طائفة من مختار شعر اسماعيل صبرى باشا :

الخطوة الاخيرة

ياموت ! ها أنا ذا نخذ	ما أبتت الايام منى
بيدى و بيناك خطوة	إن تخطها فرجت هنى

تمثال جمال

يالواء الحسن أحزاب الهوى
 أيقظوا الفتنة في ظل اللواء
 فرقتمهم في الهوى ناراً تهم
 فاجهي الأمر وصوني الإبرياء
 ان هذا الحسن كلام الذي
 فيه للأففس ري وشفاء
 لا تذودي بعضنا عن وردي
 دون بعض ، وأعدلى بين الظاء
 أنت يم الحسن فيه ازدهت
 صفن الآمال يزجيهما الرجاء
 يقذف الشوق بها في مايج
 بين لجين : عناء وشقاء
 شدة تمضي ، وتأتي شدة ،
 تقطفها شدة ، هل من رجاء

ساعی آمل انضاء الهوی
 بقبول من سجایاک رخاء
 وتبلی واجلی قوم الهوی
 تحت عرش الشمس بالحکم سواء
 أقبلی مستقبل الدنیا وما
 ضمتها من مملکات الهفاء
 واسمعی ، تلك حلی ما خلقت
 لتواری بلثام أو خباء
 واخطری بین الندامی یحلفوا
 أن روضاً راح فی النادی وجاء
 وانطقی یشر اذا سددت لنا
 نائر الدر علينا ما نشاء
 وابسمی ، من کان هذا ثمره
 علا الدنیا ابتساماً وازدهاء
 لا تخافي شططاً من أنفس
 تعثر الصبوة فیها بالحیاء

راخصتِ الفخوةُ من أخلاقنا
 وارقضى آدابنا صدق الولاء
 فلو امتدَّتْ أمانينا إلى
 ملك ما كدَّرتْ ذاك الصفاء
 أنتِ روحانيةٌ لا قدسي
 أن هذا الشكل من طين وماء
 وأنزعي عن جسمك الثوبَ بين
 للملا تكونين سكان السماء
 وأري الدنيا جناحي ملك
 خلفَ تمثال مصوغ من خضياء

طيف الود

إذا خائني خل قديم وهمني
 فخرني طيف الود بيني وبينه
 وفوقت يوماً في مقاتله صهي
 فكسر صهي فانشئت ولم أرم

فؤادي

أقصر فؤادي ! فما الفكري بشفاعة
ولا بشفاعة في رد ما كانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً
حمل الصبابة . فأخفق وحدك الآنا
هلاً أخذت لهذا اليوم أهبة
من قبل أن تصبح الاشواق اشجاناً
لوني عليك قضيت الممر مقتعاً
في الوصل فاراً وفي الهجران نيراناً

ذكرى الشباب

تسمي تذكرنا الشباب وعهده
هيفاء مرهقة القوام فندكر
تثيب القلوب الى الرعوس اذا بدت
وتطل من حديق العيون وتنظر

الى الله

يا رب أين ترى نُقام جهنم
للظالمين غداً وللأشرار

لم يُبق مَهْلوك في السموات العلى
والارض شبراً خالياً للعار

يا رب أهّلني لفضلك واكفي
شيطاناً المقول وفطنة الأفكار

ومر الوجود يشفّ عنك لكي أرى
غضب اللطيف ورحمة الجبار

يا عالم الأصرار حسبي محنة
علمي بأنك عالم الأصرار

أخلق برحمتك التي نسع الورى
ألا تضيق بأعظم الاوزار

ساعات الالهي

كم ساعة آتني مسها
 و أزعجتني يديها القاضيه
 ففتشت فيها جاهداً لم أجد
 هنيهة واحدة صافيه
 وكم سقتني المرأخت لها
 فرحت أشكوها الى القاليه
 فأسلمتني هذه عنوة
 لساعة أخرى وبي ما به
 يا شاكى الساعات الصم عسى
 تنجيك منها الساعة القاضيه

الحياة والموت

ان سممت الحياة فارجم الى الارض
 فمن ثم آمنة من الاوصاب

تلك أم أحمي عليك من إلا
 م التي خلفتك للأقمار
 لا تخف ظلمات ليس بباح
 منك إلا ما تشتهي من عذاب
 وحياة المرء اغتراب فان ما
 ت فقد عاد سالماً للتراب

يا آسى الحى

يا آسى الحى وهل فقتت في كبدي
 وهل تبينت داء في أزواياها
 أو آه من سرق أودت بهظمها
 ولم تزل تمشى في بقاياها
 يا شوق رفقاً باضلاع عصفت بها
 فالقلب يخفق ذعراً في حناياها

الشباب والمثيب

« تضاءل مثل أفراس »

لم يأت رطلهم العيش شب	ان ولم يدركه شيب
جمل يضل قوي الفتى	فتطيش ، والمرعى قريب
وقوى تخور اذا تشب	ت بالقوى الشيخ الارب
فما يقال كبا المف	بل اذ يقال خبا اللبيب
« أوآه لو علم الشبا	ب، وآه لو قدر المثيب »

ريحانة أنت

ياراحة القلب ، يا شغل الفؤاد ، صلي
 متياً أنت في الحالين دنياء
 زيني الفدي ، وسيلي في جوانبه
 لعلفاً يعم رعايا اللطف رياء

وحيافة أنت في صحراء مجلبة
 من الرياحين حيافا بها الله
 أن غاب ساقى الطلأ أو صفة لا حرج
 هذا جمالك تقيننا حياها
 اسما عيل صبري باشا

﴿ صيانة العلم ﴾

هم يونس رجلا ينشد :
 استودع العلم قرطاساً فضيحة
 وبئس مستودع العلم القراطيس
 فقال : ما أشد صيانة القائل بالعلم وصيانته للحفاظ
 إن علمك من روحك : وما لك من بدنك . فمن
 علمك صيانتك روحك ، وما لك صيانتك بدنك

شذو ر

الخطم - اللعن

الملق في الكتابة - رسالة في النهي عن الكبر

بلاغة طاهر بن الحسين

ختم الخاتم النبوي

وما صار اليه زمن الخلفاء

روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب قلبه ثلاثة أيام ففشت خواتيم الذهب في أصحابه فرمى به واتخذ خاتماً من ورق نقش عليه « محمد رسول الله » فكان في يده ﷺ حتى مات ، وفي يده أبي بكر حتى مات ، وفي يده عمر حتى مات ، وفي يده عثمان ست سنين ، فلما كثرت عليه الكتب دفعه الى رجل من الانصار ليختم به فأتى قلبياً لعثمان رحمه الله فسقط الخاتم في القليب فالتسوه فلم يجدوه ، فاتخذ خاتماً من ورق ونقش عليه « محمد رسول الله »

ولم يتخذ ﷺ الخاتم حتى احتاج الى مكاتبه الملوك منصرفه من الحديبية سنة ست فقبل له ان الملوك لا تقبل الكتاب الا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش

عليه ﷺ محمد رسول الله ﷺ : محمد سطر ﷺ ورسول سطر ﷺ
والله سطر



❦ الاختتام ❦

❦ كانت بنو أمية لاتولي ديوان الختام الا أوثق
الناس عنها . وأول من رسم هذا الديوان معاوية
❦ كانت انطوائهم في خزائن الملوك لاقذفها الا الى
الوزراء ، فاطرد الامر على ذلك حتى ملك بنو أمية وافرد
معاوية ديوان الختام وولاه عبيد بن أوس الفسائي وصلى
الخاتم اليه

❦ كان على خاتم معاوية « لكل عمل ثواب »
❦ كان محمد بن عبد الملك الزيات اذا أراد أن يختم
الكتب دعا بدرج فيه الخاتم فاذا جيء به وهو خاتم الملك
قام قائماً فأخذه اجلالا له ثم جلس فأخرجه وختم الكتاب
به ورده الى الدرج وختم عليه

اللعن

« كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الأشعري وقد قرأ في كتابه لعنا : قَنَعَ كَاتِبُكَ مَوْطِئًا
 « كان ابن قادم مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي فكتب كاتبه ميمون بن ابراهيم الى المأمون كتاباً فيه : وهذا المال مالاً يجب على فلان . فخط المأمون على « مالا » ووقع بخطه في حاشية الكتاب :

— أنكاتبني بلعن يا اسحاق ؟

فاشتد ذلك عليه . وقال لكاتبه قد عفوت عنك فالزم صحيح الاعراب . ثم اكب ميمون يقرأ النحو
 « قال عبد الله بن قتيبة : كتب الى رجل من (مصر من رأى) :

قد قرأت كتابك المترجم بكتاب الكتاب وقد أعبت عليك فيه حرفاً

فكتبت اليه : وصل كتابك وفهمته وقد عبت عليك قولك « وأعبت عليك » والسلام

وقالوا « اللعن في الكتاب ، أقبح منه في الخطاب »
 كتب ابن الرومي كتاباً بخطه الى أبي الحسن محمد بن
 أبي سلالة فلعن فيه وقد كان كتابه احتبس عن ابن الرومي
 فكتب اليه ابن الرومي وقد علم بذلك :

ألا أيها الموسوم باسم وكنية
 وجدناهما اشتقا من الحمد والحسن
 أتبعن بالقرطاس والخط عن أخ
 وكفاك اندى بالمطاه من المزن
 أخلق عني علمه بكتابه
 أخ لي وقلبي عنده خلق الرحمن
 عطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة
 أخو مكسر صلب وذو معطف لين
 وإن سقطاتي في كتابي تتابعت
 فلا تلحنني فيما جنيت على ذمني

الملق في المكاتب

• قال احمد بن محمد الامدي: كتب رجل الى المهدي كتاباً عنوانه « عبده فلان » فقال: لا أعلن أحداً نسب نفسه الى عبودية في كتاب أو عنوان ، فإنه ملق كاذب وليس يقبله الا غبي أو متكبر.

• قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: رأى طاهر بن الحسين رقعة كتبها ابنه عبد الله بن طاهر الى (المأمون) عليها « عبده » فقال: يا بني صحتك عبد الله وكذلك أنت فلا تشركن في الملك أحداً ، فإنه جعلك بأفعاله حراً لا مولى لك سواه

• كتب ابن ثوابة الى عبيد الله بن سليمان يعتذر إليه من تركه مكاتبته بالتفدييه (وهي ان يقول الكاتب للمكتوب اليه « جعلت فداك » وكان ذلك من رسوم المكاتبه عندهم) :

« الله يعلم — و كفى به عليماً — لقد أردت مكاتبتك

بالتفدية فرأيت عيباً ان افديك بنفس لا بد لها من الفناء
ولا سبيل لها الى البقاء . ومن أظهر لك شيئاً يضر خلافه
فقد غش وألم ، اذ كانت الضرورة لا توجبها ، وحقق
انه ملق لا يتحقق ، وعطاء لا يتحصل ، وان كان عند قوم
نهاية من نهايات التعميم ودليلاً من دلالات الاجتهاد
وطريقاً من طرق التقرب »



رسالة في النهي عن الكبر

كتب احمد بن اسماعيل الى بعض الكتاب ، وقد نال
رتبة فنقص اخوانه في الدعاء (وكانت للدعاء مراتب
تختلف باختلاف منازل الرجال في رسوم الدولة) :
« الكبر اعزك الله معرض يستوى فيه النبيه ذكراً ،
والخامل قدراً . ليس أمامه حجاب يمنعه ، ولا حاجز يحظره
والناس أشد تحفظاً على الرئيس المحظوظ ، وأكثر اجتهاداً

لأفعاله ، وتلقباً لحائبه . وقصداً لإخلاقه ، وقنفيراً
 عن خصاله ، منهم عن خامل لا يعبأ به ، وساقط لا يكثر
 به . فيسير عيب الجليل يقدح فيه ، وصغير الذنب يكبر
 منه ، وقليل الذم يسرع إليه . والحال التي جردها الله لك
 وإن كنت أراها دون حقتك ، وفاضة عن همتك ، وأرضاً
 عند سمائك ، حال الحامد عليها كثير ، وآمال المنافسين
 إليها تسير . والمودة تقتضي النصيحة ، والمقة تدهو إلى
 صدق المشورة . وليس يحرس النعمة ويحوطها ، ويحسم
 الإطعام ويصرفها ، ويستجيب القلوب النافرة ويطلقها ،
 إلا ترك ما أراك تستعمله في ترتيب المكاتبة ، وتخير
 المخاطبة ، والمحاضرة في الفاظ الدعاء ، والبخل بيسير الثناء
 وقطيق اخوانك ومعاملتك في ذلك ، حتى صار عندك
 كأنه نسب لا تعداه ، ونفت لم لا تنخطاه . فاما اخوانك
 فليس من حقت ان تحوّلهم حال رفعتك ، وإن تنقصهم
 دولة زادتك . كما ليس من حقت عليهم ان يغالطوك
 فيمسكوا عن خطابك ، ويتعاموا عن عتابك ،

بلاغة طاهر بن الحسين

قال طاهر بن الحسين - وهو يجارِب الأمين ، وكان
 أبو عيسى بن الرشيد معه - لكتابته :
 - اكتبوا الى (أبي عيسى) كتابا تتقربون به
 اليه وتتباعدون ، ولا تطعموه ولا تؤيسوه
 فقالوا : - ان رأى الأمير أن يعلمنا كيف ذلك
 ويحدثه لنا
 فقال اكتبوا :

بسم الله الرحمن الرحيم
 حفظك الله وأبقاك وامتنم بك . وهزيز علي أن
 أكتب الي صغير منكم أو كبير بغير التأخير . وقد بلغني
 عنك ممالأة للمخلوع فان كان ذلك منك ميلا علي أمير
 المؤمنين فقليل ما أكتبك به كثير . وان كنت كما قال
 الله « الا من أكره » وقلبه مطمئن بالإيمان » فالسلام
 عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته

جمال العائقة في الصحراء

وقانا لفحة الرمضاء واد
 وقاه مضاعف النبت الهيم
 نزلنا دوحه فحنا علينا
 حنو المرضعات على الفطيم
 وأرشفنا على ظلاً زلالا
 الذ من المدامة للنديم
 يهد الشمس أنى واجهتنا
 فيحجبها ويأذن للنسيم
 تروع حصاه عالية العذارى
 فتلمس جانب العقد العظيم

المناذرى

الدولة العربية

التاريخ الهجري - تدوين الدواوين - تهريب الدواوين
حكاية خليفة عربي - الديموقراطية العربية
حلم ملك عربي - الساعة العربية
- من أدب الكتاب الصولي أحد رجال الدولة العباسية -

التاريخ وما قيل في معناه

تاريخ كل شيء غاية ووقته الذي ينتهي اليه ، ومنه
فلان تاريخ قومه في الجود أي الذي انتهى اليه ذلك
فأما العرب فكانوا يؤرخون بالهجوم قديما ، وهو

أصل

وكانت العرب تؤرخ بكل عام يكون فيه أمر مشهور
متعارف ، فأرخوا بعام الفيل ، وفيه ولد النبي ﷺ ،
وكان في السنة الثامنة والثلاثين من ملك كسرى
افشروا

وأرخت العرب بعام الخنن لأنهم تماوتوا فيه وعظم
عندهم أمره فقال الخبيثة الجمعي :
فمن يك سائلا عني فاني من الشبان أيام الخنن (١)

(١) قال السيد المرتضى الخنن أيام كانت العرب قديمة حاج بها فيهم مرض
فأنوفهم وحلوفهم . انتهى

وكان في عهد المنذر بن ماء السماء وكانوا يؤرخون به

مضت مائة امام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجة ان
وأرخت قریش بموت (هشام بن المغيرة المخزومي
جلالته فيهم ، ولذلك قال شاعرهم :

وأصبح بطن مكة متشمرًا كأن الأرض ليس بها هشام
وروي عن الزهري والشامي ان بني اسماعيل أرخوا
من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت حين بناه مع
اسماعيل وان بني اسماعيل أرخوا من بنيان البيت الى
تفرق معد . ثم كانوا يؤرخون بشي شيء الى موت كعب
ابن لؤي . ثم أرخوا بعام الفيل الى أن أرخ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من هجرة النبي ﷺ

وكان سبب ذلك أن أبا موسى كتب اليه : انه يأتينا
من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، فلا قدرني
على أيها العمل . وروي أيضا أنه قرأ صكا محله شعبان فقال
أي الشعابن الماضي أم الآتي . فكان سبب التأريخ من
الهجرة ، بعد أن قالوا تؤرخ بعام الفيل ، وقالوا من المبعث

ثم أجمع الرأي على الهجرة . وقالوا ما يكون أول التاريخ ،
فقال بعضهم شهر رمضان ، وقال بعضهم رجب فانه شهر
حرام والعرب تعظمه ، ثم أجمعوا على المحرم فقالوا شهر
حرام وهو منصرف الناس من الحج . وكان آخر الأشهر
المحرم فسيروه أولاً ، لانها عندهم ثلاثة سرد ذو القعدة
و ذو الحجة والمحرم والفرد رجب فكانت الاربعة تقم في
سنتين فلما صار المحرم أولاً وقمت في سنة

وغلبت العرب الليالي على الايام في التاريخ ، لان
ليلة الشهر سبقت يومه ولم يلد لها وولدت ، ولان الالهة
ليالي دون الايام وفيها دخول الشهر ، وما ذكرها الله
عز وجل الا قدم الليالي

والعرب تستعمل الليل في الأشياء التي يشار كها فيها
للتها دون النهار فيقولون أدركني الليل بموضع كذا ،
لهيئته . وقال النابغة :

فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والعرب تسمي أول ليلة من الشهر ليلة البراء لتبرؤ
 القمر من الشمس ، ويسمونها النعيرة لان الهلال نحرها
 أى رؤى في نحرها وأولها . قال ابن احر :
 ثم استمر عليها واكف همع
 في ليلة نحر شعبان أو رجباً
 قال بعض الكتاب : التاريخ عمود اليقين ، ونافي
 الشك ، وبه تعرف الحقوق ، وتحفظ المهود

﴿ نحاول ملكا ﴾

بكي صاحبي لما رأى الدربَ دونهُ
 وأيقنَ أنا لاحتقانَ بقيصراً
 فقلتُ له لا تبك عينك إنما
 نحاولُ ملكاً أو نموت فمُتدراً

امرؤ القيس

الديوان

كان بسبب تدوين الرواين ان أبا بكر رحمه الله لما
تولى الامر جاءه مال من البحرين فقسمه فأخذ الرجل
عشرة دراهم والمرأة كذلك والسيد كذلك

وجاء في العام الثاني أكثر من ذلك فأصابهم عشرون
درهما لكل واحد منهم ، فنكحت الانصار في ذلك فقالوا
« نصرنا وآوينا فلنا فضلا ، فلم تساوى بيننا وبين
من ليس له شيء مما لنا ؟ »

فقال أبو بكر : صدقتم ذلك لكم فان كنتم عملتموه لله
فدعوا هذا وان كنتم فعلتموه لغيره زدتم ، فقالوا :
عملناه لله ، وانصرفوا

فوق أبو بكر المنبر ثم قال :

« والله يامعشر الانصار ، لو شئتم ان تقولوا انا
آويناكم وشاركناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا لقلتم ،
وان لكم من الفضل مالا تحصىه عدداً وان طال به الامد ،

فنهجن و أنتم كما قال الضنوي :
 جزى الله عنا جعفراً حين أزلت
 بنا فعلنا في الواطئين فزلت
 أبوا أن يعلونا ، ولو أن امنا
 تلاقى الذي يلقون منا مللت
 هم امكفونا في ظلال بيوتهم
 ظلال بيوت أدفأت وأكفنت



ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وقام عمر بعده فأتى
 أبو هريرة بمال من البحرين وكان مبالغه ثمانمائة الف
 درهم وفي أخرى خمسمائة الف درهم فخطب الناس فقال :
 « انه قد جاءكم مال ، فان شئتم كلته لكم كيلا ،
 وان شئتم عددا لكم عددا »

فقال له الهرمزان - وروى ان غيره قال له - ان المعجم
 قسّون ديواناً لهم يكتبون فيه الاسماء وما لواحد واحد *
 فأمر بانحد الديوان

تحويل الديوان الى العربي

كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة
والثوية بكتاب بالعربية ، وديوان بالفارسية . وبالشام
ديوان بالعربية لمثل ذلك ، وديوان بالرومية . فحول ديوان
العراق الى العربية (أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن البصري)
وكان صالح يكتب لزادان فروخ هلى الدواوين أيام
الحمّاج ، فقال له زادان فروخ :

— لابد للحمّاج منى لانه لا يجد من يقوم بحساب

ديوانه غيرى

فقال له صالح :

— انه ان أمرنى بنقل الحساب الى العربى فعلت

قال : — فانقل شيئاً منه بين يدي

ففعل . فقال زادان فروخ لكتابه الفرس :

— التمسوا مكسباً غير هذا

قال وقدم الحمّاج صالحاً قلب صالح الديوان الى

العربي و كان كتاب المراقبين كلهم غلمانه و قلامينه



و كان ديوان الشام الى مروحون بن منصور ، و كان
روميا نصرا فياً ، كتب لمعاوية و لمن بعده الى عبد الملك
ابن مروان ، ثم رأى عبد الملك منه توانياً فقال عبد الملك
لسليمان بن سعد و كان على مكاتبات عبد الملك والرسائل :
— ما أحتمل سحب مروحون . افما عندك حيلة

في أمره ؟

فقال : بلى ، أنقل الحساب الى العربية من الرومية
فقال : افعل

فخوله . فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام و صرف

مرحون

فلم يزل (سليمان بن سعد) على ذلك الى أيام هو
ابن عبد العزيز رحمه الله . ثم أن عمر بن عبد العزيز وجد
عليه فعزله و استكتب مكانه صالح بن كثير الصدائي من
أهل طبرية

أعظم مظاهر العدل

خليفة عربي بين يدي القاضي

قال محمد بن ابراهيم بن نافع : قدم المهدي البصرة وقاضيه عليها عبيد الله بن الحسن العنبري فقال له انظر بيني وبين أهل (المرعات) نهر من أنهار البصرة ، فجلس لهم وحضر المهدي وحضر من يناظره ، فقال عبيد الله :

— ما تقول يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أقول ان الارض لله في أيدينا المسلمين لم يقع ابتياع فيها يهود ثمنه على المسلمين كافة أو في مصالحهم .
إما اذا أقطع من امام فلا صبيح لاحد عليه

فقال القوم : ما تقولون ؟ قد سمعتم فما عندكم ؟

قالوا هذا للنهر لنا بحكم رسول الله ﷺ لانه قال

« من أحيأ ارضاً مواتاً فهي له » وهذه موات

قال فوثب المهدي ووثب الناس حتى التصق

خده بالتراب

نخذه بالتراب عند ذكر الأنبياء ﷺ وقال :
 — قد سمعت وأطعت . ثم عاد فقال :
 ننفي أن يكون موثاقاً والماء محيط بها من جوانبها ،
 فان أقاموا البيعة على هذا سلمت لهم
 فلم يأتوا ببيعة واحب عبيد الله ان يتحدث الناس بانه
 حكم على المهدي بحكم . فخلط حكماً بسؤال . فضج المهدي
 ووثب وتفرقوا . فعزله المهدي وقال :
 والله ما أردت الا أن يقول الناس حكم على المهدي
 والا فقد علمت ان الحق معي

استعجام الدولة العربية

ملُّ المقامُ فكم اعشرُ أمة

امرت بغير صلاحها امراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدَها

وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

ابو العلاء

الديمقراطية العربية

في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو
مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يا معاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لايك
وأملك ، فلم حبست على الناس العطاء ؟

فغضب ثم نزل فدخل وأوماً الى الناس أن تثبتوا
ولا تتفرقوا . ثم خرج فعاد الى المنبر فقال :

أيها الناس ،

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فوجدت لذلك ،
واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا غضب أحدكم
فليغتسل » وصدق ابو مسلم فاعدوا علي أعطيائكم ،
تخذوها على بركة الله

— حلم ملك عربي —

— أيام حكم العرب في أوروبا —

ثارَ على عبد الرحمن الاندلسي ثائرٌ ففزاه فظفر به .
فبينما هو منصرف - وقد حملَ الثائرَ على بغل مكبولا -
فظر اليه عبد الرحمن وتحمته فرس قنّع رأسه بالعباءة وقال :
— يا بغلُ ماذا تحملُ من الشقاق والنفاق !

قال الثائر :

— يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة !
فقال له عبد الرحمن :

— والله لا قدوق موتاً على يدي أبدا



الساعة العربية في دمشق

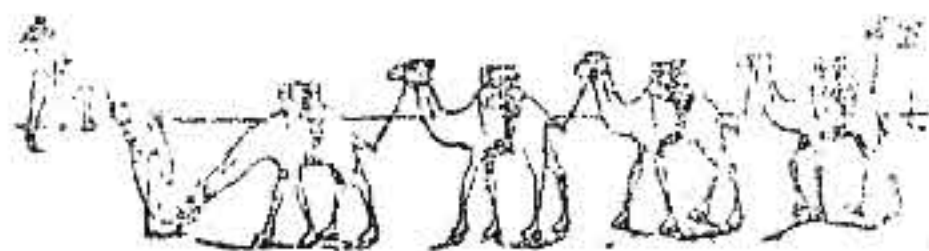
في القرون الوسطى

قال ابن جبير في رحلته :

عن بين الخارج من باب جيرون - في جدار البلاط
الذي أمامه - شبه غرفة لها هيئة طاق كبير مستدير ، فيه
طيقان من صفر قد فتحت أبوابا صفرا على هدد ساعات
النهار ودبرت تدبيرا هندسيا . فمما انقضاء ساعة من
النهار تسقط صنجان من صفر من شيء بازيين من صفر
قائمتين على طامستين من صفر مثقوبتين فتبصر البازيين
معدان أعناقهما بالبندقتين الى الطامستين ويقذفانها
بسرعة وتدير عجيب تتخلله الأذهان سمرا فعند وقوعهما
يسمع لها دوي فيعودان من الاثقاب الى داخل الجدار الى
للغرفة وينفلق الباب للحين بلوح صفر ، فلا يزال كذلك

حتى تنقضي الساعات فتفلق الأبواب كلها ، ثم تعود الى
حالاتها الاولى

ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس المنحطف
على للطبقان المذكورة اثنتى عشر دائرة من النحاس مخزومة
في كل دائرة زجاجة وخلف الزجاج مصباح يدور به الماء
على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عم الزجاجة ضوء
المصباح وأفاض على الدائرة شمعا فلاحت دائرة محيرة ثم
ينقل الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل . وقد وكل
بها من يدبر شأنها فيعيد فتح الأبواب ويسرع المصنوع الى
موضعها وهي التي تسمى « الميقاتية »



الشعر

وإنَّ أثمرَ بيتَ أنتَ قائله
 بيتٌ يُقالُ إذا انشدته صدقا
 وإنما الشعر لبُّ المرءِ يعرضه
 على البرية إن كيسا وإن حننا

حسان

وبالشعر يبدي المرء صفحة عقله
 فيعلنُ منه كلَّ ما كان يكتم
 وسيلان من لم يمتطِ لب شعره
 فيملك عطفه وآخر مُفهم

ابن حريد

الذيل

— الى الاستاذ مر غليوث —

مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم ،

تذكرت « أثينة » مدينة الحكمة في الدهور الخالية ،
 وأياما غنمناها على رسومها المافية وأطلالها البالية . فكأنني
 أنظر الى المؤتمر ، علماءه الهالة وأنت القمر ، وزمر
 الحجاج وأنت حادي الزمر . وأرى الملوك في الحفر ، بنيانهم
 مهدوع أنهدر ، وبيانهم نور البشر . نزلنا بهم فاذا الدول
 خمر ، واذا الممالك أثر ، والطلول شغل الفؤاد والبصر .
 من المبررات ومنها المبر . صحت الانسان ونطق الحجر .
 فسيحان العزيز المقدير ، القاهر فوق عباده بالقدر . كان
 ذلك والحوادث اجنة ، والامور في أحسن الاعنة ، والارض
 بالسلم مطمئنة . مقتبضة بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقي

الاحباب ، والصفوف في الدار والأكدار بالباب . ثم أخذ
الله الأعم بنفوسهم فرماهم بهوان في الماء ، وضرويس في
الأرض والسما ، متهومة بالأموال متهمة الدماء . نزلت
بالبرية فمحصفت بأحسن شبابها ونباتها ، وتمصت موفور
أمنها وأقواتها ، وهتكت من لثري مصون رقاتها ،
وخلطت في الخنادق أحياءها بأمواتها . وعدت على الوحش
في فلواتها ، وعلى الطير في كنفاتها ، وعلى الرياح في
مخترقاتها ، وعلى بلم البحار وأحوااتها (١) وهوام القفار
وحشراتنا . وعلى بيوت الله في ستراتها ، والنواقيس في
قبابها والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الأكبر ، الذي
يقهر ولا يقهر ، ويفتر ولا يتغير ، والذي يقيم القيامة
في ميقاتها



الشعر كالأحلام تدخل على المسرور الكرى ، وتكثر
على المحزون في السرى . وقريحة الشاعر كعين صاحب

الايام عندها الحزن عبثة وللسرور عبثة . وهذه أيها
الاستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والاقبال
بالخوف جارية . والدماء والدموع متبارية ، وذئاب
البشر يقتتلون على الفانية ، نظمها تقنيا بحاسن الماضي ،
وتقييداً لماثر الآباء ، وقصة لحق النيل الاسعد الاجحد .
نسبها اليك مرثانا لفضلك عن لغة العرب ، وما أنفقت
من شباب وكمولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها ،
والقائها كلما طلعت الشمس ، خاف الضباب دُروساً نافعة
على أنبل شباب العصر في أعظم جامعات العالم . فلعلها تقع
اليك فتتفادى على النوى تلك الايام ، وتتنام عن بُعد على
بساط الادب والكلام . ونسأل الله أن يحسن الدماء ويُقيم
جدار السلام



من أيّ عهدٍ في القرى تتدفقُ
وبأيّ كف في المداين تدفق

ومن السماء نزلت أم ، فُجِّرَتْ من
 عليا الجنان جداولاً تترقُّقُ
 وبأيّ هين أمّ بآية مُزَنَّةُ
 أم أي طوفان تفيض وتفوق (١)
 وبأي قول أنت ناسج بُردةٍ
 لأصفتين جديدتها لا يخلق
 لَسودٌ ديباجا إذا فارقتها
 فاذ حضرت اخضرُضِرَ الاستبرق
 في كل آونة تُبدّلُ صِبْغةً
 مهبّاً وأنت الصابغ المائق
 أنت الدهور عليك مهدك مترع
 وحياضك الشرق الشهية دُفق
 قسفي وتطعم : لا إناؤك ضائق
 بالواردين ، ولا خوانك يمتق
 والماء تسكبه فيسبك مسجداً
 والارض تفرقها فيحيا المفرق

(١) المزة : المطرة . فبق الاناء : امتلا حتى صار يتصبب

نُعِيْ مِنْابِكَ الْقَوْلَ وَيَسْتَوِي
 مُتَتَبِعًا فِي عِلْمِهَا وَهَقْشَقِ
 أَخْلَقْتَ رَادُوقَ الدَّهْرِ وَلَمْ تَزَلْ
 بِكَ حَافَةً كَالْمَسْكِ لَا تَتَرَوَّقُ (١)
 حَرَاهُ فِي الْأَحْوَاضِ ، إِلَّا أَنَّهَا
 بِيضَاءُ فِي عُقُقِ الثَّرَى تَتَأَلَّقُ
 دِينَ الْأَوَاقِلَ فَيَكُ دِينَ مُرْوَةٍ
 لَمْ لَا يُوَلِّهِ مِنْ يَقُوتِ وَيُوزِقُ
 لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُوَلِّهِ لَمْ تَكُنْ
 لِسَوَاكَ مَرْتَبَةُ الْأَلُوْهَةِ تَخْلُقُ
 جَعَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارَ عِبَادَةً
 إِنَّ الْعِبَادَةَ خَشْيَةٌ وَتَعَلُّقُ
 دَانُوا بِبَحْرِ الْمَكَارِمِ زَاخِرِ
 عَذَبَ الْمَشَارِعِ مَدَّةً لَا يُلْحَقُ

(١) الرادوق : الممفأة . الحماة : العطين الأسود . تتروق : تصفو

مُتَقَبِّلٌ بِهِمْ وَوَعْدُهُ
يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ وَيَصْدُقُ
يَتَقَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيمَةً
مَنْ رَاحَتِكَ عَمِيمَةً تَتَدَفَّقُ
مِنْ قَلْبِ الْجَنَبِينَ فِي نَمَائِهِ
يَهْرَى وَيُصْبَغُ مِنْ نَدَاكَ فَيُورِقُ
فِيهِ بَيْتٌ خَصْبًا فِي ثَرَاهِ وَنِعْمَةً
وَيُعْمَّةً مَا هِ الْحَيَاةِ الْمَوْسَقُ (١)
وَالِإِيكَ بِمَدِّ اللَّهِ يَرْجِعُ نَحْتَهُ
مَاجِفٌ أَوْ مَا مَاتَ أَوْ مَا يَنْفُقُ (٢)



أَيْنَ الْفَرَاخَةُ الْإِلَى أَسْتَنْدِرِي بِهِمْ
عَيْسَى وَيُوسُفُ وَالْكَلِيمُ الْمُصَنِّقُ (٣)

(١) المحمول (٢) ما يهلك من حيوان

(٣) استندري : استنزل

الموردون الناس منهل حكمة
أفضى إليه الأنبياء ليدققوا
الرافعون إلى الضمى آباءهم
فالشمس أصاهم الوضيء المهرق
وكأنما بين البلى وقبورهم
عهد على أن لا مساس وموثق
فجبا بهم تحت الثرى من هيبة
كجبا بهم فوق الثرى لا يُخرق
بلغوا الحقيقة من حياة علمها
حُجب مكثفة ومصرى مُفارق
وتبينوا معنى الوجود فلم يروا
دون الخلود معادة تتمحقق
يبنون للدنيا كما تبني لهم
خراباً غراباً للبين فيها ينشق
فقصورهم كوخ وبيت بداوة
وقبورهم صرح أشم وجوسق

رفعوا لها من جندل و صفائح
عهداً فكانت حائطاً لا ينطق (١)

تتسايح الثماران فيه : فما بدا
دنيا ، ومالم يبدأ أخرى تصدق
للموت سر تحته ، وجداره
سور على السر انطق وخفق
وكان منزلهم بأعناق الثرى
بين الحلة والحلة فندق
موفورة تحت الثرى أزوادهم
رحب بهم بين الكهوف المطبق
* *

ولمن هيا كل قد علا الباني بها
بين الثريا والثرى تنطق
منها المشيد كالبروج ، وبعضها
كالطود مضطجع أشم منطق (٢)

(١) لا يزعزع (٢) مرتفع لا يبلغ السحاب رأسه

جَدُّ كَأُولِ هَهْهَاجَا وَحِيَالِهَاجَا
 تَتَقَادِمُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَتَعْتَقُ
 مِنْ كُلِّ ثِقَلٍ كَاهِلُ الدُّنْيَا بِهِ
 تَعَبٌ وَوَجْهُ الْأَرْضِ مِنْهُ خَبِيرٌ
 عَالٍ عَلَى بَاعِ الْبَيْلِ لَا يَهْتَدِي
 مَا يَعْتَلِي مِنْهُ وَمَا يَنْسَلِقُ
 مَتَمَكِّنٌ كَالطَّوْدِ أَصْلًا فِي الثَّرَى
 وَالْفَرْعِ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مَحَلُّ
 هِيَ مِنْ بَنَاءِ الظُّلْمِ ، إِلَّا أَنَّهُ
 يَبْيِضُ وَجْهَ الظُّلْمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ (١)
 لَمْ يَرِهِ قِيَامُ الْأَمَمِ الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا
 نَخْرًا لَهُمْ يَبْقَى وَذِكْرًا يَبْقَى

(١) تقدم لشوقي في قصيدة نوت عنخ أمون اعتذار آخر للفراعنة عن
 أرهاق الأمة بأقامة هذه الآثار

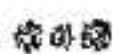
ولست بقاتل ظلموا وجاروا على الأجراء أوجلدوا القملينا
 فانا لم نوق أنفسنا حق نطالب بالكمال الأولينا

فَنُفِيتَ بِشَطَائِكَ الْعِبَادَ ، فَلَمْ يَزَلْ
 قَاصِيَ مَحْجُجُهُمَا ، وَدَانِيَ يَرْمَقِي
 وَتَضَوُّعَتِ مَسَاكُ الدَّهْوَرِ كَانَمَا
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَنُجُورٌ بِحَرَفٍ
 وَتَقَابُلَتْ فِيهَا عَلَى السَّرَرِ الدَّمَى
 مُسْتَرْدِيَاتِ الذَّلَالَةِ لَا تَتَقَنَّسِقُ (١)
 عَطَلَتْ وَكَانَ مَكَائُنُهُنَّ مِنَ الْعَلَى
 بِلَقْدِيسٍ تَقْبِيسٍ مِنْ حَلَاهُ وَتَسْرِقُ
 وَعَلَا عَالِيَهُنَّ التَّرَابُ ، وَلَمْ يَكُنْ
 يَزْكُو بَيْنَ سَوَى الْعَبِيرِ وَيَلْبِقُ
 حُجْرَاتُهَا مَرْمُوءَةٌ ، وَتَسْتَوِرُهَا
 مَهْتَوَكَةٌ ، بِمَيْدِ الْبَلَى تَتَغَرَّقُ
 أَوْدَى بَزِيذَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلِيهَا ،
 وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرِّيقُ

لو رُدَّ فرعونُ الغداةَ لراحه
 أن الفرانقي الملي لا تنطق (١)
 حكيم الزمان على الوري أيامه
 فإذا الضعى لك حجة والروني
 لك من مواعده ومن أعياده
 ما يحصر الابصار فيه وقبرق
 لا (الفرسي) أو توا مثله يوما ولا
 (بعداد) في ظلي (الرشيد) و (جلاق)
 فتح المالك أو قيام (المجل) أو
 يوم القبور أو الزفاف المونق
 ثم موكب تتخيل الدنيا به
 يجلي كما تجلي النجوم ويفسق
 فرعون فيه من الكنائس مقبل
 كالسحب قرن الشمس منها مفتق (٢)

(١) الفرانقي الشاب الأرض الجميل . وأراد بالفرانقي هنا التماثيل
 (٢) فتح قرن الشمس : أصار فتقا من أصحاب فبدأ منه

آتوا لفرقة الرجوة ووجهه
 الشمس في الآفاق كان معارف
 آتت من السفر البعيد جنوده
 وأتته بالفتح السعيد الفيء
 ومشي المالك مصفين خدمهم
 فمل فرعون العظيم ونور
 ملكه أعناقهم ليمينه :
 يابى فيضرب أو يمن فيموت



ونجيبه بين الطفولة والصبا
 هداه تشر بها القلوب وتعلق
 كان الرفق اليك غاية حظها
 والحظ إن بلغ النهاية موفى
 لا قيت أحرأاً ولاقت مأتماً
 كالشيخ ينعم بالفتاة وتزهد

فِي كُلِّ عَامٍ دُرَّةٌ تُلْقَى بِالْأَمَلِ
 تُخْبِرُكَ إِلَيْكَ وَحُرَّةٌ لَا تُصَلِّي
 حَوْلَ قَسَائِلٍ فِيهِ كُلُّ مُجِيبَةٍ
 تُسَبِّحُكَ إِلَيْكَ مَتَى يَحُولُ فَتُحَقِّقُ
 وَالْمَجْدُ عِنْدَ الْفَانِيَاتِ رَغِيْبَةٌ
 يُبْنَى كَمَا يُبْنَى الْجَمَالُ وَيُشَقُّ
 إِنْ زَوْجُوكَ مِنْ فَهِي عَقِيدَةٌ
 وَمِنْ الْعَقَائِدِ مَا يَلْبَسُ وَيَحْمَلُ (١)
 مَا أَجْمَلَ الْإِيمَانَ لَوْلَا ضَلَّةٌ
 فِي كُلِّ دِينٍ بِالْهُدَايَةِ تُلْصَقُ
 زَفَّتْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ بِحُشْمِهَا
 دِينَ ، وَبَدَفَتْهَا هَوَى وَتَشَوَّى
 وَأَرْجَمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا
 رَبُّ تَمَسَّحُ بِالْعُرُوسِ وَتُحَدِّقُ

(١) يلبس: يكون لبيا

بَجَلَّةٌ فِي النَّاسِ تَعْدُو فُلُكَهَا
 بِالشَّاطِطَيْنِ مَرَّ غُرْدٍ وَمُصَفَّقٍ
 فِي مَهْرَجَانٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا بِهِ
 أَعْطَافَهَا ، وَاخْتَالَ فِيهِ الْمَشْرِقُ
 فِرْعَوْنُ نَحْتِ لَوَائِهِ ، وَبَنَاتُهُ
 يَجْرِي بَيْنَ عَلَى السَّفِينِ الزُّورَقِ
 حَقٌّ إِذَا بَلَغَتْ مَوَازِيهَا الْمَدَى
 وَجَرَى لِفَايَةِ الْقَضَاءِ الْأَسْبَقِ
 وَكَأَنَّ سَمَاءَ الْمَهْرَجَانِ جَلَالُهُ
 سَيْفُ الْمَنِيَّةِ وَهُوَ صَلَّتْ يَهْرُقُ
 وَتَلَفَّتْ فِي اللَّيْمِ كُلُّ سَفِينَةٍ
 وَانْثَالَ بِالْوَادِي الْجَوْعُ وَحَدَّقُوا
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِنَفْسِهَا وَنَفْسِهَا
 وَأَتَتْكَ شَيْئَةً حَوَاهَا شَيْئِي

خَلَقَتْ عَلَيْكَ حَيَاتَهَا وَحَيَاتَهَا
 أَغْرَضَتْ مِنْ هَذَيْنِ شَيْءًا يَسْتَوْفِي
 وَإِذَا تَمَّاهِي الْحَيَاةُ وَاتَّقَى الْفِتْنَى
 فَالرَّوْحُ فِي بَابِ الْفَضِيحَةِ الْيَسْقُ
 مَا لِلْعَالَمِ السُّفْلِيِّ إِلَّا طِينَةٌ
 أَزَلِيَّةٌ فِيهِ تُضَيءُ وَتُشْبِقُ
 هِيَ فِيهِ لِلْخَسْبِ الْعَمِيمِ خَيْرَةٌ
 يَنْدَى بِمَا جَلَّتْ إِلَيْهِ وَيَبْدَأُ
 مَا كَانَ فِيهَا الزِّيَادَةُ مَوْضِعُ
 وَإِلَى حَامَا النِّقْصِ لَا يَنْطَوِّقُ
 مَنِيَّةٌ فِي الْأَرْضِ تَنْتَظِمُ الثَّرَى
 وَتَنَالُ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَتَهْلِكُ
 مِنْهَا الْحَيَاةُ لَنَا ، وَعَنْهَا ضَمُّهَا :
 أَبَدًا نَمُودُ لَهَا وَمِنْهَا نَخْلُقُ
 وَالزَّرْعُ سَنَبُلُهُ يُصِيبُ وَحَبُّهُ
 مِنْهَا فَيَخْرُجُ ذَا وَهَذَا يُفْلَقُ

وَتَعِدُ بَيْتَ النَّمْلِ فَهُوَ مَطْنَبٌ
 وَتَعِدُ بَيْتَ النَّمْلِ فَهُوَ مَرُوقٌ
 وَتَقْطُلُ بَيْنَ قَوْيِ الْحَيَاةِ جَوَائِلًا
 لَا تَسْتَقِرُّ ، دَوَائِلًا لَا تُنْحَقُ
 هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْقَسْدِيرُ ، وَرُوحُهُ
 فِي السَّكَائِنَاتِ ، وَبِسْرِهِ الْمُسْتَغْلَقِ
 فِي النُّجُجِ وَالْقَمَرِينَ مَقْلَهُرُّهَا إِذَا
 طَلَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَسَاعَةً تَخْفُقُ
 وَالْقَدْرُ وَالْمَصْغَرَاتُ مِمَّا كَوَّرَتْ
 وَالْفِيلُ مِمَّا صَوَّرَتْ وَانْخَرَقَ (١)
 فَتَلَفَتْ حَقُولَ الْأَوَّلِينَ ، فَأَلْهَوْا
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا بَرُوعٌ وَيُخْرَقُ
 صَحْبُهُوا لِلْمَخْلُوقِ وَظَنُّوا خَالِقًا
 مِنْ ذَا يَمِيزُ فِي الظَّلَامِ وَيُفَرِّقُ

 (١) الْمَرْفُوقُ : الْفَتَى مِنَ الْأَرَابِ

دانت (بآيس) (١) افرعية كلها
 من يستفل الارض أو من يهزق
 جاءوا من الموحى به يمشى كما
 تمشى وقلعت المياة وقوشق
 واج كجمنع اليل زالت جبينه
 وضع عليه من الالهة اشرق
 المسجد الوهاج وشي جلاله
 والورد موطني خفة والزنبق
 ومن العجائب بعد طول عبادة
 يؤتى به حوض الخلود فيغرق
 باليت شعري هل اضعوا المهد أم
 حذروا من الدنيا عليه واشفقوا
 قوم وقار الدين في اخلاقهم
 والشعب ما يعتاد أو يتخلق

يدعون خلف السفر آلهة لهم
 ملاؤوا الندي جلافة وتابوا
 واستعجبوا المكبات : هذا مبلغ
 ما يتفنون به ، وذلك مصدق
 لا يسألون إذا جرت أفاظهم
 من أين للعنبر اللسان الأذلق
 أو كيف تفترق الفيوب بهيمة
 فيما ينوب من الأمور ويطرق



وإذا هم حجوا القبور حسبتهم
 وفداً (العتيق^(١)) بهم تراعى الأينق
 يأتون (طيبة) بالهدي^(٢) أمامهم
 يغشى المداثن والقرى ويطبق

(١) البيت العتيق : السكبة المشرفة

(٢) طيبة : من مدائن قدام المصريين في الصعيد . والهدي : البهيمة التي

تهدي للمعبود ليضحي بها

فالبرّ مشهود الرواسل شجاع
 واليدع محمود الشراع موسيق
 حتى اذا ألغوا بهيبكاتها الصا
 وفوا للماثور وقربوا وامدقوا
 وجرت زوارق بالحبيب كائنا
 رقط قدافع أو سهام نوري
 من شاطئ فيه الحياة ، شاطئ
 هو مضجع السابقين ، ويرفق
 غربوا غروب الشمس فيه استوى
 شاه وريح في الغراب ، يسبق
 حيث القبور على الفخياء كائنا
 قطع السحاب أو السراب الذي يسبق (١)
 للحق فيه تجولة ، وله صنفا
 كالصبيح من جنباتها يتفلق

فزلزل بها شتى الملوك سكراة
 وجثا المملع عماله والمملق
 خضعت بهم عرصتها فنكنا
 ردت ودائعها الفلاة الفيوق (١)
 وتنادم الاحياء والموتى بها
 فسكنهم في الدهر لم يفرقوا



أصل الحضارة في صيدك ثابت
 ونجاتها حسن عليك خلق
 ولدت فكنت المهد ثم توهرت
 فظلمها منك الحفي المشفق
 ملأت ديارك حكمة ، مأثورها
 في الصخر والبردي الكريم منبق (٢)
 وبنت يموت العلم باذنة الذرى
 يسى لمن مغرب ومشرق

وأصعده شئتُ دينا فتكان فضائلنا
 وبناء أخلاق بطول ويشق
 مهتد السبيل لكل دين اهتده
 كالمسالك رياته بأخرى تفتق
 يدعو إلى برّ ويرفع صالحا
 ويخاف ما هو للبروة مخلق
 للناس من أماره ما علموا
 ولشبهة الكهفوت ما هو أعق
 فيه محلّ للاقائيم العلى (١)
 ولجامع التوحيد فيه تعلّق
 تابوت موسى لا تزال جلاله
 تبدو عليك له ورّيا تنشق

(١) الاقائيم : الاصول والاشخاص ، وعقيدة الاقائيم قديمة ، وكانت
 في وثائق أمم متعددة

وجمال يوسف لا يزال لواؤه
 حوليك في أفق الجلال يرتق
 ودموع اخوته رسائل توبة
 مسطورهن بشاطئك منسق
 وصلاة مريم فوق زرءك لم يزل
 يزكو لذكرها النبت ويسقى
 وخطي المسيح عليك روحاً طامراً
 بركات ربك والنسيم الفيءق
 وودائم (الفاروق) عندك دينة
 ولواؤه وبيسانه والمنطق
 بمث الصحابة يمدون من الهدى
 والحق ما يحيي القول ويفتق
 فتح الفتوح من الملائك رزق
 فيه ومن (أصحاب بدر) رزق^(١)

(١) الرزق : السطر من النخل ، والصف من الناس

يفتنون في المسكيات بالثنا
 والله من حول الجبناء عوفق
 أخلاقي خيل (١) يد أن حسامهم
 في السلم من حذر الحوادث متعلق
 تطوى البلاد لهم وينجد جيشهم
 جيش من الاخلاق فاز مورق
 في املق نمل وفيه اعجم سيفهم
 سيف الكرم من الجلالة يفرق
 والفتح اني لا يهون وقت
 إلا المقيف حسامه المقدس
 ماكانت (المنطاط) إلا حائطاً
 بأوي الضعيف لورثته والمرهق
 وبه قلوز الطير في طلب الكرى
 ويبيت (قيصر) وهو منه مؤرق

(عبر و) على شُعَابِ الحَصِيرِ مَصْنُوبِ
 بِقِلَادَةٍ اللهُ إِلَهِي مَطْلُوقُ (١)
 يَدْعُو لَهُ (الطَاخَامُ) فِي صَلَواتِهِ
 (مومني) وَيَسْأَلُ فِيهِ (عَيْسَى) الْبَطَارِقُ

يَأْتِيْلُ أَنْتَ بِبَابِ مَا نَمَتِ (الْمَدَى)
 وَبِمَدْحَةِ (التَّوْرَةِ) أُخْرَى وَأَخْلَقُ
 وَإِلَيْكَ يَهْدِي الْحِمَةُ خَلْقُ حَاظِمِ
 كَنَفُ عَلَى مَرِّ الْعَمُورِ مَوْهَقُ (٢)
 كَنَفُ كَهْنٍ أَوْ كَسَاخَةِ حَامِ
 خَلَقُ يَوْذَمِهِ وَخَلَقُ يَطْرُقُ
 وَهَلِيكَ تُجْبَلِي مِنْ مَعُونَاتِ الزُّهْمِ
 خُودُ عَوَائِسُ خَيْرُهنَ الْمُهَرَّقُ (٣)
 الْهَرُ فِي لَبَانِهِنَّ مِنْظَمِ
 وَالطَّيِّبُ فِي حَبْرَانِهِنَّ مَوْقُوقِ

(١) الشُعَابُ : الاخضر الرطب من جريد النخل . والمَصْنُوبُ : المَكْنُوجُ
 (٢) مَوْهَقُ : كثير غشيان الناس والا خِلَافِ (٣) الْمُهَرَّقُ : المَصْدُوقُ

لي فيك مدح ليس فيه تكلف
 أملاه حب ليس فيه قملق
 هما يحملنا الهوى لك أفرخ
 منطير عنها وهي عنك قرق
 توفو اليهم في التراب قلوبنا
 وتكاد فيه بغير عرق تفتق
 تَرْجى لهم ، والله جل جلاله
 من ومنك بهم أبر وأرفق
 حافظاً ودائمك التي استودعتها
 أنت الوفي إذا اتقنت الاصدق
 للارض يوم والسماء قيامة
 وقيامة الوادي غداة تخلق (١)

شوقي

أين وطني؟

خطبة الأنسني

— في منزلها ، مساء الخميس ٢٥ شعبان ١٣٤١ —

بمناسبة تكريم الاستاذ جبر خومط

أين وطني؟

أيها السادة :

هذه ما عهد الي و الذي أن أقوم أمامكم يا واجب العتب : واجب الترحيب و الامتنان : كنت أقرأ لما كن نورداو كتابا ورد فيه رأي من الآراء المبررة لهذا الكتاب : وهو قوله « ان الشكر الذي يزعجه عنه اقرارا بجميل حاضر أو سابق أما الفرض المسمى منه التماس جميل جديد » فأغراني هذه المفالطة الشيقة حكاكثير من مفالطات نورداو و طفقت ألقابها على وجوه شق الاتيين الفاية التي أرمي اليها — على غير معرفة مني — تلك الفاية المضرة التي ما زلنا نطالبها بعد أن فاز منزلنا بنشر بكم له و ضمكم ساعة بين جدران السعيدة بحضوركم

أما الفاية المبريئة التي نسمي الشكر لاجلها فهي بفضلكم بتلبية الدعوة و حضور هذا الاجتماع الذي عقد

مع الإمامة جبر الفندی ضومط . وانما أردنا بهذا الاجتماع
 نأرجي إلى الاستاذ تحية يشترك فيها أصدقائه الفدين
 هموا بصطفه فقصروا ما فطر عليه من الصلاح والعقد
 الاخلاص . تحية يشترك فيها تلاميذه المديون
 المنتشر ون في القطر المصري . فضلائه الأقطار الأخرى -
 عتراته بماله من يد في تضرعهم على حسب اللغة العربية
 اقتسامها ، على حسب العلم وخدمته ، على حسب التخلق بروح
 الاخلاق . وهو قسم في ذلك خير قدوة ، تحية يشترك فيها
 ذلك اهل العلم وحمله الاقلام الذين عرفوه في كتبه
 للتمية الحقيقية ، أو فيها هموا عنه من حديث فضله ،
 نجاءوا يشبهون أنه أيضا قناتر الامر باحتكاك المطالبات ،
 تقابل الانساب بقتاف المطالب ، يظنون هم اهل العلم
 القلم نائفة وخدمة سامية دواما على استعداد لنوحيد
 لكمة في كل ما هو تحيية للفضل ، تقدير للمقامة ،
 شحنة لائزائم ، وفي كل مامن شأنه أن يبعث في النفوس
 نورا وحياة ونملا

بيد أن لىّ أمراً آخر أود أن أفصح به وقد اكتشفته
عند الاستاذ ضومط خلال الصيف الماضي : كان ذلك على
قمة من قم لبنان الشاه المشرفة على امتدادة للشواطئ
المتناصقة ، على الآكام والمضارب الترابية نحو الساحل ،
على البحر البعيد الفضيح وقد امتزج أفقه الأقصى بسحب
الغروب المتهبة . كنا هناك تحت خيمة النزل في حلقة من
الزافرين ، وأمام مشهد المساء البنفسجي ، أمام مشهد
الشفق الرائع

فعلون - أيها الصادة - ما يخالج للنفس من توق عميق
وصباية الى أزمدة غير معروفة ، الى أمكنة غير محدودة ،
الى مدركات غير مدركة ، يحاول المرء أن يفسرها بحاجاته
البشرية الوجيهة ، ويحاول الاطاحة بها بممكناته الالسانية
الميسورة ، وانما هو يحاول ذلك ليتسنى له أن يرجو ،
يحاول ذلك ليتسنى له أن يستغنى - في سبيل أمر ما - ما
أوتي من ذكاء ونشاط وقوة

عندئذ وتحت هذا التأثير دوت نفس باسئلة تضطرب

هذا اليوم الشعبية الشرقية التي تظلي ، وقد ينطوي كثير منها
تحت هذا السؤال الواحد :

- أين وطني ؟

أين وطني ؟ يا من تقدمتوني في حياة الأمة فأناخ
هليكم الدهر بكل كلكه ، فما تركتم لي غير ميراث موزع
الأجزاء مقطعم الأوصال ؟

أين وطني أيها المتقاذفون بالخجيج والأدلة ، المتنادون
في التأويل والتعريف ؟ حتى نسينم في غضبكم للفرض
الذي لاجله تنضبون ؟

أين وطني أيها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني
الخضوع والامتثال وإسكانك لا نستطيع أن نفتحي لى في
الحياة سبيلا ، وما أنا بين ترديدك وترددي في عناء وشقاء ؟
أين وطني ، أيتها الأرض التي أنت هي وطني ، أين
وطني ؟

وهنا لفتني عن سؤال المتكرر مناقشة دارت حول
بين اثنين من الزائرين : مناقشة هادئة حصيفة ، ولكنها

جادة جليلة الشأن موضوعها : مظلة الشرق ، و كيفية تنظيم
الرابطة المحنوية بين أهل الشرق ، فأحد الرجلين يقول
بالعنصرية و الآخر يدعو إلى القومية - العربية

المناظر الواحد يقول : أما أريد للشرق مناعة وكرامة
وإن لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية - أي تغليب
عنصر على عنصر أو على عناصر - فهي على العنصرية ،
وإني ألم بما ذهب إليه الشرق وبقضية كرمهم الموروث
لأن كون واثقاً بانصافهم في إعطاء كل ذي حق حقه

فيعرض المناظر الآخر قائلاً : كلا ! لقد أصبح الشرق
أشرف من أن يقسول أهله الانصاف والحرية ، وإذا شئت
أن نكون من أبناء الحياة فعليها بالقومية بما تنطوي عليه
من عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والمطف والتفاهم .
الحق فنتبادل ضمنها الحقوق والواجبات ، الحرية والمساواة
لا تبرعاً ولا قسراً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل
ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد
قد يظن لأول وهلة أن الداعي إلى القومية - أو المتطوّر

كما نقول بطلقة هذا العصر - هو من الاقلية في بلادنا ، بينما
 المصانع من المنصرية - أو المحافظ كما نقول بلغة هذا
 العصر أيضاً - هو من الاكثرية . ولكن الواقع هو
 أن ذلك « المتطور » هو رجل من أكبر البيوتات الاسلامية
 في سورية ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة خروما في
 يدها ، أما المصانع من المنصرية أو « المحافظ » فكان
 هذا الاستاذ ضوط المسبحي الذي ترون

لذلك أضيف الى تلك القمية المشتركة قمية أخرى :
 اني احبي فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا
 لأجل ما يجني منها ويتقي ، بل يحبها لأنها هي ،
 وأن الحب الصديق الذي يستوي عنده الفهم والتفهمية
 والمذاهب والفهم

قد تقولون - أيها السادة - ان ما كس نورداو صدق
 هذه المرة لو أنا سألتكم أن تزدادوا اهتماما بموضوع
 القومية الشرقية ، واني لارضى ، أن يقل ان وراء شكر
 أسديه انما أدعو الى الجمع بين الرأيين اللذين لاغنى

لنا عنهما رأي المحافظة على كل ما عندنا من موروث نبيل
ورأي احتضان كل مكتسب قافح ، وتلك سنة الخطيئة في
جميع الموجودات اذ لا تتم للحكون غاية من جميع
اجزائه الا بتتابع النبذ والمحافظة ، والتغلي والاكساب ،
اني لا غبط ان ترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة
في أن يتناول كل منكم هذا الموضوع بعطفه ، ويعصمه
بمقدرته ، وينشره بنفوذه فيكون عاملاً في سبيل غاية
عظيمة ، وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال
أما أنت - أيها الاستاذ المسافر - فهذا عند ما تجتاز
الصحراء تمر بالعريش - الذي يرويه الحد الفاصل بين مصر
وصورية - فتراه أنت للشرقي الصميم يدا خضراء ، يد
السلام والرجاء ، الجامعة بين القطرين رغم أهوال المفاوز
وقحط الصحراء . وحسبك ياسيدي نفراً وفضلاً أن
تواصل ماقت به الى الآن وهو نشر اللغة الجميلة ، لغة
القرآن ، وتأييد العلم والعرفان ، والدعوة الى الثقة والتسامح
ومحبة الاوطان

نحن والماضي

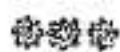
هذه تلك شاعر العرب الجليل
 فما لك لا تطارحنا القشيري
 فنحن اليك بالاصماع نصفي
 فهل لك أن تفيد فتفتيها
 بشعر لا تزال تنوط منه
 بجيد بدائع الدنيا حقودا
 فلو أنشدت في الفخر شعرا
 تذكرنا به العهد الجليل
 تذكرنا الاوائل كيف سادوا
 وكيف تبوعوا للشرف المديد



قلت له وقد ابدى ارقيا
 الي إذ ارجأت له القصيدة

أَجَلٌ ۖ إِنَّ الْقِبَابِلَ مِنْهُ
 عَلَوْا فَتَسَنَّمُوا الْحَمْدَ الْحَمِيدَ
 وَإِنْ طَافُوا فِي الْأَرْضِ مَجْدًا
 بَنَسَاءَ مَا فِيهَا الَّذِي هَشِمَ الْأُرَيْدَةَ
 وَمَنْ قَامَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِمْ
 أَقَامَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عَمُودًا
 وَأَنْهَضَهُمْ إِلَى الشَّرَفِ الْمَعْلَى
 وَكَانُوا عَنْهُ قَبْلَاصِينَ فَعُودًا
 فَاصْبِحْ وَارِيًّا زَنْدُ الْمَصَالِي
 وَقَبْلًا كَانَ مَقْدَمُهُ صَلُودًا
 فَهَمَّ فَتَحَمُّوا الْبِلَادَ وَدَوَّخُوهَا
 وَقَادُوا فِي مَعَارِكِكُمَا الْجُنُودَ
 وَهُمْ كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ بَأْسًا
 وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَمَّ جُودًا
 وَارْجِعْهُمْ إِلَى الْجَلِيِّ حُلُومًا
 وَأَصْلِبْهُمْ إِلَى الْغُرَاتِ هُودًا

ولكن أيها العربي اني
 اراك لغير ما يجدي مريفا
 وما يجدي افتخارك بالاولي
 اذا لم تفتخر فغداً جديداً



أرى مستقبل الأيام أولى
 بمطمع من يحاول ان يسودا
 فما بلغ المقاصد غير ما
 يردد في غد نظراً سعيداً
 فوجه وجه عزمك نحو آت
 ولا تلفت الى الماضين جيداً
 وهل ان كان حاضرنا شقياً
 فسود بكون ماضينا سعيداً ؟
 تقدم أيها العربي شوطاً
 فان أمامك العيش الرغيداً

وأمس من بنائك كل مجده
 طريف وأترك الجهد التليدا
 فشرّ للمالين ذوو خمول
 إذا فآخروهم ذكروا اليهودا
 وخير الناس ذو حسب قديم
 أقام لنفسه حسبا جديدا
 رآه إذا ادعى في الناس فخرا
 نقيم له مكارمه الشهودا
 فمدني والفتار بمجد قوم
 مضى الزمن القديم بهم حيدا
 قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
 لهم ، ورأينا فعبس سودا
 وقد عهدوا لنا بتراث ملك
 أضعنا في رعايته العهدا
 وعاشوا سادة في كل أرض
 وعشنا في مواطننا عبيدا

إذا ما الجاهل شيم في بلاد
رأيت أسودها مسخت قروا

موقوف إلى صافى

تشديد المجد الجديد

وأنف من أخي لأبي وأمي
إذا ما لم أجده من الكرام
ولست بقانع من كل فضل
بأن أهزى إلى جدّهم
ولم أد في عيوب الناس شيئاً
كنقص القادرين على التمام

أبو الطيب

الإيجاز

« قيل لأبي عمرو بن النلاء : « هل كانت الحرب
 قطيل ؟ » قال : « نعم ليسمع منها » « قيل : فهل كانت
 توجز ؟ » قال : « نعم ليحفظ عنها »
 « وقالوا : « البلاغة لجهة دالة »
 « وقالوا : « لا تنفق كلمتين إذا كفتك كلمة »
 « وقال الأصمعي السعدي في كلمة :
 من القول ما يكفي المصيب قليله
 ومنه الذي لا يكتفي الدهر قائله
 يصد عن المعنى فينزل ما تمها
 ويذهب في التقصير منه تطاوله
 فلا تك مكثراً زيف على الذي
 عنيت به في خطاب امر زاولة
 « كان الحجاج يستبطئ المهلب في حرب الازارقة ،
 والمهلب محسن مجتهد يستعق مكان النعم الشكر . فكتب

للبيه الملهب :

« ان من البلاء ان يكون الرأى لمن يملكه دون

من يبصره »

فلما قرأ الحجاج هذا أقصر عن مكاتبتة بمثل ذلك

قال محمد بن معاوية الاسدي : لما ظفر الملهب بالخواارج

وفرح من أمرهم قال الحجاج « الآن برد كتاب الملهب

طويلاً بوصفه ، جامعاً لشرح احواله ، وانه لطيف بكل

وصف وأهل لكل مدح » قال فورد كتابه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه ، المصجل للنقمة

لمن بغاه . الذي يزيد من شكره ، ويرزق من كفره . أما

بعد فقد كان من أمرنا ما أغنت جهلته عن تفصيله . وكنا

نحن وعدونا في مدة هذا التنازع على حالتين مختلفتين :

يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ، ويسوءهم منا أكثر مما

يسرهم ، على شدة شوكتهم ، واجتماع كلمتهم ، وانزعاج

للقلوب لخواصهم ، حتى نؤم بذكرهم الرضيع ، وأصم خلوفهم
 المسجيم . فانهزت منهم الفرصة عند امكانها ، بعد أن
 تنظرت وقت ابلتها ، واستمعى النهل عله ، وبلغ الكتاب
 أجله . فقطع دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .
 ونحو هذا الا انه في التهديد ما حدث به عبد الواحد
 ابن العباس الهاشمي قال سمعت الرياضي يقول : كتب ملك
 الروم الى المعتصم كتاباً يتهدده فيه فامر بجوابه . فلما قربت
 الاجوبة عليه لم يرضها وقال للكاتب : اكتب : ظلمي عليه :
 أما بعد فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ،
 والجواب ما ترى لا ما تسمع .

قال بعض الكتاب أكثر حيل الكاتب في بلاغته
 يقصد شيئاً فيأتي بغيره ويدرجه فيه

قال محمد بن يحيى الصولي : ومن ذلك ما حدثنا
 الحسين بن فهم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف
 عن أبيه قال دخلت على المأمون وفي يده كتاب ورد من
 عمرو بن مسعدة وهو يردد النظر فيه مرات ثم قال لي : -

أظنك قد أفكرت في تردادي النظر في هذا الكتاب
قلت : - قد أفكرت في ذلك

قال : - أي عجبت من بلاغته واحتماله لمراعاة
كتيب : « كتابي إلى أمير المؤمنين أهنئه الله ومن قبلي من
قواده وأجناده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون
عليه طاعة جند تأخرت أروافهم واختلت أحوالهم »
ألا ترى يا أحمد إلى ادماجه الخلقة في الأجناد واعفائه
سلطانته من الالكثار ؟

ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر

« وأنشد أحمد بن اسماعيل الكاتب لنفسه :

خير الكلام قليلٌ على كثير دليل
والعبي مهي قصير بحويه لفظ طويل
وفي الكلام فضول وفيه قال وقيل

« قال اسحاق الكاتب سمعت جعفر بن يحيى يقول

لكتابي « ان استطعتم أن تكون كتبكم توقيعات فافعلوا »

« قال بعض الكتاب الأيجاز في الابتداء أمكن

منه في الجواب ما لم يكن منه في اعتذار و انذار و عود و بقاء
و فحش و هود

قال أبو بكر الصولي : و الله هندی انه يحتاج
للكتاب و الخطاب و الشاهر الى أن يخرجوا معانيهم في
أقواتها من اللفاظ على الاختصار ما لم يحتاج الى أكثر فان
احتجج الى ذلك جيء به بما لا بد منه . و أكثر ما يقع ذلك
في الرغبة و الرهبة

الشورى

قال الاصمعي : قلت لبشار :
.. يا أبا معاذ ، ان الناس يعجبون من أياتك في
المشورة

فقال لي : .. يا أبا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز
بشمرته ، أو خطأ يشارك في مكرومه
فقلت له : .. والله أنت في قولك هذا أشعر منك في
شمرك

سیروا بنا

لأب المسكازم الشيخ عبد المحسن الكاظمي

فظامها يوم ١٩ جمادى الاولى ، ١٣٣٧

فسيروا بنا

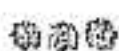
سيروا بنا حَسَنَةً وَشَدًّا سيروا بنا تَمَسُّنَ وَمَغْنًى
 سيروا فردى أو ثنى والجمعُ للنفائات أجندي
 لا يقعدن بهزمننا يوم يرينا الهزل جدياً
 ولئن تخلف من تخلف واستحال القرب بعدا
 فالسيف يقطع في يدي بطل وإن ثكل الفرسانا
 ماخاف يوما أن يهي من أحكم الأهواء شدا
 فلربما جاء المريب وليس يدري جاء إذا
 ولرب رأى ذي سدا د عارض الرأى الأسدا
 من ذا رأى الحد المذر ب أبطال الحد الأحدا
 لتسر وفودكم إلى تلك الرئي وفما فوفدا
 ليري الوري أي الوري أهدي الوري وأضل قصدا
 من لي بمن إن شاه أحبا عزمه أو شاء أردى
 فرقى المنابر واعظا أو أن يعود الغي رشدا

عن رام إدراك المرا م سعى بلا ملل وجهداً
من لم يبرز بموطن حر يكن لذل عبداً



سيروا الى الوطن الموقى بالثغائب والمفدى
سيروا الى من صار ذكر جماله في الكون ندأ
سيروا الى ذي طاعة كالنجم لاساري وأهدى
سيروا الى ذي راحة كالسحب لابل تلك أندى
ياحبنا وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
ياحبنا وطن يفي بأمنه أبداً ويحمدي
وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجدنا
وطن اذا غضب الروا أولى عوارفه وأسدي
هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجدا
حسب الى قحطان مت وعد يعرب حين عدأ
وكفى به فخراً اذا ماعد فهدأ أو ممدأ
نحن الكرام السابقو ن الى للعل قبلأ وبعدأ

مَنْ شَامَتْنَا شَامَ الْحَيَاةِ وَ شَامَ رَقِي رَدِي وَ رَعَدَا
لَهَا تَزَلُّ عَزَمَاتُنَا قَدَاحَةً زَنْدًا نَزَلْنَا
مَنْ بَاتَ مَرِي لَاهُوا دُثَّ حَيْرِ الْمَرْمَاتِ مَرَدَا



سَيَرُوا إِلَى وَصَلِ الْقِي يَشْكُو مِنَ الْإِهْلَامِ صَدَا
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الضَّنَا وَ تَرَكْنَهُ عَقْلًا وَ جِلْدَا
وَبِرْغَمِ كُلِّ هِدَايَةٍ أَضْفَى الْخِلَالُ عَلَيْهِ بَرَدَا
وَأَخَافُ إِنْ وَقَفَ الْمَلَا جَ مَشَى إِلَى الْبَاقِي فَأُصْدِي



سَيَرُوا نَدْبًا عَنِ الْحَيَاةِ وَ نَرَدَ عَنْهُ الْمُسْقِبَدَا
نَحْمِي حَيًّا أَوْ طَائِفَانَا وَ نَصُونَهَا غَوْرًا وَ نَجِدَا
وَنَرَدَ عَنْهَا مِنْ عَدَا ظَلَمًا عَلَيْهَا أَوْ تَعْدِي
سَيَرُوا نَوَافِدَ فَعْمَلِهَا وَ نَعِيدُهَا عَقْدًا فَفَقْدَا
إِنْ كَانَ حَرْبٌ فَايْتَمُوا لِي فِي بَطْلُونِ الْعَطِيرِ لَحْدَا
أَوْ كَانَتْ سَلْمٌ فَاجْعَلُوا ذَاكَ الثَّرَى عَيْنًا وَ خَدَا

تأله لا أرهني الحيا
أبروق لي عيش أرى
وإذا نظرت إلى الطوا
إن لم تكن تبدي الحيا
ة أرى لها الخسف ورها
فيه الكريم الحر عبدا
ن رأيت طعم الموت شهدا
ة بهزها فالموت أبدي

أنا لم أكن العبد ان
من شانه وعمل الحبيب
نفسه وما ملكت يدي
من يفتدي أو طمانه
الذكر أبقاه الذي
لا تحسبوا أو طمانا
هي نور أعيننا التي
أو طمانا أرواحنا
أو يستعاض بنفسها
أبدأ فطالب بالحقو
لم ابتن للمجد مجدا
قضى ليالي الهجر مجدا
لك يا حبيب النفس شهدي
لم يود إماما قبل أودي
كانت له الاوطان خلدا
هكذا نحن لها وعددا
أبدأ نواح بها ونفدي
بل إنها بالروح نفدي
من ذا رأى الروح ندأ
ق حنوقنا أو نستردا

أبدًا نجهاد دونها
ونفد عنها من نوى
أخذ الأمان من الزمان
فلكم ليال قد تجلت
حلي أجبت عن الزمان
إني خبرت الدهر سبيلها
وفاتت تاريخ الوري
ورأيت ذا كرم يرو
ولقيت عيشًا أنكد
لم يسترح من بعد إلا
ونكافح الظلم الألد
أو هم يوما أو قصدي
ن من تأهب أو أعدا
ثم عادت بعد رُبدا
وقد نهدى من تحدى
جاء بالحسن وجهها
ونقدت هذا الخلق نقدا
قلك فله ورأيت وغدا
من بعد مالا قيت رغدا
من ^{لا} يكن من قبل كما



صبروا نشيد لديارنا
ماكل من ساس الانا
شمتان من ساس الوري
ولرب يوم خطبه
عدلا يهدى الظلم هذا
م قفى فريضتها وأدى
عدلا ومن بهم اسقبدا
عم الوري عكسا وطردا

أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْبَرَى النُّصَا رِي وَكَيْفَ قَضَى وَحْدَا
صَقَلَ النَّمْيُوبَ وَقَالَ كُو نَوَا فِي أَشْرَبِ الْخَطَبِ دُرْدَا



يَا قَلْبَ كُنْ حَجَرًا إِذَا مَا قَلْبُوه كَانْ صَلَا
مَنْ لَانَ لِلْخَطَبِ الشَّد يَدِ تَوْقَعِ الْخَطَبِ الْأَشَدَا
يَا قَلْبَ لَا تَجْزَعْ فَقَدْ بَلَغَ الْمَنَى مِنْ كَانْ جَلَا
لَا يَأْخُذُ الْحَدَثَانِ مِمَّنْ كَانِ فِي الْحَدَثَانِ فَنَدَا



بِاللَّهِ يَا وَطَنِي أُجِبْ مَا بَالُ قَلْبِكَ أَيْسَ يَهْدَا
كُلُّ يَبِلْ غَلِيْلَه مِمَّا رَجَاهُ وَأَنْتَ تَهْدَا
يَرْضِيكَ تَصْبِيحُ الْغُرَابِ وَكُنْتَ لِلْأَمْرَانِ مَهْدَا
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الَّذِي فَادَى بَنِيَه وَاسْتَهْدَا
وَأَمْرًا نَارًا كَلَا قِيلَ أَخَذَى تَزْدَادَ وَقْدَا
وَرَمَى بِكَلَامَا مَقْلَتِيَه وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَاكَ بَدَا
يَهْدُو كَهْوَلَهُمْ كَمَا يَدْعُوهُمْ شَيْبَا وَمَرْدَا

لك من بديك النجم
روح فؤادك واسترح
صترام كالبيض منضما
صترام كالاسف وا
يكفيك أبناء اذا
ركبوا الدجى جملا كما
قوم كآساد الشرى
قوم فضائلهم كنفهم الا

ب كل غصنفر وثى وفاسى
فبنوك لا يألون جهما
ة نقد الهام قدما
ة ثرد انطاطيب ردا
عايدتهم عايدت أصدما
ركبوا العاصح أقب تهما
صميتهم فى الروح جهما
فق لا تحصىه عدما



سيروا قواصد لنى
وترى البلاد جميعها
يا حبذا الملم لنى
خلوا هذبا خلفكم
واذا بدأن فاختموا
خير المعاد معاد من

أو تبلغ الأوطان قنمدا
علما طويل الظل فردا
إن تقهر الاعلام مددا
واستقبلوا من كان معددا
تنهى المسائل حيث تيمدا
للخير أصبح خير مبددا

المرم العربي في مصر

قال المستشرق الايطالى الدكتور أباتا باشا (١) :

كل شيء له علاقة بالمصور التى صبت التاريخ المعروف
لنا فهو قائم على الفروض ، فلا بد لنا إذن من الاكتفاء
بالتقاء نظرة مريضة على الأمم الاولى التى كانت في مصر .
فمن هذه المصور الخالية الى عائلة مفيس يجب علينا أن
نعتبر مكان مصر الاول أنهم الابناء الاصليون لهذا البلد
في المصور الاولى

جاء جماعة من أهل البادية المقيمين على ضفاف البحر
الاحمر واجتازوا الصحراء (صحراء العرب الآن) بيننا

(١) كان رئيس الجمعية الجغرافية المصرية . وهذه القطعة من خطاب
له تلاء الاستاذ عبد العزيز باشا فهمى في الجلسة الثانية من جلسات
المؤتمر المصري المنعقدة في هليو بوليس في يوم السبت آخر ربيع الثانى
سنة ١٣٢٩ رداً على مزاعم الاقباط في مؤتمرهم المعلوم بأسبوط

اخترق صحراء ليبيا جماعة من بدو الشمال وأقاموا في البلاد
الواقعة تحت الشلال الاول حيث كان طمي النيل قد كَوَّن
الدلتا الى البحر الابيض المتوسط

و بينما الساميون الذين جاءوا من آسيا والليبيون
الذين جاءوا من شمال افريقية يجتمعون جماعات وفرقا كان
الاثيوبيون الذين جاءوا من الجنوب قد نزّوا الى بلاد
النوبة وأدخلوا فيها المنصر الاسود الذي لا يزال قائماً
بها الى الآن

من هذه الاجتماعات الاولى تكونت الامم الفرعونية
الاولى

لما انتشر طمي النيل في واديه اخصبت طبعاً
الارض الاولى . هذا الطمي القائم المسمى « كم » ، ومن
ذلك صي السكان الاولون للبلدة « نوب - كم » وقد بقي هذا
الاسم علماً على البلاد زمننا طويلاً

وفي ذلك الحين رأى الفراعنة أن من الضروري
 لهم بعد أن يقتنعوا إقليم « كويتوس » مبدئاً لفزواتهم
 لأقاليم سيناء الجبلية ، وأن يجلبوا منها المائتة « النحاس »
 ثم دعاهم الحاجة الملحة إلى جلب النخيرة إلى فرع النيل
 الأيمن . ولما كانت صحراء العرب هي أقرب الطرق إلى
 البحر الأحمر فقد أصبحت أصول وأحر النقط التي يرحل
 إليها سكان الجزء الأعلى الاقاصيون ، وبذلك صارت مدينة
 « كويتوس » مورداً للتجارة . ومر كذا المواصلات بين
 النخيرة والبحر الأحمر والصحراء

وقد لاحظ ذلك المقصونيون عند غزوهم مصر فتغيروا
 اسم « كي » باسم « أجيب » الذي فسده « من » اسم
 مدينة « كويتوس » التي كانت ترحل منها القوافل لأنها
 كانت مركزاً للتجارة . فكتب أو كيميت « فقط » كانت
 عاصمة إقليم كان يجرمه الله اسمه « خيم » وأصلها مشتق من
 اسم البلد القديم « كم » الذي يؤيده اللون الأصفر ،

والبيونانيون أضافوا لهذه الحكمة حسب عادتهم حرفاً يضمونه
 أول الكلمات « ابيلاون » وبذلك تكونوا كلمة « أحببت »
 مصدر المبالغة التي دعت بهذا الاسم الجديد كان يرمز
 إليها بياقة من زهر اللؤلؤ « بينما كان الوجه البهري يرمز
 له بورقة البهري لأنه كان يوجد بكثرة زائلة في مستنقعاتها



مقي؟

إن العراق وإن الشام من زمن
 صفوان ما بهما الملك سلطان
 مقي يقوم امام يستقيبه لنا
 فتعرف العدل أجيال وغيطان
 أبو الملاء الهري

لا يكون السري ساهلاً

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراةَ لهمْ
ولا سراةَ إذا جُبهاتهمْ صادوا
تبقى الأمورُ باهل الوأى ما صلحتْ
فإن تولتْ فبالأشرار تنقادُ
والبيت لا يبتنى إلا له عمادُ
ولا عمادٌ إذا لم قرسٌ أو قادُ
قالَ نَجْمٌ أوتادٌ وأُعمدةٌ
وساكُنْ بلفوا الأمرَ الذي كادوا

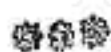
الافواه الأودى



دمشق وبغداد

ما ذا بضاً وبني الأبار يوادُ
 قنيت (دمشق) وقبلها (بغداد)
 من موطن الميسان قامت نزعاً
 خيل لمن (بجلق) ميسان
 سامت وقائعها وما سرت بها
 لا الهجرة الأولى ولا المبعلة
 وردت مياه (الرافدين) مغيرة
 شقر من القب البطون وواد
 هجن شاون من الجياد كرائها
 عربية فسكانهم جبياد
 برقي ووادية (الفرات ودجلة)
 (النبل) قصصاً بماها النوراد
 نبأ باعل (قاسيون) نجساوبت
 بدوية الانغوار والافساد

وإصاب (بحر الروم) حتى عبرت
 عن شعوره الأمواج والأزباد
 أعياد هذا الشرق صرت مآتماً
 ليسكنها لمذاقنا أعياد
 لنا نحمد عليك يوماً واحداً
 أولية ، كل الزمان حيداد
 الجسود وهو مقطب متجهوم
 يبيكي لنا والأرض وهي جهاد



يارأبدين الى (دمشق) تزودوا
 مني السلام لكل ركب زاد
 الملك مضطرب النظام كأنه
 جسد (دمشق الشام) منه فؤاد
 هل في مروج (الفوطيين) لأهلها
 ولوائدها مريم ومراد

وهل الرُّبِّي حُلل ضواف طوزت
 وطرازها الازهار والاوراد
 وشيت من الروض الاريض مطارف
 خضر الاديم وفوت ابراد
 او ما تزال على معاهد جلق
 فرد الضيوف وتصدر الوقاد
 يحلو لها هذا القريض مهذباً
 ويروقها الانشاء والانشاد



خدمت العواصم خطبة مفزوة
 لا انخليل تصممها ولا الاجناد
 لا آل (حمدان) ولا ايامهم
 فيها لها تياتك الثفور سداد
 الداهيون مضى لنا بنهايم
 في الله جد دائم وجهاد

أخذوا المضائق، والدروبُ تضافت
 فيها الجيوش وأمن القواد
 خفا ذمام الفاتحين وعهدهم
 ما هكنا تستعجب الأولاد
 أنا بما نخبى وهم فيها جنوا
 بئس الجنون ونمت الأجداد
 ❀

يأيها الجيل الطريد كم انقضت
 فيما تحاول غارة وطراد
 وعدت بقربتك الرواة وأنه
 حتم عليك كما بدأت تعاد
 مما أضعم من ثراث (بابل)
 ومصافم (الخلفاء) والأسداد
 لم تخلفوا باني الصدير بما بني
 ومشيديه بما اتوه وشادوا
 محمد بن علي بن أبي طالب

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

— الى اسما عيل صبرى ناشأ —

يا مليك البيان دعوة خل
 وجه المسير بعلم مستحيلاً
 قل لحسان إن مروت عليه
 في ظلال الفروعى بطارى الرسل
 إن معراً أحييت عوات اللقوافي
 وأقامت عمودها أن يميناً
 وأعادت الى (سلية عدنا
 ن) شباباً غصناً وجمداً أئبلاً
 الشيع على الجارم



﴿مطامع النفوس الفتية﴾

وفي الجسمِ نفسٌ لا تشيبُ تشيباً
ولو أن طافي الوجه منه حراب
يغيرُ مني الدهرُ ما شاء غيرها
وابلغُ أقصَى العمرِ وهي كعاب
وأصديُّ فلا أبدي إلى الماء حاجة
ولشمسٍ فوقَ اليَمَلاتِ لعاب
وما للعشقُ إلا غيرةٌ وطاعة
يمرّضُ قلبٌ نفسه فتصاب
وغيرُ فؤادي للغواني رمية
وغيرُ بناي للزجاجِ ركاب
تركنا لأطراف القناكلِ شهوة
فليس لنا إلا بينُ لعاب
أعزُّ مكانٍ في الدنّى مرجُ سابج
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتاب

﴿ ثراء الدليل ﴾

ذلّ من يغبط الدليل بعيش
 ربّ عيش أخف منه الحمام
 كلّ حلم أني بغير اقتدار
 حجة لا جىء اليها اللئام
 من يهن يسهل الهوان عليه
 ما لجرح بميت إيلام

﴿ الحياة ﴾

حبيب للناس قبلنا ذا الزمانا
 وعناهم من شأنه ما عنانا
 وتولوا بنصته كلامه
 وإن مرّ بعضهم أحيانا
 ربما تحسن الصنيع لياليه
 ولكن تكدر الأحسانا

وكاننا لم يرض فينا برب الله
 صر حتى أعاة من أعاة
 كما أنبت الزمان قناة
 ركب المره في القناة
 ومُراد النفوس أصغر من أن
 تتماذي فيه ، وأن
 غير أن الفقى يلاقي المنايا
 كالحات ولا يلاقي الهوانا
 ولو أن الحياة تبقى لحي
 بعددنا أضلنا الشبهانا
 وإذا لم يكن من الموت بد
 فمن المعجز أن تكون جباننا
 ﴿ الشرف الرفيع ﴾
 لا يعلم الشرف الرفيع من الأذى
 حق يُراق على جوانبه اللهم

والأنظار من شميم النفوس فان تعبد
 ذا عفة فاملة لا يظالم
 ومن البلية هزل من لا يرعوي
 عن جهله وخطابه من لا يفهم

﴿ لذة الألم ﴾

حزن من نهارى النجم فى الظلام
 وما صراخ على خفى ولا قدیم
 ولا يحس بأجفان يحس بها
 فقد الرقاد غريب بات لم ينم
 سبحانه خالق نفسه كيف لذتها
 فيها النفوس تراه غاية الألم
 اللعبر يعجب من حلى نوائبه
 وصبر نفسى على أحداثه المظلم
 وقت يضيغ وعمر ليت مدته
 فى غير امته من سالف الامم

أَيُّ الزَّمَانِ بِشَوْءٍ فِي شَيْئِهِ
فَسَرَّمُوا أَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

(السَّعَادَةُ)

تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يَغَالُطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسْوُمُهَا طَلِبَ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ الْقَدَى الْهَرَمَانِ مِنْ بُفْيَانِهِ
مَا قَوْمُهُ ، مَا يَوْمُهُ ، مَا الْمَصْرَاحُ
تَتَخَلَّفُ إِلَّا ثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
زَمَنًا وَيَتَّبِعُهَا الْفَنَاءُ فَتَقْبَحُ



الى وطن

ولي وطن آليت أن لا أبيع
 وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
 وحبيب أوطان الرجال اليهم
 ما رب قضاها للشباب هنالك
 اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
 عهد الصبا فيها فحنوا فذلكا
 ابن الرومي

الحليف الصادق

فلما نأت عنا العشرة كلها
 أنحننا فحالفنا السيوف على الدهر
 فما أصابتنا عند يوم تروية
 ولا نحن أغضينا الجفون على وتر
 يحيى بن منصور الحنفي

المسلم في الفتنة

قال الحسن البصري رحمه الله وكن في الفتنة كأنك لبيد
 ((أي كأن الناقة في العام الثاني من عمره)) لا ظهر فيركب
 ولا ابن فيحلب

حلم الحياة

المرء كالطالم في المنام
 يقول : إني مدرك أمان
 في قابل ما فاتني في العام
 والمرء يهنيه إلى الحمام
 من الليالي السود والأيام
 أن الفقه يصبح للاستقام
 كالغرض المنسوب للسهم
 أخطأ رام وأصاب رام
 أبو النجم المجل

(١) المشورة

إذا بلغ الرأي المشورة فاستقر
برأي فصيح أو فصحة حازم

ولا تفعل المشورة عليك غضاظة
فإن الخواشي قوة للقواديم (٢)

وما خير كفت أمك الفيل اختها
وما خير سيف لم يؤيد بقاتم (٣)

وخل الهوي للضميف ولا تكن
قووماً فإن الحزم ليس ببنائهم

(١) تقدم في ص ١٩٦ حوار بين الأصمعي وبشار حول هذا الشعر

(٢) القواديم: ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش. والخواشي

صغار وهي تحت القواديم

(٣) الفل: طوق من حديد. قاتم السيف: مقبضه

شعر وسي الفات

— من رثاء اسماعيل صبري باشا —

بني مصر والدينا لما قسمُ به
 سن النهضة الكبرى عيون فواظر
 فقالوا أحذركم على غير مسمع
 فان أنما سرأ عليه أحاذر
 لنا لغة كاد الزمان يبيدها
 وكانت عليها أن تدور الدوائر
 أقفوا وأنتم أمة عربية
 لها في سجل الدهر ماض وحاضر
 كتابكم يا قوم صوفوا ثباته
 وخافوا عليه الدهر قالدهر فادو
 فليس سوى مصر ولا غير أهلها
 له ناصر، إن عز في الناس ناصر

هروى الله صبراً على الدهر إن يكن
 عليك قضي حكم من الدهر جاثراً
 هروى الله أما الزمان فقبل
 عليك وأما العهد فمما فاضر
 محمد الهراوى

الموطع

بلد صحبت به الشبيبة والصبا
 ولبست ثوب الميش وهو جديد
 فاذا تمثل في الضمير رأيت
 وعليه أغصان الشباب تميز
 ابن الرومي

الحزم

الحزم حفظ ما وليت ، وترك ما كفيت
 أكرم بن صيفي

التربية في قصور بي أمية

قال الحنفي : أسر معاوية إلى ابن أخيه عمرو بن عتبة بن
بي سفيان حديثاً . قال عمرو : فأتيت أبي وقلت له :

— إن أمير المؤمنين أسر إلى حديثاً ، أفأحده لك به ؟

قال : — لا . لأنه من كنم حديثه كان الخيار إليه ، ومن
ظهره كان الخيار عليه . فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن
كنت مالكاً

فقلت : — أو يكون هذا بين الرجل وأبيه ؟

قال : — لا . ولكن أكره أن تعود لسافلك إذاعة السر

قال عمرو : فرجعت إلى عمي فأخبرته بذلك ، فقال :

— أعتقك أخي من رق الخطأ



مدنية أوروبا فقيرة وافية

بجانب مدنية الاسلام

قال الفيلسوف الألماني نيتشه أحد عظماء أوروبا في القرن الماضي :
 « لقد حرمتنا المسيحية ميراث المبقرية القديمة ، ثم حرمتنا
 بعد ذلك من الاسلام . فقد دnist بالاقدام تلك المدنية المظلمة
 مدنية الأندلس المغربية . ولماذا ؟ لأنها نشأت من أصول رفيعة
 ومن غرائز شريفة . نعم من غرائز رجال . تلك المدنية لم تفكر
 الحياة بل أجابتها بالإيجاب وفتحت لها صدرها . وقد قاتل
 الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك ، قاتلوها وكان أولى بهم
 أن يسجدوا لها على التراب ويعبدوها . وما مدنيتنا في هذا
 القرن التاسع عشر إلا فقيرة وافية بجانب مدنية الاسلام في
 ذلك الوقت »

دموع

بِأَمْرِ رَبِّكَ

مَنْ ، تَوَدَّ تَبَسُّمُ لِي ، يَارَ مَنْ !
أَلَا سَمَانُ !

أَمَلَتَنِي ، لَا أُنْسَ لِي ، لَا أَمَانُ !
لِلْهَدَّ ثَانُ !

عِيَايَ - لَمَّا تَبَرَّحَا - تَجْرِيَانُ ،
نَضَاجَتَانُ !

أُبْكِي رُبُوعًا لَا تُطِيقُ الْهُوَانُ ،
رَهْنَ امْتِهَانُ !



أُبْكِي دِيَارًا خُلِفَتْ لِلْجَمْعَانِ ،
أَبْهَى مِثَالُ !

أُبكي تراثَ العزِّ والعزَّ خال ،
 صمبُ النالِ !
 أُبكي نفوساً قَسَدَتْ بالرجالِ
 عن الفضلِ !
 أُبكي جلالَ المالِ كيف استهال !
 الى خيالِ !



ما لر حابي ، وِجنانِ الرحابِ ..
 أضتْ يَمابُ !
 مالبنيها ، كلامِ في اكتمابِ ..
 أسرى عذابِ !
 أين ألو طمانها والضرابِ
 أين السرابِ !
 ما بال شيب عُرْبها والشبابِ
 غيرَ غضابِ !

ضاعت بلادى ، يازمان الصغار ،
والأندثار ،

الناس يبنون ، وما في الديار ،
خير الدمار ،

أما ترى الغرب تعلّى وطار ،
فوق البعمار ؟

وأنتى - هاوية ، في انهدام ،
بئس القرار ،

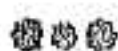


أين بنو هاشم الأزلون ،
أين الجنون ؟

أين بنو أمية ، الفاتحون ،
يفتحون ؟

أين بنو عباس ، أهل الفنون ،
يحتكون .. ؟

اين بنو فاطمة الفابرون ؟
هل يُبعضون ؟



يا زَمَنَ الشُّؤْمِ ، سَقَيْتَ الشَّامَ
كَاسَ حَتَامٍ !

الْقِيَلَتَانِ ، أَشْتَكْنَا ، وَ الْمَقَامَ
مِمَّا نُسَامُ !

إِلَى مَتَى نَبْقَى أُسَارَى أَنْقِصَامٍ !
و نُسْتَضَامُ !

مَصْرُ تَنَاجِيكَ ، وَ دَارُ السَّلَامِ :
مُلُّ الْمَقَامِ ! ...

خير الدين الزركلي

البنات

رَأَيْتُ رَجَالاً يَكْرَهُونَ بَنَاتَهُمْ
 وَفِيهِمْ لَا تُكْذِبُ نِسَاءَهُمْ
 وَفِيهِمْ وَالْأَيَّامُ يَمُرُّونَ بِالْفَقْرِ
 هَوَاهُ لَا تَمْلِكُهُمْ وَنَوَاحِشُ
 رَمْنُ بْنُ أَوْسٍ

الكرم

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوْفِرَ حَنْكَ كَاهُ
 وَأَبْقِ ۖ فَلَمْ يَسْتَقْصِ تَطْ كَرِيمُ
 وَلَا قُفْلٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ اقْتَصَدُ
 كُلَّا طَرَفِي تَصَدُّ الْأُمُورِ ذَمِيمُ

البستي

لم تبق يا قمر

لم تبق أيدي الحادثات ولم تذُرْ
فلم تبق تضحك في سمائك يا قمر ؟



أرأيت قاتمة على أترابها
فنانة بسفورها وحجابها
خلابة بدالها وعشائها
غلابة بجديتها وخطابها
ذهب الزمان بملها وشبابها
وتفردت بأفئتها ومصائبها
فاجتكت شاكية قصارىف القدر

وظللت تضحك في سمائك يا قمر ؟



أرأيت بين مسارح الأقلام

مترسلاً أو مستعباد نظام
 ما كاد يعرف بهجة الأيام
 حق رماه من الفؤاد ح راعي
 نهبت إليه قوارع الآلام
 فبكى اليراع مودعاً بسلام

عهد النبوغ ، وصوغ آيات المبر
 و أصبحت ترؤسك الكواكب يا قهر !



أشهدت في غسق الظلام غروباً
 ملاً الفضاء تفجماً وتعبها
 فاهى أريجته وعاش تهيها
 قلق الجنان ، على الزمان غصوبا
 الشوق يذكي في سماء طيبها
 والدمع يهرح مقاتليه صبيها

يَوْمَكَ مُضْطَرَبَ الْجَوَارِحِ وَالْفَيْسِكِ
وَقَتِيهِ فِي خِيَالِهِ كَبْرُكَ يَاقْمَرِ :

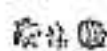


وَمُعَاقِرَ أَخْرِ الْعَصِيِّ يَتَرَفُّعُ
كَالظَّبْيِ ، يَسْكُنُ فِي الرِّيَاحِ وَيَسْرَحُ
يَلْهُو بِزُرْقَةِ الْمُضْغِيرِ ، وَيَسْجَعُ
فِي سَائِلِ كَالنُّورِ أَوْ هُوَ أَوْضَعُ
قَدَفْتُ بِهِ هُوجَ الْعَوَاصِفِ تَطْرَحُ
فَهْوَى ، وَوَجْهَ الْمَوْتِ أَكْثَرُ أَكْلَحُ
وَلَهُ عَلَى صَفْعَاتِ جِدْوَاهِ أَثَرُ
وَعَلَوْتُ قَرْحِي فِي نَهْمِ يَوْمِكَ يَاقْمَرُ



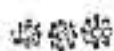
أَمِيتَ أَفَاتَ الْجَرِيحِ نَهْمًا

يَطْوِي الأملَى ، لا يقر ، مُسْتَبْدَا
 لا المِيشَ طابله ، ولا اشتاق الردي
 يَمْسِي ، ويصبح ، شا كيا مُسْتَبْدَا
 ضَعُفْتُ قُوَاهُ ، فما يُطِيقُ مُبْلَدَا
 وَتَمَاضَتْ الزُّفُرَاتُ أَنْ تَمُتَ مُسْتَبْدَا
 غَضِيَّ الْبُفُونِ ، وقال : حَسْبُكَ يَا غَيْرُ !
 وَدَهَرَتْ تَبَسُّمُ لَلْكَوَارِثِ يَا قَمْرُ



أَشْهَدُ فِي كُرَةِ الشَّقَاءِ كَتَائِبَا
 وَأُصْنَعُ وَهَاجَةً وَقَوَاضِيَا
 جَيْشَانِ : تَلُّ هَبٌّ يَهْمِي جَانِبَا
 يَنْطَاحُنَانِ ، تَبَاعُدَا وَتَقَارِبَا
 هَذَا يَنْ ، وَذَاكَ يَقْضِي صَاحِبَا

ريح المطامير كم تهب
تتقي النفوس ، وأنت تهزأ بالبشر
ويفر لك الألق المحبب يا قمر



ارتك مبتغي شكك ألم الطوى
ومروغ ، ضل السبيل ، وما غوى
ومتوَّج سمت الجباه له ، وهوى
من عرشه ، لا الملك دام ولا القوى
ومودع مستسلم هوى النوى
ومذهب بفراغ بادي الجوى

وقسوت هل قُدت ضلوك من حجب
لم تحجب ، لم ترث ، لم تفر يا قمر

قبر المين الزم كل

عصفورة النيربين

« النيران متزمان متقابلان
في دمشق على جانبي الطريق بين
مرجها وربوتها »

عصفورة النيربين غني ،
واروي حديث الأنين غني ،
أنا المعنى ، وما المعنى
غير حنين ، أذاب مني
شفاف قلبي ، وحسن ظني



عصفورة النيربين - نوحى
يفسد النوح من جروحي ؛
لم يبق لي الهم غير روعي ؛
ما القلب ، ما الجسم ، بالصحيح ؛
ما لي عرق ، عظمي ؛

ألفتُ شجوي ، وعفت لهوى ،
 طابن صفوي ، وأين زهوي ؟
 مكنتُ حتى نسيتُ محوي ،
 ومن كئوس النكوب نشوي ،
 ومن اجاج الخلوب دني

ان أهو ، لا أهو ، غير آلى :
 دمي فداء لهم ، ومالي !
 أحسنتُ ظني بهم فما لي
 خابت أمانى في الرجال ؟
 ليت الأمانى بالتمني . . .

خير الدين الزركلي



هداية الشعر

ولولا خلال سنّ الشعر ما درى
 بُغاة الصلي من أين تُبغى المكارم
 أبو تمام

بنيان المجد

لسنا وإن احسابنا كَرَّمْت
 يوما على الاحساب نَشْكَل
 فبني كما كانت أوائلنا
 تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
 المتوكل اللين

الرياء

ثوب الرياء يَشْفُ عَمَّا نَحْمَقُ
 فإذا التحفت به فإنك عار
 التهامي

يوم النخاليين

قال : ماوية لما غفل (١) :

— أخبرني عن قومك بكر بن وائل ، وأصدقني
قال : كانوا أهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، وبجدة ظاهر
قال : فأخبرني عن أخوتهم فطلب
قال : كانوا أسودا ترهب ، وصماما لا تقرب ، وإبطالا
لا تكذب

قال : فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليباً ؟
قال : أربعين سنة ، لأننا تصف منهم في موطن ذلناهم
فيه ، حتى كان يوم النخاليين ، يوم الحارث بن عباد
بعد قتله ابنه بجير ، وكان أرسار في الصلح بين التميم
ومهل وقال « بوء بشمع نمل كليب » فقال الغلام « ان
رضيت بهذا بنو بكر رضيت » ، فبلغ الحارث فقال « نعم »

(١) من حديث ذكره أبو علي القالي في ذيل الامالي والنوادر

للقبيل قتيلا ان أصلح الله به بين يسكر وقلب وباء
 بكليب . فقيل له « انما قال مهمل : يؤبشسم فعل كليب »
 فتشعر الحارث للعرب - وكان قد اهترها - راكبر قتل
 كليب و أمر بحلق رومنا أجهين ، وهو يوم النعاليق ،
 فاد لنا هليهم يومئذ فلم نزل منهم متفهمين الى يومنا هذا .
 وفي هذا اليوم قال الحارث بن عباد :

قربا مربوط النمامة مني
 لقمعت حرب وائل عن حبال

قربا مربوط النمامة مني
 إن يوم الكرام بالشسم غالي
 لم أكن من جنانها حلم الله
 وإني بجرها اليوم صالي
 فقال معاوية :

... أنت والله ياد غفل اعلم الناس قاطبة بأخبار العرب

كسب أمير عظام

قيل ان شاعراً قصده الامير الحكيم خالك بن يزيد
الاموي فافشده :

سألت الندي والجود : حرّانِ أنما ؟
فقالا : يقيضا إنا امير
فقلت : ومن مولا كما ؟ فقطاولا
إليّ وقالوا : خالك ويزيد

فقال خالك : يا غلام اعطه مائة الف درهم
فأخذها الشاهر وأفشده يقول :
هو البحر من أي الجهات أتفته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى لو أنه
دعاه لتقبض لم تجبه أقامه

فقال خالد : - يا غلام ، اعطه مائة ألف درهم

فأخذها الشاعر وأنشد :

قهرت لي بالجرود حتى نعشتني
وأعطيتني حتى حسبتك قلب
وأنت ريشا في الجناحين بعد ما
تساقط من الريش أو كاذب يذهب
فأنت الندي وابن الندي وأخو الندي
حليف الندي ما الندي عنك من ذهب

فقال خالد : - يا غلام ، اعطه مائة ألف درهم ، وقل

: إن زدتما زدنك

فأخذها الشاعر وقال : حسب الأمير ما سمع ، وحببي

ما أخذت

﴿البلاغة﴾

ميم خالده بن صنفوان رجلاً يتكلم ويكثر قتال له :
 اهل — رجلك الله — ان البلاغة ليست بخفة
 اللسان ، وكثرة اللفظان ، وليكنها باصالة المعنى ، والقصد
 الى الحجة

﴿كما تريد تكون﴾

قال بعضهم :

إذا أعجبته بك خلال أمرٍ
 فكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ

وليس على المجد والمكرما
 ت إذا رجيتها حاجباً يحجبك

أمير المؤمنين المأمون

بين يدي القاضي يحيى بن أكرم

روى البيهقي أن المأمون جلس يوماً للمظالم ، فدخل عليه رجل برقعة يتظلم فيها منه لأن له قبله ثلاثين ألف دينار لم يدفعها له ، فحاجه فيها وأنكر قصتها عليه ، فقال الرجل : - اذن أدعوك الى الحاكم الذي نصبتك لرعيته قال : نعم ، يا غلام على بيعتي بن أكرم فاذا هو قد مثل بين يديه ، فقال :

- يا يحيى

قال : لبيك يا أمير المؤمنين

قال : اقض بيننا .

قال : في حكم وقضية ؟

قال : نعم

قال : لا أفعل

قال : ولم ؟

قال : لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضائي

قال : قد فعلت

قال : فاني أبدأ بالعمامة أولا ليصح المجلس للقضاء

قال : افعل

ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار ، وأذن للعمامة
وفنادى المنادي ، وأخذ الرقاع ، ودعا بالناس ، ثم دعا الرجل
المتظلم فقال له يحيى :

— ما تقول ؟

قال : أقول أن تدعو بخصمي أمير المؤمنين المأمون
فنادى المنادي ، فاذا المأمون قد خرج في رداء وقيص
وسراويل قد أرسلها على عقبه في نعل رقيق ، ومعه
غلام يحمل مصلي ، حتى وقف على يحيى وهو جالس فقال له :
— اجلس

فطرح المصلي ليقعد عليه ، فقال له يحيى :
 - يا أمير المؤمنين ، لا تأخذ على خصمك شرف المجلس
 فطرح له مصلي آخر فجلس عليه وقال له يحيى :
 - ما تقول ؟
 فقال :

- لي على هذا ثلاثون ألف دينار
 قال : ومن هذا ؟
 قال : أمير المؤمنين المأمون
 قال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد سمعت ما يقول ؟
 قال : ساء ما وجهها ؟
 فأعاد قصة الدعوى ، فقال المأمون :
 - ما أعرف له حقاً
 فأقبل على الرجل فقال : قد سمعت ، ألاك بينة ؟
 قال : لا

قال : فما تريد ؟

قال : ما يوجب الحكم لمن عدم البينة
 قال المأمون : ويحك ، قد لججت في اليمين !
 قال : - يا أمير المؤمنين أتخلف ؟
 قال : - أي والله ، ولا أوطئ نفسي العسوة في إعطائه
 رجل ما لا يجب له ظمناً
 قتال : قل والله (فاستدلفه غموساً)
 ثم وثب يحيى عند فراغ المأمون من يمينه (أي وقضائه)
 فقام على رجليه ، فقال له المأمون : - ما أقامك ؟
 فقال : اني كنت في حق الله جل وعز حتى أخذته
 منك ، وليس الآن من حقاك أنت أقصد عليك

الخصومة

ولا يقيم على خسفٍ رُادٍ به
 إلا الأذلّ لأن عميرَ الهَي والوَرْدُ
 هذا على الخسف مشدود برمته
 وإذا يُشجَّع فلا يرّبي له أحد

لو أنصف الناس ...

بل لو أنصف القاضى ...

حدث الشيخ محمد الصنوبر رحمه الله أنه زار القاضى يحيى
أفتدى فى داره (١) يوم عيد فأراد أن يقامه الكلام
وقال له :

- يامولانا صدق من قال « لو أنصف الناس استراح
القاضى »

فاستوى القاضى يحيى و كان جالسا ثم قال بحمده :
- كلا ، لو أنصف القاضى استراح الناس

﴿ حكم عروية ﴾

طرفة	بعض الشر أهون من بعض
أبو ذر	قول الحق لم يدع لى صديقا
عمر بن عبد العزيز	فى التجارب علم مسنأف

(١) هو قاضى مصر أيام ولاية الخديو عباس الثانى

محمّد بن عبد الله

• عند ما رمى نبي الله حجراً الى بحيرة الحياة أهدت
الدوائر على سطحها ، ولكنني ما بلغت أعماقها حتى صرت
هادئاً

• الناس رجلان : رجل مستيقظ في الظلام ، ورجل
نائم في النور

• حقيقة الناس في ما يخفونه عنك . فاذا شئت أن
تعرف الناس فلا تصنع الى ما يقولونه ، بل الى ما لا يقولونه
• ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك

• الخيال حقيقة لم تتمحور بعد

• بعض الوجوه الطريفة مبطنه بنفسه خشن
• يقولون لي : أنت لست والاسالم الذي تسكنه سوى
قوة رمل على شاطئ بحر الانهيار ، وليست الهوام أجمع
سوى ذرات على شاطئ

- أشتاق إلى الأبدية ، لأنني سأجتمع فيها بقصائدي
 فير المنظورة ، وصورى غير الموصوفة
- أنا الشعلة ، وأنا الشمس ، وبعضى يأكل بعضى ،
 فلا حولت وجهك عنى كي لا يهملك دخاني
- كيف أشك بهمل الحياة وأحلام من يفتش الریش
 ليست بأجل من أحلام من يفتش الثرى . . .
- لولا جهلي ما تعرفونه لما عرفت ما تجهلونه
- للرجل العظيم قلبان : قلب يدهى ، وقلب يتجلى
- كم مرة عزوت لنفسي جرائم لم أرتكبها قط ، كي
 لا أظهر أرفع عن مجالسني من الجبريين
- اجعل يارب قوة أعدائى مضارعة لقوتي ، كي لا
 تكون الغلبة إلا للحق
- بعض الناس يسمعون بآذانهم ، والبعض يبطلونهم
 والبعض يجيو بهم ، والبعض لا يسمع أبداً . . .
- ما أشبه أرواح بعض الناس بالاصفنج : فانك
 لا تستقطر منها الا ما امتصته منك

* أبعد الناس من قلبي راغب في مثل دور مرغوب
 * لو وجهه رجالان متشابهان لما وسعتهما الدنيا
 * أما الانتظار صوابك الزمن
 * أشد الناس كثافة كتيب لا يعرف سبب كتابته
 * الحياة مركب يستمره البطل فيقتنح عنه
 * ويستبطئه السريع فيقتنح عنه أيضاً
 * يظن بعض الناس أنني أغامرهم عند ما أغض عيني
 كي لا أرام
 * أقرب الناس إلى قلبي ملك لا مملكة له ، وفقير لا
 يعرف كيف يستعطي

* ما أغربني عند ما أشكو الماء فيه لذي
 * قلت للحياة : ألا فأسمعيني الموت متكلماً . فرفعت
 الحياة صوتها عن ذي قبل وقالت : أنت تسمعه الآن . . .

ميراثه خليل ميراثه

(٦٨)

من مصر الى الاندلس

اختلافُ النهارِ والليلِ - نفسي
أذكرُ في الصبا وأيامَ أفسى
وصفا في ملاوة من شباب (١)
صوّرتُ من قصوراتِ ومسّ
قصّيتُ قاصبا الأيوب ومرّت
بينة حلوة ولذة خاسر...
وصلا مصر هل صلا القلبُ عنها
أو أمّا جرّحه الزمانُ المؤتى

(*) نظم (شوقي) هذه القصيدة يوم رحل الى
(الاندلس) بعد انتهاء الحرب المظلمة وقد عارض بها
قصيدة للبحتري التي مطلعها :

صنّيتُ نفسي عما يدنس نفسي
(١) الملاوة - بفتح الميم وضمة هاء وكسرها - البرهة من الزمان

كُنَّا مَرَّتْ الْيَالِي عَلَيْهِ
 رَق ۝ وَالْهَيْد فِي الْيَالِي نَقَّي
 مُسْتَظَارٌ إِذَا الْبَوَاخِر رَفَّتْ
 أَوَّلَ الْإِيل ۝ أَوْ حَوَتْ بِمَدَّ بَجُزْمِي
 رَاهِب فِي الْقُلُوع تَلَسَّفَن فُطِن
 كَأَنَّ تَرْنَّ شَاعِرِينَ بِنَفْسِي (١)
 يَا ابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبْوَكَ بِخَيْلٍ
 مَا لَهْ مُوَلَّاءٌ بِنَمِّ وَحَبْسِ
 أَحْرَامٍ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّوْحِ
 حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسِ
 كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
 فِي خَبِيثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ رِجْسِ
 نَفْسِي يَرْجُلٌ ۝ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
 بَيْنَهُمَا فِي الدَّمُوعِ سِيرِي وَأَرْصِي

وأجطي وجوتك (الفنار) و عجورا
 لشيد (الثغر) بين (رمل) و (مكس) (١)
 وطني لم شغلت بأفكاد عنه
 فازحتني إليه في أفكاد نفسي
 وهذا بالفؤاد في سأسبيل
 ظلاً للسواد من (عين شمس) (٢)
 شهد الله لم يغب عن جفوني
 شخصه ساعة ولم يخل حسي
 يصبح الفكر و (المسلة) ناد
 به وبالسرحة الزكية يمس
 وكأنني أرى (الجزيرة) أينكأ
 نغمت طيره بأرخم جرس

(١) الفنار والثغر والرمل والمكس - في كل ذلك إشارة إلى
الاسكندرية

(٢) عين شمس الاسم القديم لمنطقة المطرية بمصر ، وفيها منزل
الشاعر . - - - - -

هي (بلقيس) في الخيال : صرح
 من عباب ، وصاحب غير نكس
 حسبها أن تكون للنيل عرساً
 قبلها لم يُجَنَّ يوماً بهرس
 ليست بالأصيل حلة وشي
 بين (صنعاء) في الثياب و (قس)^(١)
 قدّها (النيل) فاستعمت فتوارت
 منه بالجسر بين غرى ولبس
 وأرى (النيل) كالعقيق بوادٍ
 به ، وإن كان كوثر المتحصى
 ابن ماء السماء ذو الموكب للنفخ
 الذي يحسر الميول ويُنْجس
 لا تروى في ركابه غير مُنٍ
 بحميل وشاكر فضل غرس

(١) صنعاء باليمن . وقس بين العريش والفرماء من ارض مصر .
 وكلاهما اشتهر بنسج الثياب

وأرى (الجزيرة) الحزينة تَسْكُنُ
 لَمْ تَقْنُ بِمَنْ مِنْ مَنَاحِ (رَمْسِي) (١)
 أَكْثَرَتْ ضَجَّةَ السَّوَادِي عَلَيْهِ
 وَسُؤَالَ الْبِرَاعِ عَنْهُ بِمَنْ
 وَقِيَامَ الْفَضِيلِ خَفَرْنَ شِعْرًا
 وَتَجَرَّدْنَ غَيْرَ طَوَقٍ وَسُلَسِ
 وَكَانَ الْأَهْرَامُ مِثْلَ فَرَمِ
 نَ بِيَوْمٍ عَلَى الْجَبَابِرِ نُحْسِي
 أَوْ قَنَاطِيرُهُ تَأَقَّقَ فِيهَا
 أَلْفُ جَابٍ وَأَلْفُ صَاحِبِ مَكْسٍ
 وَوَعْدَةٌ فِي الضَّحَى تَلَا عِبَ جَنِّ
 حِينَ يَغْشَى الدَّجَى حَامَاهَا وَيُغْشَى (٢)
 وَرَهْنِ الرِّمَالِ أَفْطَسَ ۖ الْآ
 أَنَّهُ صُنِعَ جَنَّةٌ خَيْرَ فُطَسِ (٣)

(١) رَمْسِي : غَسَا اللَّيْلُ وَأَغْشَى : أَظْلَمَ
 (٢) هُوَ تَمَالُ أَبِي الْهَوَلِ ۖ يَشِيرُ إِلَى السَّكْرِ الَّذِي أُصِيبَ بِهِ أَنْفَهُ
 التَّمَالُ

تتجلى حقيقة النفس فيه
 سمع الخلق في أصاير انسي
 قلب الدهر في فراء صبيها
 والليالي كواهباً غير عفس
 ركبتي صيد المتأدير عيني
 لفتة ومخلبيه لفرس (١)
 فأصابته به المالك : كسرى
 وهرقلا ، والمبقرى الفرنسى



يا فتواذي ، لكل أمر قرار
 فيه يبدو وينجلي بعد لابس
 هنالك لجة الامور هقولا
 كانت الحوت طول صبح وعفس (٢)

(١) الفرس : الافتراس

(٢) عفس في البلاد عفا : دخل فيها ومضى قدما

خرفت حيث لأصباح بظلال
 أو غريق ، ولا يصباح لمسي
 فلك يكيف الشهور نهاراً
 ويسوم البذور ليلة وكس
 ومراقبت الأمور اذا ما
 بلفتها الأمور صارت لعكس
 حول كالرجال مرتين
 بقيام من الجود ونقص (١)
 وليال من كل ذات سوار
 لعلمت كل رب روم وفوس
 صدقت باللال قوما وسلمت
 خنجراً ينفذان من كل ترس
 حكمت في القرون (خوفو) و (دارا)
 وعفت (وايلاً) وألوت (بعبس)

أَيْنَ (مِرْوَانُ) : فِي الْمَشَارِقِ هَرَشٌ
 أَمْوِي ، وَفِي الْمَغَارِبِ كَرْمِي ؟
 سَقَمْتُ فَمَسَّهُمْ ، فَرَدُّ عَلَيْهَا
 نَوْرَهَا كُلُّ نَاقِبِ الرَّأْيِ نَظْمِي
 ثُمَّ غَابَتْ وَقَلَّ شَمْسِي - سَوَى هَا
 نَبِيكَ - تَبْلِي وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمْسِي
 وَعِظْ (الْبَحْرِي) ابْنَانُ كَسْرِي
 وَشَفْتِي الْقُصُورَ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِي)
 رُبَّ لَيْلٍ مَرِيئَةٍ ، وَالْبَرْقِ طَرْفِي ،
 وَبَسَاطِ طَوَيْتٍ ، وَالرَّيْحِ عَنَسِي (١)
 أَنْفَاقُ الشَّرْقِ فِي الْجَزِيرَةِ بِالْفَرِ
 بَ وَأَطْوَى الْبِلَادِ حَزَنًا لَدَهْسِي (٢)
 فِي دِيَارٍ مِنْ (الْخِلَائِفِ) دَرْسِ
 وَمَنَارٍ مِنْ (الطَّوَائِفِ) طَمْسِ

(١) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْحَيْلِ . وَالْمَنْسُ : النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ
 (٢) الْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْدَهْسُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ

وَرُبِّي كَالْجَنَانِ فِي تَنَبُّ الزَّيْ
 تَمُونَ خَضِرٍ وَفِي ذُرَا الْكُرْمِ تُحَلِّسُ
 لَمْ يَرْهَنِي سِوَى ثَرَى (قُرْطَبِي) ^١
 لَسْتُ فِيهِ عِبْرَةً الْدَّهْرِ تَحْتَمِي
 يَلُوقِي اللَّهَ مَا أَصْبَحَ مِنْهُ
 وَصَقِي حَفْوَةَ الْحَيَا مَا أَمْسَى
 قَرْيَةً لَا تَقْدُ فِي الْأَرْضِ ، كَانَتْ
 تَمْسُكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْمِي
 غَشِيَتْ سَاحِلَ الْمَحِيطِ ، وَغَطَّتْ
 جَلَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَاعٍ وَقُلُوسٍ (١)
 وَكَبَّ الدَّهْرَ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا
 فَأَنَّى ذَلِكَ الْحَيَّ بَعْدَ أَحَدُوسٍ
 فَتَجَلَّتْ لِي (الْقَصُورُ) وَ مَنْ فِيهِ
 مَا مِنْ (الْفَرِّ) فِي مَنَازِلَ قَمُوسٍ

(١) القلوس : حبل للسفينة ضخم

ما ضمنت قط في الملوك على فذ
 ل المال ، ولا تردت بنفسي
 وكأني بلغت فلم بيتاً
 فيه مال المقول من كل دوس
 قدماً في البلاد شرقاً وغرباً
 حجة القوم من فقيه وقس
 وعلى الجمعة الجلالة ، و (النا
 صر) نور الخليفة تحت الدرفس (١)
 يُنزل التاج من مفارق (دون)
 ويُجلى به جبين (البرفس)
 سنة من كرى وطيف أمان
 وصحا القلب من ضلال وهجس
 وإذا الدار ما بها من أنيس
 وإذا القوم ما لهم من محس

(١) الناصر : هو الخليفة عبد الرحمن الاموي . الخبيش : الجيش
 الدرفس : الهواء

ورقيته من البيوت عتيق
 جاور الالف خير مضموم حرس (١)
 أقر من (عجم) وقراش
 صار (لروح) ذي الولاء الامس
 بلغ النجم فزوة وتناهي
 بين (ثهلان) في الاماس و (قدس) (٢)
 مرمز تسبح النواظر فيه
 ويعاين المسمى عليه فترمي
 وموآد كأنها في استواء
 ألفت الوزير في عرض طرس (٣)
 فترة الدهر قد كست شطرتها
 ما اكسى المذهب من فتور ونفس

(١) الحرس : الدهر

(٢) ثهلان : جبل بالمالية . و قدس : جبل عظيم بنجد

(٣) الوزير : ابن قلة الخطاط

وبجها ، كم تزيفت لعلم
 واحد الدهر واستمدت نفس^(١)
 وكان الرفيف في مسرح العين
 ملائكة مدبرات^(٢) الانفس^(٣)
 وكان الآيات من جانبيه
 ينزلن من معارج قدس
 منبر تحت (منبر^(٣)) من جلال
 لم يزل يكتسيه ، أو تحت (نفس)
 ومكان الكتاب يفريك ربا
 ورده غائبا ، فتدنو الدس
 صنعة (الداخل) المبارك في الفر
 ب ، وآل له ميامين شمس



(١) أي أنها دار تدريس وعلم ، وتقام فيها الصلوات الخمس
 (٢) الرفيف الروشن . الملاة جمع ملاة ثوب يلبس على الفضلين
 (٣) مندرين سميد قاضي الاندلس وخطيبها

مَنْ (الجماعة) جُئِنت بِضِيَارِ اللَّهِ
 هَر ، كَأَجْرَحَ بَيْنَ بَرٍّ وَفَكْسٍ
 كَسْنَا الْبَرِّ لَوْحًا الْضَوْءِ لَحْظًا
 لَحْظَهَا الصِّيُونِ مِنْ طُولِ قَبَسِ
 (حصن فرناطة) و (دار بني الاء
 هَر) مِنْ غَافِلٍ وَيَقْطُنَ نَفْسٍ (١)
 جَلَّ الثَّلَجُ دُونَهَا رَأْسَ (شبري)
 فَبِمَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرَسٍ (٢)
 صَرْمَدُ شَيْبُهُ ، يَلْمُ أَرْ شَيْبَا
 قَبْلَهُ يَرْجِيءُ الْبَقَاءَ وَيَنْفِي
 مَشْرِءَ الْحَادِثَاتُ فِي غَرْفِ (الح
 راء) مَشَى النَّمِيَّ فِي دَارِ عَرَسٍ
 هَمَكْتُ هَزَّةَ الْحَبَابِ ، وَفَضْتُ
 سَدَّةَ الْبَابِ ، مِنْ مَعِيرِ وَأَنْسِ

(١) الندس : النهم
 (٢) عصائب برس : ميس كالقطن . وشبري جبل

فَرَحَاتٍ نَحَلَتْ اَخِيلَ عَنْهَا
 واستراحت من احتراس وحس
 ومغان على الليالي وضاء
 لم نجد للشبي تكرار من
 لا ترى غير وافدين على النقا
 ربح ساحين ، في خشوع ونكس
 نقلوا الطرف في فضاة آس
 من نقوش ، وفي عصاة ورس
 وقياب من لازورد وتبر
 كالربى الشم بين ظل وشمس
 ومخلوط تكلفت للماني
 ولا لفاظها بأزوين لبس
 وقرى (مجلس السباع) (١) خلا
 مقفر القاع من ظباء وخفس

(١) يريد (قاعة الاسود) من (قصر الحمراء) التي وصفها (ابن
 هنيئ الصقلي) بقصيده (الواردة بالقطعة ٣٤٧ من ديوانه) ومنها :
 وضرائهم سكنت عرين رئاسة تركت خير الماء فيه فئرا

لا (النريا) ولا جوارى النريا
 يتزلن فيه أقار أنس
 مرم قامت الأسود عليه
 كلة للظفر ، لينات المجس
 تنر الماء في الحياض جمانا
 يتزى على قرائب ملس
 آخر العهد بالجزيرة كانت
 بعد عرك من الزمان وخرس
 فتراها تقول : راية جيش
 باد بالامس بين أمر وحس (١)
 وهما تيمعها مقاليد ملك
 باعها الوارث المضيع بيخس
 خرج القوم في كتائب صم
 من حفاظ كوكب الدفن خرص

رَكِبُوا بِالْبَهَارِ نَفْسًا وَكَانَتْ
تَحْتَ آيَاتِهِمْ هِيَ الْعَرْشُ أَمْسِ
رَبِّ بَانَ لِهَادِمٍ وَجُجُوعٍ
لِمُشْتَرٍ وَمُحْسِنٍ لِحَسَنِ
إِمْرَةِ النَّاسِ هَمَّةٌ لَا تَأْتِي
بِجَبَانٍ وَلَا تَنْسِي بِلَبْسٍ (١)
وَإِذَا مَا أَصَابَ بَذِيانَ قَوْمٍ
وَهِيَ خُلِقَ فَانْهَ وَهِيَ أَمْسِ



يَادِيَارًا نَزَلَتْ كَاغْلَادَ ظِلَالٍ ،
وَجَفَى دَانِيَا ، وَسَلْسَالِ أُنْسِ
مَحْسَنَاتِ الْفُصُولِ : لَانَا جَرُّ فِيهِ
مَهَا بَقِيظٌ ، وَلَا جَاهِدِي بِقَرَسٍ (٢)

(١) الجببس الجبان

(٢) انظر تفسير (ناجر) في ص ٢٧ من رسالة (تقويمنا الشمسي)

لمؤلف الحديثة

لأنّهم فوق ربّهم
غير حور حور المرافف لأمس (١)
كسيت أفرخي بظلك ريشاً
ووربا في ربّك واشتدّ غرومي
هم بنو مصر : لا الجميل لديهم
بمضاع ولا الصنيع بمضي
من لسان علي ثنائك وقف
وجنان علي ولائك حبس
حسبهم هذه الطاول عفت
من جديد علي الدهور ودرس
واذا فانك التفت إلى الما
ضي فقد خاب عنك وجه التامّي

حرفي

(١) حور المرافف : سحر الشفاء ، وهو مستلح من النساء .
وكذلك اللبس

بيني العراق والقطار

ببغداد اشتاق الشام وها أنا

الى السرخ من بغداد جم التشوق

ها وطن فرد وقد فرقوها

رحمى الله بالتشقيت شمل المفرق

اذا قت نصيب الدين يا عهد تدمر

ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنق

و هل بلد اولى من الشام بالهوى

وبالحب أجدر في دمشق وأخلق

رضا الشبيبي

صنى محب الحرب ؟

وحارب إذا لم قط إلا ظلامه

شبا الحرب خير من قبول المظالم

وما قرع الاقوام مثل مشيم

أريب ولا جلى للمحب مثل عالم

بناد

فهرس

صفحة

الامداد	٤
المقدمة	٥
في ذكرى عام	٧
لنصور فهمي	
توت عنخ آمون	١٥
لشوقي	
الذئب والشاعر	٣٣
للنجاشي الشاعر	
الاحسان الى أهل الأذى	٣٧
(بعض قصص البادية)	
الثوب الاحمر	٤١
(قصة عربية)	
نشيد سعد باشا زغلول	٤٧
لمصطفى صادق الرافعي	
مزية الاسلام	٥٢
لكارليل	
الموسيقى القومية	٥٣
لاحمد زكي باشا	
آل السلطنة	٥٩
لمهروف الرصافي	
من حكم الفرس	٦٣
الحمامة	٦٤
من الشعر القديم	
القلم	٥٥
لأبي بكر الصولي	
ملكة النحل	٧٥
لشوقي	
الانكلز يحترمون الصراحة	٨٢
لغليوم الثاني	

صفحة

	٨٣	من أمثال العرب
لبشارة الخورى	٨٩	قلب الشاعر
لسعد بن محمد	٩٢	حضارة العرب
	٩٢	الانسان ابن السمي
للسان الدين بن الخطيب	٩٤	العرب
لاين المقفع	٩٥	
لنريد المهلبى	٩٦	عدنان وقحطان
لمحمد الهراوى	٩٧	دار الآثار العربية
لمعن بن أوس	٩٨	السلف الماجدون
	٩٩	الواجب القومى ، السجاية الخالدة
لسويد اليشكرى	١٠٠	أخلاق العرب
لحافظ ابراهيم	١٠١	يوم الخلاص
لمى	١٠٩	بين عامين
لخليل مطران	١١٣	اسماعيل صبرى باشا
لاسماعيل صبرى باشا	١١٥	الخطوة الاخيرة

صفحة

لا إسماعيل صبري باشا

١١٦ شمال جمال

«

١١٨ طيف الود

»

١١٩ فؤادي

»

١١٩ ذكرى الشباب

«

١٢٠ الى الله

«

١٢١ ساعات الالم

«

١٢١ الحياة والموت

«

١٢٢ يا آسى الحى

«

١٢٣ الشباب والشعب

«

١٢٣ ربحانة أفت

١٢٤ صيانة العلم

لأبي بكر الصولى

١٢٦ انخام النبوى

«

١٢٧ الاختام العربية

«

١٢٨ الحق

«

١٣٠ الملق في المكاتبه

صفحة

- ١٣٩ النعمى عن الكبير لاجد بن اسماعيل الكاتب
- ١٤٢ سياسة البلاغة لطاهر بن الحسين
- ١٤٤ جمال الطبيعة في الصغراء للمناذري
- ١٣٦ التاريخ عند العرب لأبي بكر الصولي
- ١٣٩ تحارل ملكا لأبى القيس
- ١٤٠ الديوان في الدولة العربية للصولي
- ١٤٢ تحويل الديوان الى العربي «
- ١٤٤ خليفة عربي بين يدي القاضي «
- ١٤٥ امتعجام الدولة العربية لأبي الملاء المصري
- ١٤٦ الديموقراطية العربية للصولي
- ١٤٧ حلم ملك عربي في أوروبا
- ١٤٨ الساعة العربية في دمشق في القرون الوسطى لابن جبيرة
- ١٥٠ الشعر لحسان و ابن دريد
- ١٥١ النيل لشوقي
- ١٧٧ أين وطني؟ لمي

صفحة

لشروف الوصافي	١٨٥ نحن والماضي
لابي الطيب	١٩٠ تشييد المجد الجديد
للصولي	١٩١ الايجاز
حوار بين الاصمعي و بشار	١٩٦ الشوري
للكاظمي	١٩٧ سيرا بنا
للككتور أباتا باشا	٢٠٥ الدم العربي في مصر
للمصري	٢٠٩ متى ؟
للالفوه الاودي	٢١٠ لا يكون السري جاهلا
لمحمد رضا الشبيبي	٢١١ دمشق وبغداد
لعل الجارم	٢١٦ سيلة عدنان
لابي الطيب	٢١٨ مطامح النفوس الفتية
»	٢١٩ ثراء الذليل
»	٢١٩ الحياة
»	٢٢٠ الشرف الرفيع
»	٢٢١ لذة الألم

لابي الطيب	٢٢٢ السعادة
لابن الرومي	٢٢٤ الوطن
ليحيى بن منصور الحنفي	٢٢٤ الحليف الصادق
للحسن البصري	٢٢٥ المسلم في الفتنة
لابي النجم المعجلى	٢٢٥ حلم الحياة
لبشار	٢٢٦ الشورى
لمحمد الهراوى	٢٢٧ عروس اللغات
لابن الرومي	٢٢٨ الوطن
لا كثم بن صيفي	٢٢٨ الخزم
للفيلسوف نيتشه	٢٢٩ التربية في قصور بني أمية
لخير الدين الزركلى	٢٣٠ مدينة أوربا ومدينة الاسلام
لمعن بن أوس	٢٣١ يا زمان
للبسقى	٢٣٢ البنات
لخير الدين الزركلى	٢٣٣ الكرم
	٢٣٧ لم تقب يا قمر

صفحة

خليج الدين الزركلي

٢٤٣ عصفورة النيرين

لاي تمام

٢٤٤ هداية الشعر

للتوكل الذي

٢٤٥ ببيان المجاهد

للتهاى

٢٤٦ الرياء

٢٤٧ يوم التمثالين

٢٥٠ كرم أمير عالم

نظامه بن صفوان

٢٥٢ البلاغة

٢٥٣ كما تريد تكون

٢٥٤ القضاء في الاسلام

٢٥٥ الحرية

٢٥٨ لو أنصف القاضي حكم عربية

لجبران خليل جبران

٢٥٩ شذرات

لشوقي

٢٦٣ من مصر الى الاندلس

لورضا الشيبى

٢٨٩ بين العراق والشام

لبشار

٢٨٩ متى تحب الحرب